الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥag - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم: علم الإجتماع

تخصص: علم الإجتماع التربية

إشكالية تدريس مادة المنهجية في علم الإجتماع

"دراسة ميدانية بقسم علم الإجتماع بجامعة البويرة"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

من إعداد الطالبة:
✓ أكلي ياسمين

إشراف الدكتورة:
– سي محمد الويزة

السنـــة الجامـــعية

2019/2018

الشكر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على اداء هذا الواجب ووفقنا على إنجاز هذا العمل.

نوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى المشرفة التي أعطتنا من وقتها و جهدها و نصائحها القيمة الدكتورة " سي محمد الويزة" لإتمام هذا العمل المتواضع.

كما نتقدم بالشكر لإدارة قسم علم الاجتماع و إلى كل الأساتذة الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي.

كما لا تفوت فرصة الشكر لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في مد يد المساعدة لنا

يـــاسمين

إهداء

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه.

و الصلاة و السلام على سيدي و حبيبي و قرة عيني محمد نور القلوب و ضياء الدروب و على اله و صحبه و من اتبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إلى من رعتني بالحب و الحنان و لم تسأم مني الأحضان، للتي سهرت على رعايتي لأعوام و تحملت من أجلي كا الألام، للتي لم تغمض عينها للمنام، لمن جفت عينها عن رؤية الأحلام، للتي رعتني رغم بلوغي أعوام، و التي قال فيها خير الأنام الجنة تحت أقدام الأمهات

إليك أمي الحبيبة

للذي ناضل لأجلي فكان خير الأباء، لمن تحمل من أجلي كل الشقاء، لمن ضحى كي يضمن لنا البقاء للذي صبر لنا عن كل عباء

إليك أبي الغالي

و إلى جميع افراد اسرتي كل بإسمه

إلى براءة العائلة " أيلان"

إلى كل من سعته ذاكرتي و لم تسعه مذكرتي

يـــــــاسمين

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: الإطار المنهجي	
1- أسباب إختيار الموضوع	05
2- أهمية و أهداف الدراسة	06
3- الإشكالية	06
4- فرضية الدراسة	09
5- تحديد المفاهيم	12
6-الدراسات السابقة	15
7- المقاربة النظرية	22
8- صعوبات البحث	24
الفصل الثاني:البناء النظري في علم الإجتماع	
تمهيد	
1- مدخل مفاهيمي	27
2- نشأة علم الإجتماع	34
3- ونظريات علم الإجتماع	36
4- موضوعات علم الإجتماع	48
5- أهمية و أهداف علم الإجتماع	54
خلاصة	
الفصل الثالث: منهجية البحث في علم الإجتماع	

تمهيد	
1-مدخل مفاهيمي	61
2-المدارس المنهجية الكبرى في علم الإجتماع	66
3-أنواع المناهج	71
4-المراحل الكبرى للبحث العلمي	75
5-عرض و تحليل البيانات	90
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة	
تمهيد	
1-المنهج المتبع	98
2-العينة	99
3-مجالات الدراسة	100
4-تقنية الدراسة	102
5-خصائص العينة	103
6-قراءة و تحليل النتائج	107
7-الإستنتاج العام	
خاتمة	
قائمة المراجع	
الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	توزيع االمبحوثين حسب الجنس	103
2	توزيع المبحوثين حسب السن	104
3	توزيع المبحوثين حسب التخصص في علم الإجتماع	105
4	توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي	106
5	يبين رأي المبحوثين في صعوبة فهمهم لأسس البحث العلمي	107
6	يبين رأي المبحوثين حول التكامل الجانب النظري و التطبيقي للبحث	108
7	يبن العلاقة الموجودة بين التخصص في علم الإجتماع و عدم فهم أسس البحث العلمي	108
8	يبين العلاقة الموجودة بين المستوى الدراسي للطالب و عدم فهم أسس البحث العلمي	111
9	يبين العلاقة بين التخصص في علم الإجتماع و أهمية مادة المنهجية	112
10	يبين علاقة التخصص في علم الإجتماع و الإستغناء عن مادة المنهجية في إعداد البحوث الإجتماعية	114
11	يبين العلاقة بين المدارس المنهجية المعتمدة في البحوث و عدم فهم الطالب لأسس البحث العلمي	115
12	يبين العلاقة بين التخصص في علم الإجتماع و إحتواء البحوث البحوث الإجتماعية على التحليل السوسيولوجي	118
13	يبين العلاقة بين التكوين المنهجي و إحتواء البحوث البحوث الإجتماعية على التحليل السوسيولوجي	120
14	يبين العلاقة بين غياب الطالب عن حصص المنهجية و إحتواء البحوث البحوث الإجتماعية على التحليل السوسيولوجي	121
15	يبين مدى إعاقة البرنامج المكثف في فهم الطالب مادة المنهجية	124
16	يبين طبيعة المقاييس والأساليب الإحصائية التي يعتمدها الطلبة في بحوثهم الاجتماعية	125
17	يبين طبيعة العلاقة بين الجنس و حضور حصص المنهجية	126
18	يبين العلاقة بين المستوى الدراسي للطالب و بين غيابه عن حصص المنهجية	127
19	يبين العلاقة بين التخصص في علم الإجتماع و بين تماشي محتوى البرنامج مع قدرات الطالب	128
20	يبين العلاقة بين طريقة تدريس الأستاذ و فهم الطالب للمنهجية و تماشي محتوى البرنامج مع قدراتهم	130

21	يبين سبب نفور الطالب من مادة المنهجية	131
22	يبين الفروق الفردية عند الطالب و دوره في فهم المنهجية	132
23	يبين طريقة تدريس الاستاذ و مساهمتها في بناء موضوع البحث	133 134
24	يبين العلاقة بين الرصيد المعرفي للطالب و الصعوبات التي تتعلق ببناء موضوع البحث	135
25	يبين العلاقة بين الرصيد المعرفي للطالب و علاقته ببناء فرضيات بحثه	

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	توزيع البحوثين حسب الجنس	104
2	توزيع االمبحوثين حسب السن	105
3	توزيع حسب التخصص	106

مقـــدمة :

يعرف علم الاجتماع بأنه أحد العلوم الاجتماعية الخاصة بدراسة المجتمع البشري بهدف معرفة طبيعة كل مجتمع و خصائصه و قوانينه التي يسير عليها ، كما أنه يقوم بدراسة سلوك الجماعات و أنظمتها و حياة الأفراد بداخلها و الطرق التي تكونت بها تلك المجتمعات و كيف تطورت و بناءا على ذلك فهو يقوم بدراسة الظواهر الموجودة داخل المجتمعات وذلك بإتباع منهج علمي يقوم على مجموعة من الخطوات و الطرق المنهجية في تفسير مختلف ظواهره ، و لذلك تحتل المنهجية مكانة بارزة في علم الاجتماع من خلال الأسس والمناهج و الوسائل و الأدوات الخاصة بها و التي تساعد على حل المشاكل التي تعترض أي ميدان من ميادين الحياة.

و في علم الاجتماع ظهرت العديد من المدارس المنهجية المختلفة التي تناولت الإشكالية المنهجية وفق وجهات و أطور نظرية مختلفة إلا أنه على الرغم من تعدد المنهجيات إلا أن هناك منهجية متفق عليها في علم الاجتماع .

وقد تناولنا في دراستنا هذه أربعة فصول أساسية :

في الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة كأسباب اختيار الموضوع و أهداف و أهمية الدراسة و الإشكالية و الفرضيات و تحديد المفاهيم و الدراسات السابقة و المقاربة السوسيولوجية و كأخر عنصر في الفصل تطرقت إلى أهم الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجاز هذا البحث.

و تناولنا في **الفصل الثاني** البناء النظري لعلم الاجتماع ، و هذا بالتطرق إلى مدخل مفاهيمي ، نشأة علم الاجتماع ، النظريات و الموضوعات بالإضافة إلى أهمية و أهداف علم الاجتماع.

أما **الفصل الثالث** فقد تناولنا فيه منهجية البحث في علم الاجتماع ، وقد تطرقت فيه إلى مدخل مفاهيمي ، المدارس المنهجية الكبرى ، أنواع المناهج ، المراحل الكبرى للبحث العلمي و تتضمن كل من البناء المنهجي و التقني للبحث العلمي ، بالإضافة إلى طرق عرض و تحليل البيانات

أما في **الفصل الرابع** تناولنا الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية منها المنهج المتبع، العينة، مجالات الدراسة، أدوات جمع المعطيات، بالإضافة الى عرض و قراءة وتحليل البيانات.

و أخيرا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى توضيح أهم المشاكل المنهجية التي يعاني منها الطلبة في علم الاجتماع في جامعة البويرة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1-أسباب إختيار الموضوع.

2- أهمية و أهداف الموضوع.

3- الإشكالية.

4-الفرضيات.

5-تحديد المفاهيم.

6-الدراسات السابقة.

7-المقاربة السوسيولوجية.

8-صعوبات البحث.

1-أسباب اختيار الموضوع:

هناك مجموعة من العوامل والمعايير التي تتوقف عليها عملية اختيار موضوع البحث العلمي ومن بين أهم هذه العوامل:

- الاهتمام الشخصي لهذا الموضوع نظرا لأهميته العلمية والعملية في الحقل السوسيولوجي.
- الإدراك المتزايد لدور وأهمية البحث العلمي وحجم الدور الذي يؤديه في التنمية والتقدم.
- قلة الدراسات التي تناولت الموضوع.
- محاولة إعطاء صورة عامة حول كيفية تدريس مادة المنهجية في جامعة البويرة.

2-أهمية الموضوع وأهدافه:

2-1-أهمية الموضوع:

تعتبر المنهجية عنصر أساسي في إعداد البحث العلمي فهي جزء لا يتجزأ منه، فهي من الأمور التي يجب على الباحث أن يدركها قبل الشروع في الدراسة العلمية، كونها من الطرق النظرية والتطبيقية التي يعتمد عليها الباحث في الدراسة العلمية ككل بداية من تحديد موضوع البحث وجمع المادة العلمية وصولا إلى نتائج حقيقة وصادقة، فالبحث العلمي "المنهجية" من أهم المجالات التي يجب على الباحث دعمها وتعزيز دورها في مجتمعات العالم النامي بشكل خاص، فأهميته ترجع إلى أن المجتمعات أدركت أن تفوقها يرجعان إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية ومن خلال مساهمتهم المبتكرة في رصيد المعرفة العلمية، لذلك فإن الجامعات تبذل جهودا جبارة في تدريب الطلاب على إتقان المنهجية أثناء دراستهم الجامعية، لتمكنهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني.

2-2-أهداف الدراسة:

كل دراسة علمية يضع لها الباحث مجموعة من الأهداف ويسعى ويجتهد للوصول إليها والأهداف التي وضعناها في دراستنا هذه هي:

- محاولة الكشف عن أهم الصعوبات التي تواجه البحث العلمي في جامعة البويرة.
- التعرف على دور التكوين المعرفي والمنهجي في البحث العلمي.
- إبراز أهمية البحث العلمي "المنهجية" في البحوث الاجتماعية بصفة عامة وللباحث بصفة خاصة.
- التعرف على واقع البحث العلمي "المنهجية" في جامعة البويرة.
- إثراء رصيد المعرفة العلمية بإبراز أحد جوانب واقعها داخل الحقل السوسيولوجي.

3-الإشكالية:

يعتبر علم الاجتماع من أهم العلوم الاجتماعية الحديثة النشأة، فهو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية كما هي على أرض الواقع من خلال اتباع مناهج البحث المختلفة وذلك بهدف الوصول إلى القواعد والقوانين التي تحكم سير هذه الظواهر.

وقد تأثر علم الاجتماع كغيره من العلوم الاجتماعية الأخرى بالعديد من العوامل والمؤثرات التي ساهمت في ظهوره واتساعه، كالثورة الصناعية وتقدم البحث العلمي والتي تجلى عنها ظاهرة التخصص بشكل واضح فزادت اهتماماته وكثرت ميادينه وأيضا الثورة الفرنسية التي بلورت أفكار العديد من العلماء من بينهم أوجست كونت الذي يرى أن الأوضاع التي يعيشها المجتمع لا تعود إلى أسباب سياسية فقط بل إلى أسباب فكرية وطرق التفكير، فالمجتمع لكي يستمر ويتقدم بحاجة إلى تطور عقلي وفكري الأفكار الفلسفية والسياسية وليس في حاجة إلى مصالح مادية ومنافع متبادلة.

وقد اعتنى علم الاجتماع كعلم متخصص بدراسة شؤون المجتمع ولقد كانت المحاولة الأولى في هذا الصدد هي محاولة ابن خلدون ليس فقط لأنه أول من أسس علم الاجتماع وسماه، علم العمران البشري ، ولكن لأن محاولته هذه أول كانت محاولة منظمة في مجال علم الإجتماع ، لأنها حددت موضوع العلم وصلاته بغيره من العلوم ثم جاء بعده المفكر والفيلسوف أوجست كونت الذي دعى إلى ضرورة قيام علم جديد يتزعم العلوم جميعا الطبيعية منها والإنسانية وأطلق عليه اسم السوسيولوجيا التي تعني الدراسة المتعمقة للمجتمع، كما رهن عددا من قواعد لمنهج البحث عنده و المتمثلة في الملاحظة والتجربة والمنهج المقارن التاريخي كقواعد لمنهجه[1].

كما نجد ماكس فيبر الذي يعتبر واحدا من أكثر علماء الاجتماع الذين يأخذ عنهم المختصون أفكارهم ونظرياتهم، فقد ميز في كتابه "دراسات نظرية" بين الأحكام القيمية والمعرفية والتجريبية والعلاقة بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية.

ثم ظهر بعده إميل دوركايم الذي تركزت اهتماماته بالمدخل البنائي الوظيفي واستخدامه للمنهج التاريخي المقارن في دراسة الظواهر الاجتماعية حيث يوصفه منهج دوركايم بأنه نزعة سوسيولوجية واقعية ويرجع ذلك إلى أن دوركايم يؤكد على أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن إرجاعها إلى ظواهر فردية، لذلك أكد على استخدام التحليل السوسيولوجي في دراسة حقائق المجتمع، تلك الحقائق التي اعتبرها في منهجيته المعروفة على أنها يجب دراستها دراسة واقعية، وركز على الموضوعية والعلمية في دراسة الظواهر الاجتماعية.

ثم ظهر ما يسمى بعلم الاجتماع الماركسي الذي كان نتيجة أبحاث كارل ماركس الذي انصبت تحليلاته على دراسة المجتمعات الطبقية خاصة المجتمعات الرأسمالية في النظام الرأسمالي.

---

[1] فراس عباس، فاضل البياتي، **دراسة تحليلية للنشأة والتطوير**، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص18.

هؤلاء الرواد قد أعطوا لعلم الاجتماع المكانة العلمية والمنهجية في التعمق السوسيولوجي وجعلوا من علم الاجتماع علما قائما بحد ذاته منتقلا من المرحلة الميتافيزقية إلى المرحلة العلمية القائمة على أساس ومناهج علمية.

فالمعرفة العلمية يعني المعرفة التي تقوم على أساس المنهج الذي تم استخدامه في اكتشافها وبنائها في دراسة الظواهر الشاملة للموضوع على أساس التحليل الدقيق للحقائق وتمتد على الأدلة والشواهد المتوفرة في محتوى الموضوع، كما أنها متطورة ومتجددة باستمرار، فكل معرفة علمية جديدة هي استمرار للمعرفة السابقة وغايتها هو زيادة الاكتشافات حول الظواهر أو ما يسمى بالتراكم المعرفي، فالعلم عبارة عن تراكم من المعارف[1].

كما نجد في هذا المدخل المنهجية باعتبارها فرع من فروع الابستمولوجيا "علم المعرفة" التي تختص بدراسة المناهج أو الطرق التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للوقائع والظواهر، وتعرف بمفهومها الواسع كفلسفة البحث العلمي أو الفكر السائد والمتبع في الأبحاث العلمية، والغاية من تعريف الطالب بالمنهجية كأسلوب عام تهدف إلى تجنبه من الوقوع في الأخطاء التي يقع فيها الباحث عادة، أما المنهج فهو مجمل الإجراءات والعمليات الذهنية التي يقوم بها الباحث لإظهار حقيقة الأشياء أو الظواهر التي يدرسها.

ونظرا للدور الأساسي الذي تضطلع به المنهجية في الحكم على مصداقية المعرفة ونوعيتها، من حيث تصميمها وبناءها وطرقها وإجراءاتها، وأدواتها وأساليبها، وتحليلاتها، وتفسيراتها، فإن امتلاك مبادئ وقواعد وآليات علم المنهجية، يعد الشرط الرئيسي والأساسي لإعداد الحكم لأي بحث علمي من أبسط مستوياته إلى أعقده، حتى يصير الباحث مؤهلا للدخول إلى الحقل العلمي في مختلف تخصصاته.

[1] مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي إعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق ، عمان، 2000، ص60.

وعليه فإن منهجية الدراسة وإجراءاتها من الأمور الأساسية التي يجب على الباحث العلمي أن يعرفها، كون كل بحث علمي يلزمه منهجية وخطط يتبعها الباحث من أجل الخروج بنتائج مقبولة من الناحية الفكرية والمنطقية بعيدا عن طرق العشوائية في إجراءات الدراسات والتي لا تؤدي إلى شيء مفيد على الجانب العلمي و مدى دورها في تحسين الوضع المنهجي و معرفة أهم الصعوبات التي تواجه الباحث سواء ما تعلق منها بالصعوبات المرتبطة بتعدد المدارس المنهجية أو الصعوبات المرتبطة بالبحث و هذا دفعنا إلى طرح الإشكال التالي:هل تعدد المدارس المنهجية في علم الاجتماع، و نقص التكوين المنهجي للطلب يؤثر على طريقة إجرائه للبحث؟

ومن هذا الإشكال تبلورت منه التساؤلات التالية:

1-هل تعدد المدارس المنهجية يؤثر على فهم الطلاب لخطوات البحث العلمي؟

2-هل نقص التكوين المنهجي "التقني والمعرفي" للطالب يؤثر على طريقة إجرائه للبحث الاجتماعي؟

4-الفرضيات:

تعتبر الفرضيات بمثابة إجابات مؤقتة عن السؤال المطروح "الإشكالية" وسوف نحاول الإجابة على التساؤلات الذي طرحناها سابقا من خلال الفرضيات التالية:

1-تعدد المدارس المنهجية يؤثر سلبا على فهم الطالب لخطوات البحث العلمي.

2-نقص التكوين المنهجي (التقني والمعرفي) للطالب يؤثر سلبا على طريقة إجرائه للبحث الاجتماعي.

5-تحديد المفاهيم:

إن دقة تحديد المفاهيم شرط من شروط البحث العلمي ألجيد وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح كلما سهل على القارئ إدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها[1].

ونتناول في هذا الجزء من البحث قراءة سوسيولوجية لجملة من المفاهيم الأساسية المعتمدة في هذه الدراسة وتتمثل فيما يلي:

العلم، علم الاجتماع، البحث الاجتماعي، البحث العلمي، المعرفة العلمية، المنهجية.

5-1-مفهوم العلم:

- **يرى كونانت(conant)**: أن العلم: "سلسلة من تصورات ذهنية ومشروعات تصورية مترابطة متواصلة، هي نتاج لعمليتي الملاحظة والتجريب.
- **كيرلنجر(kerlinger)**: الذييرى أن العلم يعرف بوظيفته الأساسية المتمثلة في التوصل إلى تعميمات، بصورة قوانين أو نظريات، تنبثق عنها أهداف فرعية تتلخص في وصف الظواهر وتفسيرها وضبط المتغيرات للتوصل إلى علاقات محددة بينها، ثم التنبؤ بالظواهر والأحداث بدرجة مقبولة من الدقة.
- العلم فرع من فروع المعرفة والتي تتضمن معارف علمية وأخرى غير علمية كالانسانيات الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بغرض تحديد طبيعة أو أسس وأصول ما تم دراسته[2].

---

[1] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، **محاضرات في المنهج والبحث العلمي**، الكتاب الثاني، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص152.

[2] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، دار صفاء ، عمان، 2000، ص13-14.

- **أما قاموس (oxford):** فيعرف العلم بأنه: "ذلك الفرع من الدراسة الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة والتي تحكمها قوانين عامة وتحتوي على طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة[1].
- ويعرف العلم بأنه: "نشاط يهدف إلى زيادة قدرة الإنسان على السيطرة على الطبيعة"[2].
- ويعرف عودة وزميله العلم بأنه: "جهد إنساني عقلي منظم وفق منهج محدد في البحث، يشتمل على خطوات وطرائق محددة، ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع يمكن توظيفها في تطوير أنماط الحياة وحل مشكلاتها"[3].
- العلم: يشير مصطلح العلم إلى الدراسة الموضوعية المنظمة للظواهر الواقعية وما يترتب على ذلك من بناء للمعرفة ويعتقد المتخصصون في العلوم الاجتماعية أن دراستها تطبق عليها شروط العلم من هذه الزاوية، وأن العلم كنشاط إنساني هو الذي في ذاته موضوع لبحث العلوم الاجتماعية[4].
- **التعريف الإجرائي:** هو معرفة وإدراك جميع الأشياء بناءا على هيئتها التي توجد عليها وينشأ نتيجة للدراسات والتجارب.

5-2-علم الاجتماع:

1-لغة: يتركب هذا المصطلح من قسمين في اللغة اللاتينية، الأول "سوسيو" تعني تجمع والثاني "لوجك" تعني باللغة اليونانية دراسة وبذلك يعني دراسة عمليات التجمع[5].

---

[1] Shorter **oxford** Dicionary, p1806.

[2] عبيدات ذوقان وزملائه، **البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه**، دار الفكر ، ط8، عمان، 2014، ص22.

[3] عودة أحمد سليمان وزميله، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، مكتبة المنار الإسلامية**، ط2، الأردن، 1987، ص05.

[4] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية ، ب.ط، الإسكندرية، 2006، ص369.

[5] عمر معن خليل، **معجم الاجتماع المعاصر**، دار الشروق ، ب ط ،القاهرة ،2006، ص390.

2-تعريف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: يعرف علم الاجتماع بأنه دراسة وصفية تفسيرية مقارنة للمجتمعات الإنسانية كما تبدوا في الزمان والمكان للتوصل إلى قوانين التطور التي تخضع لها هذه المجتمعات الإنسانية في تقدمها وتغيرها.

معجم المعاني الجامع-معجم عربي-عربي: علم الاجتماع "علوم الاجتماع" علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها.

وفي تعريف علم الاجتماع: هو العلم الذي يدرس المجتمع من أجل التعرف على القوانين العاكسة لنظامه وتغيره وشكلاته[1].

3-إجرائيا: علم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية سواءا بشكل مجموعات أو مجتمعات والقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربطها ومختلف السلوكات والتفاعلات التي تنشأ بينها دراسة علمية وصفية تفسيرية.

أو هو الدراسة العلمية للعلاقات التي تقوم بين الأفراد ولما يترتب عن هذه العلاقات من آثار.

5-3-البحث الاجتماعي:هو البحث الذي يجري في مجال الدراسات الاجتماعية ويطلق عليه "البحث السوسيولوجي".

البحث الاجتماعي: هو الدراسة العلمية المنتظمة لظاهرة اجتماعية معينة باستخدام المنهج العلمي للتوصل إلى حقائق اجتماعية يمكن التحقق من صحتها في الواقع الاجتماعي[2].

إجرائيا: هو محاولة علمية منظمة تتبع أسلوب أو منهج علمي محدد يسعى للوصول إلى حل لمشكلة محددة في جميع ميادين الحياة.

---

[1] غيث محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، ط2، الإسكندرية، 1999، ص5.

[2] عبد الكريم محمد الغريب، **البحث العلمي التصميم والمنهج والإجراءات**، ط2، المكتب الجامعي، الإسكندرية، ص45-46.

5-4-البحث العلمي: هو سلوك إنساني منظم يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح لموقف أو ظاهرة وفهم أسبابها وآليات معالجتها، أو إيجاد حل ناجح لمشكلة محددة[1].

البحث العلمي: هو تجميع منظم لجميع المعلومات المتوفرة لدى الباحث عن موضوع معين وترتيبها بصورة جديدة تدعم المعلومات السابقة وتصبح أكثر وضوحا.

كما يعرف أيضا بأنه المحاولة الدقيقة للتوصل إلى حل المشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره[2].

البحث العلمي: هو وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة، عن طريق التقصي الشامل لجميع الأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بالمشكلة المحددة[3].

ويعرفه كاميلات وشوماخر: البحث العلمي بأنه عملية منظمة لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها لغرض معين[4].

إجرائيا: هو وسيلة لحل المشاكل الاجتماعية بواسطة استخدام الأساليب العلمية والمنطقية يتعامل مع كافة القضايا الحياتية ويشمل جميع الميادين ومشكلاتها.

وعليه يمكن القول أن البحث العلمي: هو أسلوب منظم للتفكير يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والبيانات لدراسة الظواهر وفق أساليب وقواعد علمية للتحكم على الظواهر والمشكلات.

---

[1] حمدان محمد زياد، **البحث العلمي**، دار التربية الحديثة، عمان، 1979، ص304.

[2] الأزهري منى، **أصول البحث العلمي في البحوث النفسية والاجتماعية والرياضية**، ط2، القاهرة، 2000، ص15.

[3] أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه"، المكتبة الأكاديمية**، ط9، 2001، ص24.

[4] سيدي محمود ولد محمد، **معوقات البحث العلمي**، مجلة المعرفة، العدد 38، 1994، ص31.

5-5-المعرفة العلمية: هي المعرفة التي تقوم بتفسير الظواهر المختلفة تفسيرا علميا على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر ووضع الفروض والتحقق منها بالتجربة وتجميع البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة[1].

إجرائيا: المعرفة العلمية هي المعرفة التي تقوم على أساس المنهجية في الدراسة الشاملة للموضوع والملاحظة المنظمة للظواهر وفرض الفروض وإجراء التجارب وجمع البيانات وتحليلها للتأكد من صحتها أو عدم صحتها.

5-6-المنهجية:

1-لغة: إن المنهجية يقابلها في اللغة الفرنسية Méthodologie وهذا المفهوم مركب من كلمتين Méthode وتعني المنهج وlogie وتعني علم وبذلك فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج فهي علم المناهج[2].

2-اصطلاحا: يعرف محمد البدوي المنهجية بأنها علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الوقت والجهد وتفيد كذلك ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة.

كما تعرف على أنها مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول للحقائق[3].

3-إجرائيا: هي الطريقة التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود.

---

[1] رمحي مصطفى عليان، عثمان محمد، **أساليب البحث العلمي**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص18.

[2] بدوي محمد، **المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية**، ، دار الطباعة للمعارف ، تونس ، ب س ، ص9.

[3] بن رقية، **محاضرات في المنهجية**، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص20.

6-الدراسات السابقة:

6-1-دراسة الطالبة الويزة سي محمد بعنوان دور نموذج التحليل وعلاقته بالمعرفة السوسيولوجية (2008-2009).

أنجزت هذه الدراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع المنهجية-الجزائر.

انطلقت الباحثة من التساؤلات الجزئية منها:

1-هل للطالب في مستوى الماجستير قدرة معرفية تساعده في اختيار وبناء موضوع البحث.

2-هل يعتمد الطالب في بناء الفرضيات السوسيولوجية على المفاهيم والنظريات السوسيولوجية.

3-هل للأستاذ المشرف دور في عملية الإشراف على رسائل الماجستير.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى الوصول إلى دراسة علمية ناجعة من خلال طرح عدة تساؤلات حول هذا الموضوع والتعرف على ما إذا كانت هناك علاقة بين مستوى رسائل الماجستير والأستاذ المشرف عليها ومعرفة مستوى طلبة الماجستير في بناء النموذج التحليلي الخاص بمواضع الدراسة.

وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليل المحتوى بهدف الوقوف على خصائص واتجاهات المادة التي يتم دراستها بطريقة علمية منظمة أما من أجل تحليل الجداول الخاصة برسائل الماجستير فقد استخدمت الباحثة المنهج الكيفي وكذلك اعتمدت على المنهج المقارن قصد المقارنة بين أجوبة الطلبة وأجوبة الأساتذة.

وقد اعتمد على العينة المقصودة أما بالنسبة لأدوات جمع المعطيات فقد اعتمدت الباحثة على المقابلة مع الطلبة في المكتبة أو قاعات التدريس وأيضا لإجراء مقابلة مع الأساتذة.

وقد توصلت الباحثة في هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- ضعف الطلبة في مستوى الماجستير فيما يخص بناء فرضيات سوسيولوجية، يعتمد في بناءها على مفاهيم سوسيولوجية مع وضع علاقة ارتباطية بينها وبين النظريات السوسيولوجية.
- ضعف طلبة الماجستير في قسم علم الاجتماع لا يستطيعون استخراج المفاهيم من النظرية الذي يعود إلى الضعف الكبير الذي يخص المنهجية المتبعة في البحوث السوسيولوجية.
- ضرورة وضع علاقات بين المفاهيم والنظريات السوسيولوجية التي أنتجتها.
- للأستاذ المشرف دور هام في عملية البحث لأن خبرته في مجال الإشراف يمكن أن تعطي بعدا معرفيا هاما يشغله الطلبة.
- أخلاق الطالب تلعب دورا مهما في سيرورة البحث بطريقة علمية لا تتحكم فيها الأمور الشخصية.
- التحصيل العلمي الضعيف يعرقل عملية التفاعل بين الطالب والأستاذ.
- يصادف الأستاذ المشرف صعوبات في عملية الإشراف على الطلبة من حيث العدد وصعف التحصيل الدراسي[1].

6-2-دراسة الطالبة حفحوف فتيحة: معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين 2008.

أنجزت هذه الدراسة في إطار جامعي الماجستير تخصص إدارة وتنمية الموارد البشرية "سطيف".

[1] سي محمد الويزة، **دور نموذج التحليل وعلاقته بالمعرفة السوسيولوجية**، شهادة ماجستير في علم الاجتماع المنهجية، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية، جامعة الجزائر 2 ،الجزائر، 2009.

انطلقت هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي:

ما هي أهم معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية؟

وقد هدفت الدراسة إلى:

- الوقوف على تحديد أهم معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.
- محاولة الوقوف على أثر كل من الجنس والانضمام إلى مخبر علمي والجامعة للأستاذ الجامعي في ترتيب أهم معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية.
- التأكد على أهمية الكفاءات الجزائرية للنهوض بالبحث الاجتماعي في الجامعة.
- وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الذي يهدف وصف الظاهرة وإلقاء الضوء على جوانبها وجمع البيانات اللازمة عنها.

وقد تكونت عينة الدراسة من 199 أستاذ جامعي تم اختيارهم بطريقة عشوائية عرضية، أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد تم الاعتماد على الاستمارة تقيس أهم معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تعتبر المعوقات الخارجية والمتمثلة في "المكتبية والمعلوماتية الإدارية، السياسة المالية" من أهم معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية.
- تعتبر معوقات المناخ العلمي أهم معوقات البحث الاجتماعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي عينة الدراسة في ترتيب أهم معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية[1].

6-3-دراسة الطالب: دناقة أحمد بعنوان الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة في الحقل السوسيولوجي (2011).

أنجزت هذه الدراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص التنظيم والديناميكية الاجتماعية والمجتمع بولاية ورقلة وقد انطلق الباحث في هذه الدراسة من عدة تساؤلات هي:

1-هل يقوم الأستاذ الباحث في مجال علم الاجتماع بإنتاج معرفة علمية تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي ينتجها الواقع الاجتماعي الجزائري.

2-هل لدى الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع هابتوس علمي كافي من أجل إنتاج معرفة سوسيولوجية تستجيب لمتطلبات الواقع الجزائري؟

3-هل يعبر الخطاب السوسيولوجي المتداول داخل النسق الجامعي عن خصوصية المجتمع الجزائري؟

وقد هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تحليل مؤشرات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي في ضوء البناء المنهجي والمفاهيمي والمقاربة النظرية المتبناة في هذا البحث.

- محاولة تحديد مفهوم سوسيولوجيا العلم وعلاقته بكل من الابستمولوجيا وفلسفة العلم وتاريخ العلم.

[1] حفحوف فتيحة، **معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص إدارة الموارد البشرية، كلية العلوم الإجتماعية، سطيف، 2008.

- محاولة تناول هذا الموضوع بطريقة سوسيولوجية تسمح بتحديد الأبعاد الابستمولوجية والاجتماعية لإنتاج المعرفة العلمية في المجال السوسيولوجي.

وقد اعتمد الباحث على أسلوبين للتحليل والتفسير هما التحليل الكمي والتحليل الكيفي من أجل التعرف على واقع إنتاج المعرفة العلمية من طرف الفاعلين السوسيولوجين في الحقل السوسيولوجي[1].

أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد اعتمد الباحث على الاستمارة كأداة رئيسية لجمع المعلومات ذات مصداقية عالية اشتملت على 52 سؤال موزعة على 3 محاور غطت مختلف الأبعاد والمؤشرات التي تحصل عليها الباحث بعد تفكيك مفاهيم ومتغيرات الفرضيات وقد تم توزيعها على عينة مكونة من 25 أستاذ من أجل التأكد من صحة البيانات وثباتها.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أغلب الأساتذة الباحثين يميلون إلى انتقاء مصادرهم المعرفية ضمن تخصصهم الدقيق مما يدل على أنهم لا يستطيعون استيعاب الكم الهائل من المعارف الناتجة من تنوع واتساع مصادر المعرفة.
- أغلب الباحثين يقررون بوجود عوائق لإنتاج المعرفة السوسيولوجية جعلت المعرفة السوسيولوجية لا تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي يطرحها الواقع الاجتماعي الجزائري.
- أغلب الباحثين يرون أن الدراسات السوسيولوجية للجدية إلى حد ما فقط.

[1] دناقة أحمد، **الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة في الحقل السوسيولوجي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التنظيم والديناميكية الاجتماعية والمجتمع، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011.

- يوجد في الحقل السوسيولوجي إما استهلاك للمعرفة العلمية أو إعادة إنتاج لها يدل إنتاج حقيقي للمعرفة وهذا يدل على أن الحقل السوسيولوجي يعاني عدم الاندماج في قضايا المجتمع.
- مردود الممارسة السوسيولوجية في الغالب كمي فقط ويظهر ذلك من خلال البحوث المنجزة والمذكرات.
- الممارسة السوسيولوجية في الغالب لا تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي يقررها الواقع الاجتماعي الجزائري.
- أن النشر العلمي من طرف الأساتذة الباحثين لا يرقى إلى المستوى المطلوب من خلال عدم ميلهم إلى توظيف وتحسين معلوماتهم التي اكتسبوها خلال مسارهم الدراسي.

6-4-دراسة خدنة ياسمينة بعنوان البحث العلمي في الجامعة الجزائرية (2018).

أنجزت هذه الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص إدارة الموارد البشرية بالشرق الجزائري.

انطلقت الباحثة في هذه الدراسة من التساؤلات التالية:

- على ماذا يهدف طالب الماجستير من خلال إنجاز مذكرته؟
- بماذا تتميز متابعة المشرف لعمل الطالب في إطار إنجازه مذكرة الماجستير؟
- بماذا تتميز مذكرات تخرج طلبة الماجستير وعلى ما تعبر العلامات الممنوحة؟

وقد هدفت هذه الدراسة إلى:

- محاولة تشخيص عملية تكوين طلبة الماجستير من خلال التعرف على مذكرات تخرجهم التي هي الأساس بحوث علمية.
- الكشف عن مدى إسهام الجامعات الجزائرية في توفير الإمكانيات الضرورية لطلبة الماجستير فيما يخص البحث العلمي.

- تحديد العراقيل والمشكلات التي تعرض البحث العلمي لطلبة الماجستير مما سهم في التغلب على هذه المشكلان.

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهج البحث الوصفي لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات فقد اعتمدت الباحثة على الملاحظة والمقابلة والاستبيان أما بالنسبة لعينة البحث فقد اعتمدت الباحثة على العينة العشوائية الطبقية[1].

وقد توصلت الدراسة في البحث الميداني إلى النتائج التالية:

- أن موضوع المذكرة ينبع في الغالب من عند الطالب وليس المشرف حيث يجد الطالب صعوبة في الحصول على موضوع جدير بالبحث.
- أن جزء من الطلبة وبخصوص المتفوقين يهتمون بجودة الجانب العلمي لمذكراتهم.
- غالبية طلبة الماجستير يهتمون بجودة الجانب النظري وبالخصوص الجانب المنهجي.
- الإجراءات الإدارية للمناقشة متفاوتة بين طالب لآخر تبعا لمشرفه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين من خلال العرض السابق للدراسات السابقة أن هناك اختلاف ما بين الدراسات، حيث أن كل دراسة تناولت جانب من جوانب الموضوع المراد دراسته، حيث تناولت الدراسة الأولى دور نموذج التحليل وعلاقته بالمعرفة السوسيولوجية، والدراسة الثانية كانت بعنوان معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية في حين تناولت الدراسة الثالثة الأستاذ الباحث وإنتاج المعرفة في الحقل السوسيولوجي، أما الدراسة الرابعة فتناولت البحث العلمي

[1] خدنة ياسمينة، **البحث العلمي في الجامعة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص إدارة الموارد البشرية بالشرق الجزائري، 2018.

في الجامعة الجزائرية في حين أن دراستنا هذه حاولت التعرف على إشكالية تدريس المنهجية في علم الاجتماع مع محاولة الكشف عن صعوبات تعلم وتعليم هذه المادة وعلى الرغم من اختلاف هذه الدراسات إلا أنها لعبت دور كبير في البحث العلمي كما ساعدتنا كثيرا في بناء موضوع البحث؟

7-المقاربة السوسيولوجية:

لقد تم الإعتماد في دراستنا على المقاربة النسقية فهي مقاربة حضيت بإنتشار واسع لما تحمله من أفكار و تقارير مهمة للواقع الإجتماعي ، فهي تنظر إلى المجتمع إنطلاقا من البنى التي يتكون منها و الوظائف التي تؤديها هذه البنى ، و أن النسق الإجتماعي يمثل نسقا حقيقيا تؤدى فيه أجزاءه وظائف أساسية لتأييد الكل و تلبيته و أحيانا لإتساع نطاقه و تقويته و ترابطه ، وهذا ما يخلق نوع يسمى التساند الوظيفي الذي يتأكد من خلال الترابط بين البنى الإجتماعية و الوظائف التي تؤديها وحاجات المجتمع و القدرة على التكيف و التلائم مع البنية و تمكينه من توجيه ذاته [1] و لعل من أبرز روادها "تالكوت بارسونز" الذي يرى أن النسق الاجتماعي عبارة عن فاعليين أو أكثر يحتل كل منهم مركز أو مكانة إجتماعية متميزة عن الآخر و يؤدي دورا متميزا ، فهو عبارة عن نمط منظم يحكم العلاقات بين الأفراد و ينظم حقوقهم و واجباتهم تجاه بعضهم البعض ، كما انه يعتبر إطار من المعايير أو القيم المشتركة بالإضافة إلى أنه يشتمل على أنماط مختلفة من الموضوعات الثقافية المختلفة ، و قد برز "بارسونز" اربعة وظائف أساسية للنسق الإجتماعي و تتمثل في الوصول إلى الهدف ، التكيف و حسم التوتر.[2]

---

[1] شحاتة صيام ، **النظرية الإجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة** ، مصر العربية ، ب ط ، مصر، 2009 ،ص 95.

[2] مصطفى خلف عبد الجواد ، **نظرية علم الاجتماع المعاصر**، دار المسيرة، ط2 ،عمان ، 2011 ،ص165.

و في موضوعنا هذا الموسوم "**إشكالية تدريس مادة المنهجية في علم الإجتماع**" ، بإعتبار أن الجامعة نسق كلي يتكون من مجموعة من الأنساق يؤدون وظائف مختلفة تكمل كل منهما الاخرى. و تتمثل هذه الانساق في كل من الاستاذ الطالب و المادة العلمية ألا و هي المنهجية في علم الإجتماع، و التي يتطلب تدريسها تظافر، تكامل، تداخل و توفر جملة من المعطيات البيداغوجية و المتمثلة في وجود برنامج ملائم بالإضافة إلى جهود الأساتذة و دورهم في نقل المعارف المنهجية للطلبة، مع الأخذ بعين الإعتبار رغبة و قدرة الطالب على إكتساب المعرفة و تعلم أسس المنهجية، و بالتالي فإشكالية تدريس المنهجية في علم الاجتماع يمكن إرجاعها الى وجود خلل و اللاإنسجام القائم بين الأنساق الفرعية (الأستاذ، الطالب و البرنامج أو المادة العلمية) المشكلة للنسق العام و المتمثل في تدريس المنهج.

8-صعوبات البحث:

لقد واجهتنا عدة صعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث ومن بينها:

- قلة الدراسات التي تناولت الموضوع باعتباره موضوع لم يتم التطرق إليه كثيرا من قبل.
- ضيق الوقت المخصص لإنجاز وإتمام المذكرة.
- تردد بعض الطلبة من قبول الاستمارة خوفا من عدم قدرتهم على الإجابة عن الأسئلة المطروحة.
- إهمال الطلبة للاستمارة المقدمة والمماطلة في إرجاعها.
- عدم الإجابة على كل أسئلة الاستمارة مما دفعني الحال إلى إلغاء أغلبية الاستمارات وإعادة توزيعها مرة أخرى.

الفصل الثاني: البناء النظري لعلم الإجتماع

-تمهيد.

1- مدخل مفاهيمي.

2- نشأة علم الإجتماع.

3- نظريات علم الإجتماع.

4- موضوعات علم الإجتماع.

5- أهداف و أهمية علم الإجتماع.

-خلاصة

تمهيد:

يعتبر علم الاجتماع احد فروع العلوم الاجتماعية المتخصصة الأكثر شمولا و اتساعا من غيره من العلوم ليدرس جميع جوانب الحياة الاجتماعية دراسة وصفية تحليلية، تفسيرية، بأسلوب و منهج علمي له قوانينه و طرائقه العلمية، و في هذا الفصل سنحاول إعطاء فكرة عامة عن علم الاجتماع و أهم موضوعاته و مجالاته بأكبر قدر من التوسع و الدقة و التحديد لهذا العلم.

1-مدخل مفـــــــاهيمي:

تعريف علم الاجتماع: هناك ثلاث أنواع أو تصنيفات مميزة لتعريف علم الاجتماع وهي:

أولا: التعريف حسب وجهة نظر العلماء

1-1 أوجست كونت A.Conte: لم يضع أوجست كونت تعريفا محددا لعلم الاجتماع، بقدر ما نجده أكد على أهمية وجود هذا العلم ليدرس كل الظواهر التي تدرسها العلوم التي سبقت على ظهور علم الاجتماع، كما تصور صعوبة تحديد الظاهرة الاجتماعية بالظاهرة أو العوامل النفسية، واعتبر عموما أن الظواهر البشرية أو الإنسانية هي موضوع العلم الجديد والبحث عن الحقيقة.

1-2 هربرت سبنسر H.Spencer: يتصور أن تحديد علم الاجتماع بأنه العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية مثل الأسرة، والضبط الاجتماعي والعلاقات بين النظم المختلفة، علاوة على أن علم الاجتماع يقوم بمقارنات متعددة بين المجتمعات على اختلاف أنواعها لمعرفة تطورها، كما يتناول علم الاجتماع دراسة البناء والوظيفة التي توجد في المجتمعات عامة[1].

1-3 إميل دوركايم E.Durkheim: يؤكد على أن الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع هو دراسة الظواهر الاجتماعية كما سعى في نفس الوقت للتمييز بين الظواهر الاجتماعية والظواهر الطبيعية وغير الإنسانية الأخرى، كما حدد في كتابه المميز (قواعد المنهج في علم الاجتماع)، أن علم الاجتماع شأنه شأن كثير من العلوم الاجتماعية، يهتم بدراسة جميع أنماط الحياة والظواهر والمشكلات الاجتماعية بصورة عامة[2].

---

[1] مصطفى الخشاب ، **علم الاجتماع ومدارسه** ، لجنة البيان العربي، القاهرة، 1958، ص132.

[2] إميل دوركايم ، **قواعد المنهج في علم الاجتماع** ، تر محمد قاسم، مكتبة النهضة ، القاهرة ، 1961، ص54.

1-4 ماكس فيبر M.weber: يضع تعريف مميز لعلم الاجتماع، بأنه العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي وذلك من أجل الوصول إلى تفسير سببي لمجراه ونتائجه[1].

1-5 تالكوت بارسونز T.parsons: يتصور بارسونز أن مهمة علم الاجتماع تتركز في دراسة الأنساق الاجتماعية Social systèmes، وفي ضوء تعريفه وضع نظرية مميزة عن الأنساق الاجتماعية والتي ارتبطت بتحليلاته البنائية الوظيفية عامة.

1-6 ميلتون بارون M.Barron: يؤكد أن علم الاجتماع هو العلم الاجتماعي الذي يقوم بالبحث عن الحقيقة والمعرفة المرتبطة بأنماط التفاعل الاجتماعي Social interactions أو دراسة أنواع الأنساق الاجتماعية Social systèmes، علاوة على دراسة مدى تأثير هذه الأنساق على نوعية استجابات الأفراد وسلوكهم[2].

1-7 جورج أوسيوف G.ocipov: يحدد أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس البناء الاجتماعي للمجتمع وما يرتبط هذا البناء من علاقات مميزة مثل العلاقات التي توجد بين الطبقات الاجتماعية Social classes، بالإضافة إلى أن مهمة علم الاجتماع، تكمن في دراسته لأنماط التغير والتفاعل بين الأنساق والتنظيمات التي توجد في المجتمع[3].

1-8 توم بوتومور T.Bottomore: يرى أن علم الاجتماع يعتبر علم دراسة الحاضر، ونشأ نتيجة الحاجة الماسة لوجود علم يهتم بدراسة الحياة العصرية ونوعية البناءات والنظم

---

[1] علي جلبي وآخرون ، **علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ص32-33.

[2] عبد الله محمد عبد الرحمان ، السيد رشاد غانم ، **مدخل علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2008 ، ص50.

[3] جورج اوسيبوف ، **أصول علم الاجتماع** ، تر سليم نوما ، دار التقدم ، ب ط ، موسكو، 1990، ص56.

المتغيرة التي ظهرت في هذه الحياة، ومن ثم فإن علم الاجتماع هو العلم الذي يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية، سواء أكانت بناءات أن نظم أو أفراد أم جماعات اجتماعية[1].

ثانيا: التعريف حسب المداخل لعلم الاجتماع:

يرى أصحاب هذه المحاولة التصنيفية لتعريفات علم الاجتماع أن هناك ثلاث مداخل عامة لعلم الاجتماع يحدد ضوئها موضوع هذا العلم، وطبيعة الاهتمامات الخاصة لعلماء الاجتماع أنفسهم وهي:[2]

2-1-المدخل التاريخي: ويتضمن هذا المدخل مجموعة الموضوعات والقضايا التي طرحها رواد علم الاجتماع الأوائل، وهذا المدخل له أهميته عند دراسة القضايا والموضوعات التي يعالجها علماء الاجتماع في الوقت الراهن، ولاسيما عند الرجوع إلى المعالجات السوسيولوجية التقليدية التي اهتم بها رواد هذا العلم أنفسهم.

ويندرج تحت هذا المدخل من الناحية التصنيفية اهتمامات ابن خلدون عند معالجته لقضايا الاجتماع الإنساني ودراسته للظواهر الاجتماعية، وطبيعة وأنواع العمران البشري، كما نجد اهتمامات كونت ودعوته لتحديد مناهج علم الاجتماع ومعالجته للقضايا السوسيولوجية، وأيضا كتابات دوركايم واهتماماته حول المورفولوجيا.

والفسيولوجية الاجتماعية واهتماماته حول الأستاتيكا والديناميكا الاجتماعية وكتابات ماركس واهتماماته حول تكريس مهمة علم الاجتماع في دراسة جوانب الحياة الاجتماعية التي توجد في المجتمع الحديث ككل، وينطبق ذلك أيضا على كتابات فيبر ورؤيته أهمية

---

[1] توم بوتومور، **تمهيد في علم الاجتماع** ، تر محمد الجوهري وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1983 ، ص41.

[2] عبد الباسط محمد حسن ، **علم الاجتماع** ، دار غريب للطباعة والنشر، مصر ، 2002، ص41.

علم الاجتماع لدراسة وفهم وتفسير السلوك والفعل الاجتماعي، كما ينطبق ذلك على كتابات سبنسر حول المماثلة البيولوجية أو مماثلته بين المجتمع والكائن العضوي (الحي)[1].

2-2-المدخل المعاصر: يشير هذا المدخل إلى تحليلات علماء الاجتماع المعاصرين للتعرف على آرائهم ويعد هذا المدخل امتداد طبيعيا للمدخل السابق (التاريخي)، ويركز عموما للتعرف على التطورات التي طرأت على موضوعات وميادين علم الاجتماع المختلفة.

ويستند تصنيف تعريفات هذا المدخل إلى المحاولات التي قام بها أليكس أنجليز A.Inkeles الذي وضع إطارا عاما اقترح فيه نوعية الموضوعات التي يعالجها علم الاجتماع المعاصر، ورجع فيها إلى مجموعة الكتب التراثية لعلم الاجتماع العام والتي ظهرت خلال الفترة من 1952 إلى نهاية الستينات تقريبا، بالإضافة إلى رجوعه إلى مجموعة المجالات التي يهتم بها المتخصصين في علم الاجتماع سواء التي يهتم بها في البحوث الميدانية أو التدريس الأكاديمي بالجامعات والمعاهد العليا، علاوة على اعتماده على تحليل كتابات علماء الاجتماع المشهورين فالذين تنشر أعمالهم في الأبحاث التي تقدم إلى المؤتمرات القومية والعالمية.

2-3-المدخل التحليلي: ويركز هذا المدخل على تصنيف التعريفات التي وضعها علماء الاجتماع ومناقشتها بصورة موضوعية وذلك بهدف معرفة نواحي الاتفاق والاختلاف فيما بينها، ومعرفة الوحدة أو الموضوع الاجتماعي الذي يركز عليها كل منهم، أو التي يتبناها باعتبارها وحدة التحليل السوسيولوجي أو نقطة انطلاقه الأساسية.

ويستمد هذا المدخل تصوراته حول طبيعة التعريفات المختلفة وذلك عند الرجوع إلى الموضوعات الرئيسية التي يركز عليها علماء الاجتماع من خلال طرحهم للمشكلات

[1] عبد الله محمد عبد الرحمن ، السيد رشاد غانم ، **مدخل علم الاجتماع** ، مرجع سبق ذكره ، ص51-54.

والقضايا التي يرون أنها بؤرة اهتمام المجتمع في ظروفه الحالية أو الواقعية، ومن أهم هذه الموضوعات دراسة العلاقات الاجتماعية Social relationships.

كما جاءت في تحليلات كل من ماكيفر Mciver واليوت Elliot، وميريل Merrill وبارسونز Parsons أو دراسة الجماعة الاجتماعية Social group، كما جاء في تحليلات بروووم Broom وسوروكين Sorokem، أو دراسة الأنساق الاجتماعية Social système أو دراسة المجتمع كما جاءت في دراسات واهتمامات للعديد من علماء الاجتماع بصورة عامة[1].

ثالثا: تعريف علم الاجتماع حسب موضوعاته وقضاياه الأساسية:

يرتبط هذا التصنيف لتعريفات علم الاجتماع بصورة نسبية بالتصنيف السابق للمدخل التحليلي، والذي يركز أيضا على نوعية الموضوعات التي يهتم بمعالجتها علماء الاجتماع، وعموما تسعى حاليا للإشارة الموجزة إلى عدد من هذه التعريفات حسب الموضوعات التي تبناها أصحابها من علماء الاجتماع.

3-1-الحياة الاجتماعية Social life: ويتبنى هذا التعريف كل من أوجيرن ونيمكوف Ogburn a Nimkoff، عندما ركزا على أن مهمة علم الاجتماع تكمن في أنه الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية خاصة، وأن هذه الحياة تقوم على التفاعل الذي يؤدي إلى التنظيم الاجتماعي وإلى تكوين وخلق الثقافة بمفهومها العام.

3-2 الثقافة culture: حيث تعتبر الثقافة من أهم الخصائص العامة لعلم الاجتماع وأن علم الاجتماع هو العلم الذي يقوم بدراسة الثقافة والمجتمع أو العلاقات الإنسانية أو التفاعل الاجتماعي أو صور العلاقات الاجتماعية المختلفة.

[1] نفس المرجع، ص52.

3-3 العلاقات الاجتماعية Social relationships: وهذا ما تمثل في كتابات (ماكيفر)، الذي يرى أن علم الاجتماع يهتم بدراسة شبكة العلاقات الاجتماعية التي يتكون من نسيجها المجتمع، كما يستطيع علم الاجتماع تحديد موضوعاته التي يتناولها مع العديد من العلوم الاجتماعية الأخرى.

3-4 الجماعات الاجتماعية Social groups: فعلم الاجتماع هو العلم الذي يتناول دراسة الجماعات من حيث صور أو نماذج تنظيمها الداخلي والعمليات التي تؤدي إلى استقرارها أو تغييرها والعلاقات المختلفة بين هذه الجماعات، وتمثل كتابات جونسون Jonson نموذجا لهذا النوع من التحليلات، حيث نادى بأهمية وجود علم الجماعات الاجتماعية[1] .

التعريفات الكلاسيكية:

نحاول استعراض نماذج لتعريفات بعض الرواد الأوائل في علم الاجتماع من مؤسسي العلم.

- **أوجست كونت:** عرف علم الاجتماع بأنه العلم الذي يهتم بدراسة البناء الاجتماعي وما به من مؤسسات.
- **ماكس فيبر:** فيرى علم الاجتماع بأنه العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي.
- **بينما سوروكين:** يرى بأنه العلم الذي يدرس الخصائص العامة المشتركة بين أنواع الظواهر الاجتماعية، مثل: علاقة الظواهر الدينية بالظواهر الاقتصادية.

[1] نفس المرجع، ص-53-54.

– **أما هربرت سبنسر:** فيرى أن علم الاجتماع هو العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية مثل الأسرة، وأنه يقوم بعمل مقارنات متعددة بين المجتمعات على اختلاف أنواعها لمعرفة تطورها مثل: مجتمعات بدائية، ريفية، بدوية، حضارية[1].

التعريفات الحديثة:

– **وليم أوجبرن:** فيعرف علم الاجتماع بأنه: "الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية"[2].

– **ويرى روبرت ماكيفر:** بأن علم الاجتماع هو "دراسة للعلاقات الاجتماعية التي يتكون من نسيجها المجتمع".

– **بينما جونسون يرى:** أن علم الاجتماع هو العلم الذي يتناول بالدراسة الجماعات الاجتماعية من حيث صور أو نماذج تنظيمها الداخلي[3].

– **أما كنجزلي ديفز:** "يؤكد على أهمية الثقافة حيث يرى أن دراسة المجتمع الإنساني يجب أن تتضمن بالضرورة دراسة الثقافة وذلك انطلاقا من أن الثقافة هي التي جعلت من مجتمع الإنسان نوعا مختلفا أشد الاختلاف عن أي مجتمع آخر لكائنات حية أخرى[4].

– **جيمس فاندر زاندن:** يرى في كتابه المنشور عام 1979، أنه من الملاحظ أن هناك طابعا مميزا لعلم الاجتماع بوصفه علما، حيث يدرس علم الاجتماع التفاعل الإنساني الذي يتجلى في التأثير المتبادل الذي يمارسه الأفراد في علاقتهم المتبادلة، التأثير في المشاعر والاتجاهات والأفعال[5].

---

(1) http:///www.alrakrak.com ، Lundberg andothers ، **sociology** , New york , 1958 , p 6-7.

(2) w. ogburn ، Nimkoff ، **handboor of sociology** , London , 1960 , p 13.

(3) محمد عاطف غيث ، **علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1988 ، ص28–29.

(4) محمود عودة ، **أسس علم الاجتماع** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1995 ، ص19–20.

(5) محمود عودة ، مرجع سابق ، ص16–17.

2-نـشــأة علم الاجتماع:

إن التجمعات الإنسانية الأولى التي اتخذت شكل القبائل والعشائر والأمم والمجتمعات هي جزء متأهل من ثقافة البشر، ودلالة قوية على اعتماد الناس على بعضهم البعض في تخطي المشكلات والعقبات وتحقيق التقدم والازدهار، فالاستعانة بالأخر ضرورة من ضروريات البقاء وأساس من أسس الوجود الإنساني على كوكب الأرض، التي يأخذ شكل المنفعة المتبادلة بين الأشخاص.

ومنذ ذلك الحين البشر يلاحظون ويتأملون المجتمعات والجماعات التي يعيشون فيها، ومع ذلك فعلم الاجتماع علم حديث لا يزيد عمره عن قرن واحد من الزمن الذي وضعه أوجست كونت، أو علم الاجتماع.

وقد ظهرت الإرهاصات الأولى لعلم الاجتماع في أحضان الدراسات الفلسفية، عند القدماء، فبدأت عند أفلاطون 349ق.م في الجمهورية كما تمثلت عند أرسطو 322ق.م في نظرياته في السياسة والاجتماع في كتاب السياسة، وتجلى التفكير الاجتماعي في دراسات فلاسفة المسلمين من الفارابي 950ق.م في السياسة المدنية وأراده في أهل المدينة الفاضلة، وابن خلدون 1406 في مقدمته وأسماه علم العمران البشري، وكان هدفه كشف القوانين التي تفسر الظاهر الاجتماعية، وليس تحقيق الإصلاح الاجتماعي كما كان الحال عند أفلاطون وأرسطو، إذ أخذ يدرس العمران ونظمه ويرجع الظواهر إلى قوانين ثابتة دون أن يردها إلى الأهواء والمصادفات، أو يرجعها إلى القوة الخفية أو إرادة الأفراد وبذلك يعد ابن خلدون أول من تحدث عن علم الاجتماع[1].

وفي القرن التاسع عشر جاء أوجست كونت 1758 الذي صاغ مصطلح علم الاجتماع وهو مصطلح مزيج من اللاتينية واليونانية ويتكون من مقطعين يشير أولهما (Socio) إلى

[1] مهدي محمد القصاص، **مدخل لعلم الاجتماع**، مرجع سبق ذكره، ص41-42.

المجتمع ويشير المقطع الآخر (logy) إلى العلم، ومن ثم فإن المصطلح يعطينا تعريفا أوليا لهذا العلم على أنه "علم الاجتماع" وقد قسم كونت علم الاجتماع إلى قسمين رئيسيين هما:

- الستاتيكا الاجتماعية (Social statics) التي تعني فرع الثبات أو الاستقرار الاجتماعي ومجال اهتمامه هو النظام.
- الديناميكا الاجتماعية (Social Dynamic) التي تعني فرع التطور أو الحراك الاجتماعي الذي يرى كونت أن المجتمع فيه ثبات ومتغير ومتطور.

وموضوع علم الاجتماع عند أوغست كونت هو دراسة الظواهر الاجتماعية في حال حركتها وسكونها ويعني كونت بعلم الاجتماع محاولة دراسة المجتمع دراسة علمية عن طريق توظيف المنهج العلمي في التحليل.

ومن هنا بدأ علم الاجتماع بظهور علم مستقل حيث بدأت فكرة القوانين "الوضعية" والشعور بأن الظواهر الاجتماعية تخضع كغيرها من الظواهر لقوانين تنظم سيرها وتطورها، وكان هذا الشعور هو العامل الحاسم في تطور الدراسات الاجتماعية وخضوعها للتفكير العلمي.

وفي النصف الأول من القرن العشرين حقق علم الاجتماع تقدما حاسما على يد الكثير من العلماء الاجتماعيين أمثال هربرت سبنسر في انجلترا، وإميل دوركايم في فرنسا من خلال دراسة لظاهرة العمل والتضامن الاجتماعي والظاهرة الاجتماعية، وماكس فيبر في ألمانيا من خلال نظرية الفعل الاجتماعي وكارل ماركس أيضا في ألمانيا من خلال تطرقه إلى ما يسمى بالصراع الاجتماعي بالإضافة إلى العلماء أمثال "تالكون بارمونز وألفين جولدنر" في الو.م.أ وفرديناند تونبز في ألمانيا الذين أسهموا في تأسيس هذا العلم وإعطائه المكانة العلمية كباقي العلوم الأخرى[1].

[1] خالد حامد ، **مدخل إلى علم الاجتماع** ، مرجع سبق ذكره ، ص7-8.

3- نظريات علم الاجتماع:

تتنوع نظريات علم الاجتماع وتصنف إلى نوعين من حيث نشأتها وتطورها إلى:

3-1-النظريات الكلاسيكية:

3-1-1-التفاعلية الرمزية:

يرجع اصحاب هذه النظرية جذورها الى افكار العالم الاجتماعي ماكس فيبر، الذي اكد ان فهم العالم الاجتماعي يتم من خلال فهم افعال الافراد الذين نتفاعل معهم،

و هي تبدا بمستوى الوحدات الصغرى (micro)، منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى انها تبدا بالافراد و سلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي، فافعال الافراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الافراد، و يمكن النظر الى هذه الادوار من حيث توقعات البشر بعضهم تجاه بعض من حيث المعاني و الرموز.و هنا يصبح التركيز اما على بنى الادوار و الانساق الاجتماعية، و اما على سلوك الدور و الفعل الاجتماعي [1].

وتقوم النظرية التفاعلية الرمزية على فرضيات هي:

- أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم[2].
- هذه المعاني من نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.
- وهذه المعاني تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.

ومن أهم مصطلحات التفاعلية الرمزية:

---

[1] عبد الله محمد عبد الرحمن ، **النظرية في علم الاجتماع النظرية السوسيولوجية المعاصرة** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002 ، ص167-168.

[2] ايان كريب ، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس** ، تر: محمد حسين غلوم ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الاداب ، الكويت ، 1999 ، ص132-133.

– التفاعل: هو سلسلة مستمرة من الاتصالات بين فرد/فرد أو جماعة/ جماعة.

– المرونة: القدرة على التصرف حسب الظرف.

– الوعي الذاتي: قدرة الإنسان على تمثل الأدوار.

ومن أبرز ممثلي التفاعلية الرمزية:

–جورج هربرت ميد(1863–1931): اهتم بدراسة علاقة الفرد بالجماعة والمجتمع بحيث استطاع ميد في محاضراته التي كان يلقيها في جامعة شيكاغو ان يبلور على نحو متقن، الافكار الاساسية لهذه النظرية.

و يبدا ميد بتحليل عملية الاتصال، و تصنيفها الى صنفين: الاتصال الرمزي و غير الرمزي.فالبنسبة للاتصال الرمزي فانه يؤكد بوضوح على استخدام الافكار و المفاهيم، و يذلك تكون اللغة ذات اهمية بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس.

هربرت بلومر(1900–1986): و هو يتفق مع جورج ميد في ان التفاعل الرمزي هو السمة المميزة للتفاعل البشري،و ان تلك السمة الخاصة تنطوي على ترجمة رموز و احداث الافراد و افعالهم المتبادلة.

ارفنج جوفمان(1922–1982): وقد وجه اهتمامه لتطوير مدخل التفاعلية الرمزية لتحليل الانساق الاجتماعية، مؤكدا على ان التفاعل و خاصة النمط المعياري و الاخلاقي، ما هو الا الانطباع الذهني الاداري الذي يتم في نطاق المواجهة، كما ان المعلومات تسهم في تعريف الموقف، و توضيح توقعات الدور.

و قد وجهت العديد من الانتقادات لهذه النظرية منها:

–معظم اعمال التفاعلية ات تزيد عن كونها مجموعة من تعليقات او دفاع منظم عن بعض الافكار الخاصة عن كيفية فهم الذات.

-ان منظور التفاعلية الرمزية لم يهتم اهتماما كبيرا بالقضايا المرتبطة بالقوة و البناء على الرغم من تاكيده على التفاعل بين الذات و المجتمع [1].

- **3-1-2 البنائية الوظيفية:**

تعد النظرية الوظيفية أحد المداخل الأساسية في دراسة المجتمع ووظائفه المختلفة، وقد عرفت النظرية الوظيفية تسميات عدة مثل النظريات البنائية الوظيفية، النظريات المحافظة وغيرها من التسميات.

وأما عن مفهوم البنائية الوظيفية فهي مركبة من جزأين:

- البناء: وهو مصطلح يشير إلى الطريقة التي تنظم بها الأنظمة المتكررة في المجتمع.
- الوظيفة: ويشير هذا المصطلح إلى مساهمة بشكل معين في الحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع. [1].

فالبنائية ترى أن المجتمع يتكون من عناصر مترابطة تتجه نحو التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها، التي تقوم بدورها بالمحافظة على استقرار النظام، وهذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع لتلبية حاجياته، فتنظيم المجتمع وبناءه هو ضمان الاستقرار [2].

ويضم الاتجاه البنائي الوظيفي مجموعة من المفاهيم المحورية والمركزية التي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- المجتمع: تنظر البنائية إلى المجتمع كونه نسق من الأفعال المحددة والمنظمة ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات المترابطة بنائها والمتساندة وظيفيا.

---

[1] ياس خضر البياتي ، **النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها** ، دار النهضة العربية ، ط2 ،القاهرة ، 2017 ، ص20.

[2] مرفت الطرابيشي، **نظريات علم الاجتماع** ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 2006 ، ص99.

– توازن المجتمع: ينظر البنائيون إلى التوازن الاجتماعي على أنه هدف في حد ذاته ويساعد المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره.

– البناء الاجتماعي: ويقصد به مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية[1].

ومن أهم رواد البنائية الوظيفية إميل دوركايم، تالكوت بارسونز، وتركز البنائية الوظيفية على ستة مبادئ وهي:

1- تعتبر أي وحدة اجتماعية نسق أو نظام مكون من مجموعة من الأجزاء المتمايزة والمتكاملة من حيث أدائها الوظيفي.

2- يقوم أي نسق على احتياجات أساسية لابد من توفرها لاستمراره واستقرار.

3- يعتمد النسق الاجتماعي كوحدة على حالة التوازن كشرط أساسي لبقائه.

4- يحمل النسق بعض الأجزاء التي لا تحقق الهدف الوظيفي المطلوب منها اجتماعيا.

5- عادة ما تحقق حاجات وأهداف النسق بعدة بدائل ممكنة في الحياة الاجتماعية.

6- تكمن وحدة تحليل النسق في نوع النشاط المتكرر الناتج عنه.

ولقد وجهت للنظرية البنائية الوظيفية عدة انتقادات:[2]

– البنائية الوظيفية قللت من بعض أبعاد الواقع الاجتماعي مما جعله اتجاه ذات منظور أحادي ستاتيكي وهو منظور النظام أو التكامل والتوازن.

---

[1] علي الحوات ، **النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية** ، منشورات ELGA ، فاليتا ، مالطا ،1998 ، ص99.

[2] عبد الباسط عبد المعطي ، **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 44، الكويت ، 1981 ص123.

ولعل من بين أبعاد الواقع التي لم يوليها هذا الاتجاه اهتمامه بعدي التغير والصراع الاجتماعي، فتجاهله لعملية التغير الاجتماعي كان منشأه من كون هذا الاتجاه كان شغله الشاغل منصبا على تكامل البناء الاجتماعي.

– كما أنه قلل كثيرا من أهمية الصراع في المجتمع وهطا انطلاقا من مبدأه الأساسي الذي يرتبط بالتكامل والتوازن الاجتماعي [1].

3-1-3 نظرية الفعل الاجتماعي "ماكس فيبر":

يعد ماكس فيبر من أهم السوسيولوجيين الألمان الذين أخذو بنظرية الفعل الاجتماعي وهدف السوسيولوجيا عند ماكس فيبر هو فهم الفعل الاجتماعي مع تفسير هذا الفعل المرصود سببيا بربطه للأثار والنتائج.

ويقصد بالفعل سلوك الفرد أو الإنسان داخل المجتمع مهما كان ذلك السلوك ظاهرا أو مظهرا صادرا عن إرادة حرة أو كان نتاجا لأمر خارجي.

ومن ثم يتخذ هذا الفعل معنى ذاتي لدى الآخر أو الآخرين أثناء التواصل والتفاعل[2].

حيث يعتبر فيبر أن الفعل الاجتماعي له معنى عند الفاعل "كل فعل له قصد معين".

فالفعل الاجتماعي عند فيبر هو الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع وعرفه بأنه صورة للسلوك الإنساني الذي يشتمل على الاتجاه الداخلي أو الخارجي الذي يكون معبرا عنه بواسطة الفعل أو الأحجام عن الفعل.

وفقا لمنظور فيبر وتعريفه للفعل الاجتماعي لابد من فهم السلوك أو الظواهر الاجتماعية على مستويين:

---

[1] عبد الباسط عبد المعطي ، **اتجاهات نظرية في علم الاجتماع** ، مرجع سبق ذكره، ص124–126.

[2] عبد الله إبراهيم، **الاتجاهات والمدارس في علم الاجتماع** ، المركز الثقافي العربي ، ط2 ، المغرب، 2010 ، ص96.

– أن نفهم الفعل الاجتماعي على مستوى المعنى للأفراد أنفسهم.
– أن نفهم هذا الفعل على مستوى الجمعي بين جماعات الأفراد.

أنماط الفعل عند فيبر: قسم فيبر الفعل إلى أربعة أنماط:
– الفعل العقلي: الذي توجهه غايات محددة ووسائل واضحة.
– الفعل العقلي الذي توجهه قيمة مطلقة: يكون الفرد واعيا بالقيم المطلقة التي تحكم الفعل بأنه موجه نحو قيمة مطلقة[1].
– الفعل العاطفي: وهو ما يصدر عن الحالات الشعورية
– الفعل التقليدي: وهو ما تمليه العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة.

3-1-4 نظرية الصراع "كارل ماركس":

تستند نظرية ماركس الصراعية على الصراع بين الطبقات الاجتماعية إذ يقول في كتابه "الرأسمال" بأن تاريخ البشرية هو تاريخ الصراع الطبقي الاجتماعي، علما بأن مثل هذا الصراع الطبقي يوجد في المجتمع العبودي والمجتمع الإقطاعي والمجتمع الرأسمالي.

علما بأن أساس الصراع الطبقي في هذه المجتمعات الثلاثة العبودية والإقطاعية والرأسمالية هو العامل المادي، حيث يعتقد ماركس بأن ملكية وسائل الإنتاج من قبل طبقة معينة تمنح أفراد الطبقة المعنوية العالية النقود الاجتماعي والاحترام والتقدير، بينما عدم امتلاك الملكية من الطبقة الأخرى يجعلها مكسورة .

إن حالة كهذه تولد ظاهرة الوعي الطبقي عند المحكومة أي التحرر والإحساس بأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الصعبة وأن هذا الوعي يولد الوحدة الطبقية ثم التنظيم الثوري بين أبناء هذه الطبقة، الأمر الذي يدفع أفرادها إلى الثورة هذا الطبقة الحاكمة

[1] أحمد زايد ، **علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية** ، دار المعارف ، ط2 ، القاهرة ، 1984 ، ص95.

هذه الثورة نقود إلى سقوط المجتمع وتحوله إلى نمط أغريتهم بالتقدم والت..... على النمط السابق من المجتمع.

فالمجتمعات كما يرى ماركس تتحول من مجتمعات عبودية إلى مجتمعات إقطاعية ومن مجتمعات إقطاعية إلى مجتمعات رأسمالية إلى اشتراكية، وهكذا تقود الظاهرة الطبقية إلى الظاهرة المراعية، ثم إلى التغير أو التحول الاجتماعي علما بأن تحول المجتمعات يكون تحولا ماديا جدليا، فالتغير هو تاريخي لأنه يرافق جميع المجتمعات عبر تاريخها وهو تحول مادي لأن أساس الثورة الاجتماعية[1] الإنساني في تطوره.

وقد وجهت عدة انتقادات للنظرية للماركسية، فمن العلماء الذين وجهوا أصابع النقد للفكر الماركسي نجد ماكس فيبر حيث يرى عدم كفاية العامل الاقتصادي في تفسير حاجات الإنسان لأنه يملك حاجات أخرى مثل العاطفية والاجتماعية والإدراكية التي أهملها ماكس في تفسيره لحاجات الإنسان.

بينما يرى بارسونز أن النظرية المادية لا تستطيع تحليل الأفكار لأنها نهج التكنولوجيا في البنية الفوقية وتضع الأفكار في البنية التحتية كما يتهم النظرية الماركسية بأنها نظرية مصلحية، تؤكد على المصالح فقط لأنها أهملت المعاير الاجتماعية، وتؤكد على القوى المادية المصلحية.

- فشل الماركسية في تفسير التغيرات التي تطرأ على البناء الاجتماعي في البلاد الرأسمالية.
- عجز علم الاجتماع الماركسي على فهم التغيرات التي حدثت في المجتمعات الاشتراكية ذاتها، والتي يخضع الاقتصاد والصناعية فيها لسيطرة الدولة.
- عجز علم الاجتماع الماركسي عن فهم قضية استقلال الدول المتقدمة للدول المتخلفة[2].

---

[1] مصطفى خلف عبد الجواد ، **قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع** ، مرجع سبق ذكره ، ص284.

[2] معن عمر خليل ، **انتشار المصطلح الاجتماعي** ، دار الأمل ، عمان، 1994 ، ص136-137.

3-2 النظريات الحديثة "المعاصرة

3-2-1 الوظيفية الجديدة:

جاءت الوظيفة الجديدة على إثر الانتقادات التي وجهت للنظرية الوظيفية الأصلية

فالوظيفة الجديدة تعتني بوجود ظاهرة تكامل قطاعات سيادية في الدول تحت ضغط الغراء الاقتصادي مع وجود تحكم مرافق للعملية.

ومن بين افتراضات النظرية الوظيفية الجديدة ما يلي:

- وضع بعض القطاعات المتكاملة للدول المستقلة تحت المراقبة والإشراف والتسيير المشترك.
- تأثير الأحزاب السياسية وجماعات الضغط على العملية المتكاملة.
- التكامل الجهوي حيث ترتكز الوظيفة الجديدة على مفهوم التكامل الجهوي بدلا من مفهوم التكامل في إطاره الدولي كما ترى الوظيفة الأصلية وللنظرية الوظيفية الجديدة أفكار من بينها:

أفكار أرنست هاس الذي يرى أن الوظيفة الجديدة تقوم على أساس وجود مصالح تنافسية للأطراف الأعضاء لكن لا يجب أن تكون هذه المصالح متناقضة فهذه الطبيعة التنافسية لهذه المصالح هي التي تولد الرغبة في البحث عن الطرق والوسائل التي تخدم جميع المصالح ومن بين أفكاره:

- نظرية الجماعات.
- المؤسسات التكاملية الرئيسية.

– الجماعة السياسية[1].

3-2-2 البنيوية التكوينية:

ومن أبرز ممثلي البنيوية التكوينية بياربور ديو الذي يعتبر عالم اجتماع موسوعي، ينطلق يورديو في البنيوية التكوينية من رؤية المدى الاجتماع "المدى الحيوي" كحقل من المراعات الاجتماعية التي تقع في نطاق الطبقات هذه الصراعات الطبقية التي ينبغي النظر إليها بعيدا عن المحتوى الماركسي التقليدي، بل بمحتوى أحد المفاهيم المركزية في البنيوية التكوينية وهو الهابتوس بوصفه منهجية ذات محتوى ثقافي وظيفتها إعادة إنتاج الصراع الطبقي بل وتكريسه عبر المحتوى الثقافي.

إذن الكلمات التي يستعملها بورديو مستعارة من الماركسية ويقدمها بمحتوى جديد عبر مفهوم الرأسمال الثقافي بوصفه رأسمال رمزي مقابل[2] الرأسمال الاقتصادي بوصفه مفهوم مادي.

– منطلقات بورديو المركزية:

الانطلاقة المنهجية: حيث طرح يورديو سؤالا منهجيا: كيف تتجدد البنيات؟ وكيف تعيد إنتاج نفسها؟

للإجابة على هذا السؤال كان على يورديو أن يقوم بمسح علمي سوسيولوجي ومعرفي ليتعرف على ما هو كائن من النظريات وما تقدمه وما هو محتواها ومن ثم الاطلاع على النظرية البنيوية بكل تفرعاتها فوجد أطروحتين في طريقه وهما:

---

[1] الحوراني محمد عبد الكريم ، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع بالتوازن التفاضلي بين الوظيفة والصراع** ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2008 ، ص218-219.

[2] بيير يورديو، **مسائل في علم الاجتماع**، تر: هناء صبحي ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، ب ط ، أبو ظبي ، 2012، ص165.

الأطروحة الظواهرية: وهي التي تتمسك بصبر السفهاء دون النظر إلى جذورها الاجتماعية.

الأطروحة التي تركز على الانمحاء الجذري للفرد: وهي أطروحة غير محايدة حيث أن يورديور ركز اهتمامه على الب.... وليس الفرد.

التطورات المنهجية:

انطلاقا من هاتين الأطروحتين توصل يورديو إلى 3 تصورات يسمي من خلالها إلى تحديد موضوع البحث الاجتماعي[1].

1-نسق المواقف والعلاقات.

2-الهابتوس: الذي يشكل جوهر نظرية يورديو في البنيوية وهو أدا منهجية اختبارية يستطيع حتى الفرد المتخصص أن يسقطه على نفسه ليتعرف على مكانته الاجتماعية والطبقية.

3-إعادة الإنتاج: حيث حاول يورديو تحليل جميع أفعال إعادة الإنتاج من خلال دراسة للنسق المدرسي ووظيفته محاولا إدخال مفاهيم للتفسير مثل:

- العنف الرمزي.
- الرأسمال الثقافي.
- إستراتيجيات إعادة الإنتاج.

الصراع الطبقي:

كيف يقع الصراع الطبقي؟ وأيهما أشد وقعا على الفرد والمجتمع؟ الصراع الطبقي المادي أم الصراع الطبقي الرمزي؟

[1] مرجع سابق، ص 166.

حيث يبدو الصراع الطبقي واضحا للعبان إذ ما انطلقنا من الرأسمال الاقتصادي لكن[1] ثمة رأسمال آخر يكشف عن صراع أعمق وأشد رسوخا هذا الرأسمال يميه بورديو الرأسمال الرمزي وهو ذاته الرأسمال الثقافي التعسفي مقابل الرأسمال الاقتصادي، هذا الرأسمال بمختلف مكوناته هو الذي يكشف عن هابتوص أي وظيفة ويجعل الصراع الاجتماعي الطبقي قائما ليس على أساس التنافس على فائض القيمة بل على استملاك كل الثروات المادية والرمزية[2].

3-2-3 الحداثة وما بعد الحداثة:

الحداثة هي حركة تجديدية في حقول الإنتاج والأفكار وأنماط الحياة والحكم والفن خرجت على جهود سنوات العصور الوسطى الطويلة، وعليه فهي تلحق عموما الحقبة التي تلته الخروج من العصر الوسيط أي منذ القرن التاسع عشر.

وبعضهم يعتبر أن بداية الحداثة في فرنسا وفي ذلك يقول "جمال سعيد" انطلقت فترة الحداثة والحق يقال من رغم الثورة الفرنسية التي ركزت على سيادة العقل والتعقل والعقلانية وهي مقولات انتشرت في عصر الأنوار الأوروبي وانسلت مجموعة من المفاهيم منها:

- إلغاء الحكم السياسي المطلق.
- إعلان حقوق الإنسان وحرية الفرد.
- فصل الدين عن الدولة.
- النهضة والإصلاح وترسيخ دولة القانون.
- إطلاق المجتمع المدني.
- ترسيخ روح المواطنة.

---

[1] السيد عبد العاطي السيد وآخرون ، **نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2004 ، ص65.

[2] نفس المرجع السابق ، ص65.

فالحداثة حركة نقدية مناهضة لتقاليد الكنيسة الرومانية الكاثوليكية والإقطاع ونشأت الحركة بشكل متزامن وعفوي في كلمن إيطاليا، فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، الو.م.أ انطلاقا من وقائع وإحداث من ثورات وحروب أو اكتشافات وانتصارات حملت الدلالة التاريخية للحداثة وكانت المعيار في تحديد صفة التحديث[1].

أما ما بعد الحداثة فيه لفظ يوحي بفكرة الحداثة ظهرت كرد فعل مضاد لحركة الحداثة بدأت في سبعينات القرن التاسع عشر وهي مجرد استجابة أخرى لعملية التحديث ذاتها وتعكس أو تؤشر إلى قول جذري في طبيعة عملية التحديث فأما بعد الحداثة حركة فكرية تتعدد بداخلها الآراء وتتفرع إلى اتجاهات تتباين في المصدر والتوجه، فهي أطروحة مثلت تغطية انعطاف متتالية لمسار حركة الحداثة.

وهناك عدة عوامل أدت إلى ظهور ما بعد الحداثة وهي:

- فقدان العمق وضعف النظرة في التاريخ.
- الخمود العاطفي الذي حصل في العصر ما بعد الحداثوي[2].

وهناك عدة سمات تنطلق منها حركة ما بعد الحداثة تتمثل في عدة اتجاهات أهمها:

- هدم الأنساق الفكرية الجامدة والإيديولوجيات الكبرى المغلقة.
- العمل على إزالة التناقض الحداثي والجانب الروحي في الأنساق.
- فكر يرفض الشمولية في التفكير ولاسيما النظريات الكبرى.
- رفض اليقين المعرفي المطلق ورفض المنطق التقليدي.
- يلح على إسقاط نظام السلطة الفكرية في المجتمع والجامعة، في الأدب والفن[1].

---

[1] جمال شحيد وليد قصاب ، **خطاب الحداثة في الأدب الاصول و المرجعية** ، دار الفكر، ب ط ، دمشق ، 2005، ص12.

[2] محمد جديدي، **الحداثة وما بعد الحداثة في فلسفة ريتشارد روني**، الدار العربية للعلوم، ب ط ، لبنان، 2008 ص110.

4-موضوع علم الاجتماع:

يعكس تحليل التراث لعلم الاجتماع عن تعدد نوعية الموضوعات التي يهتم بها هذا العلم، منذ نشأته الأولى نظرا لتنوع هذه الموضوعات حسب اهتمامات العلماء، وعموما سنوضح أهم هذه الموضوعات طبقا للتطور التاريخي لها، ثم نوضح بصورة عامة، أهم الموضوعات التي يتفق حولها العلماء في الوقت الراهن.

أولا: موضوعات علم الاجتماع حسب تصور العلماء:

1- ابن خلدون: حدد ابن خلدون مهمة علم العمران البشري وجعل موضوع هذا العلم دراسة المجتمع الإنساني ككل، إلا أنه صنف مجموعة فرعية من موضوعات هذا العلم وهي:

-العمران البشري بصورة عامة، ويشمل دراسة التجمعات البشرية.

-العمران البدوي، ويشمل دراسة القبائل والأمم الوحشية.

-الدول العامة والملك والخلافة والمراتب السلطانية.

-العمران الحضري والبلدان والأمصار.

-الصنائع والمعاش والكسب وأنواعه.

-دراسة التغير الاجتماعي.

2- أوجست كونت: ركز كونت على مهمة علم الاجتماع (السوسيولوجيا) وجعل من دراسة الظواهر الاجتماعية موضوعا عامة للدراسة، إلا أنه قسم مهمة هذا العلم إلى موضعين فرعيين هما:

---

[1] عصام عبد الله، **رهان الحداثة و ما بعد الحداثة**، الدار المصرية السعودية، ب ط ، القاهرة ، 2006 ، ص229.

-الاستقرار الاجتماعي Social Statics.

-التطور الاجتماعي Social Dynamics.

ولقد وجدت تحليلات وتصنيف كونت اتفاق كبير من جانب العديد من علماء الاجتماع، وإن كانت تسميات الفرعين السابقين لموضوع علم الاجتماع سميتا بمسمى آخر وهما (البناء الاجتماعي Social Structure والثاني بالتغير الاجتماعي Social change).

3-إميل دوركايم: قرر أن موضوعات علم الاجتماع تشمل دراسة جميع مظاهر الحياة الاجتماعية، ودراسة قضايا العلوم الأخرى ما عدا العلوم الرياضية والطبيعية، إلا أنه قسم موضوعات العلم إلى شعبتين هما:

-الأستاتيكا الاجتماعية La Statique Sociale.

-الديناميكا الاجتماعية La Dunamique Sociale.

وتهتم الشعبية الأولى بدراسة المجتمع من ناحية استقراره، والثانية تهتم بدراسة المجتمع من ناحية تغيره، وهذا يكشف نوع من الاتفاق بين دوركايم وأوجست كونت حول موضوعات علم الاجتماع[1].

4-هربرت سبنسر: ركز على أن موضوع علم الاجتماع الأساسي هو التعرف على نشأة المجتمع وتطوره وعناصر ومراحل تطوره، ثم صنف عدد من الموضوعات الفرعية التي يهتم بها هذا العلم وهي: الأسرة ، النظام السياسي، النظام الديني، نسق الضبط الاجتماعي، المجتمع الصناعي، سوسيولوجيا المعرفة ،علم الاجتماع العلمي، الفن والجمال التنظيمات والهيئات .

[1] عبد الله محمد عبد الرحمان، السيد رشاد غنيم ، **مدخل علم الاجتماع** ، مرجع سبق ذكره ، ص62-63.

5-ماكس فيبر: اهتم فيبر بجعل مهمة علم الاجتماع وموضوعه العام هو تفسير الفعل الاجتماعي Social action بهدف الوصول إلى معرفة أسبابه ونتائجه وتتركز موضوعات فيبر لعلم الاجتماع فيما يلي:

-دراسة العلاقة بين الدين والنشاط الاقتصادي.

-دراسة العلاقة بين الدين والوضع الطبقي.

-تحديد الخصائص المتميزة للحضارة الغربية[1].

وبعد الإشارة إلى موضوعات علم الاجتماع، كما عرضناها حسب تصور بعض رواده الأوائل، إلا أننا نستطيع أن نعرض هذه الموضوعات كما يتفق حولها معظم علماء الاجتماع في الوقت الراهن كما يلي:

-**التحليل السوسيولوجي:** (الثقافة الإنسانية والمجتمع المنظور السوسيولوجي المنهج العلمي في العلوم الاجتماعية)

-**الوحدات الأولية للحياة الاجتماعية:** (الأفعال والعلاقات الاجتماعية الشخصية الفردية[2]الجماعات والسلالات والطبقات الاجتماعية المجتمعات المحلية).

-**النظم الاجتماعية الأساسية:** (الأسرة والقرابة النظام الاقتصادي النظام السياسي والقانوني النظام الديني النظام التربوي والتعليمي النظام الجمالي والتعبيري)

- **العمليات الاجتماعية الأساسية:** (التباين والترتيب الطبقي التعاون والتوافق والتمثيل الصراع الطبقي الاتصال والرأي العام التنشئة الاجتماعية القيم الاجتماعية التكامل الاجتماعي التغير الاجتماعي)[1].

---

[1] نفس المرجع ، ص63-64.

[2] Alex Inkeles , **What is Sociology** , An introdution to the descipline and profession , prentice-hall , New jersey , 1964, p42.

وعموما، يمكن الإشارة إلى الأفكار الرئيسية التي تدور حولها الموضوعات السابقة لعلم الاجتماع سواء أكانوا من رواد العلم التقليديين أو المعاصرين:

-الجماعات الاجتماعية Social groups: وتشمل دراسة الجماعات التي يتكون منها البشر، وطبيعة بناءاتها ووظائفها في المجتمع ككل.

-**العمليات الاجتماعية Social processes**: وهي أنماط الأفعال الاجتماعية وأهدافها وتشمل هذه العمليات نماذج مختلفة مثل التعاون، التنافس، الصراع، التكيف وغيرها.

-الثقافة Culture: وهي مجموعة من العناصر المادية واللامادية والنتاج العام للفكر والحضارة الإنسانية وتشمل أنماط التفكير والعلوم والفنون والآداب والتكنولوجيا.

-**الشخصية personality**: وتشمل دراسة موضوع التفاعل interaction ودراسة السلوك الفردي والجماعي ونماذج العلاقات المتداخلة بين الأفراد، وكيفية تكوينها وتغييرها وتكيفها في المجتمع[2].

-**التغير change**: ويعتبر هذا الموضوع جوهر اهتمام علماء الاجتماع، لأن التغير هو القانون الذي يفسر حياة المجتمعات وتطورها، وتشمل دراسة التغير جميع جوانب الحياة الاجتماعية وبناءاتها ونظمها ومؤسساتها المختلفة.

ثانيا: الاتجاهات المختلفة في تحديد موضوع علم الاجتماع

يكاد يجمع علماء الاجتماع على أن موضوع العلم هو دراسة المجتمع في ظواهره ونظمه وبنيته والعلاقات بين أفراد دراسة علمية وصفية تحليلية، الغرض منها الوصول إلى

---

[1] Inkeles Alex , **what is sociology** , op.cit , P42

[2] محمد عاطف غيث ، **علم الاجتماع** ، مرجع سبق ذكره ، ص36-37.

الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها هذه الظواهر، وقد سبق لنا أن أوضحنا ما هي الظواهر الاجتماعية التي يتخذها علم الاجتماع أساسا للبحث والدراسة.

ولكن ميدانا واسعا كهذه السعة قد يصبح من العمومية التي تقضي على شخصية العلم، وتسيئ إليه، وغنى عن البيان أن علم الاجتماع لا يمكنه أن يشق طريقه نحو الارتقاء، إذا أقحم نفسه في مجالات متعددة تفصل بجميع نواحي الحياة وشؤون المجتمع، وهذا ما جعل علماء الاجتماع يحاولن تحديد ميدانه، وتضييق موضوعاته، فانقسموا في هذا الخصوص إلى ثلاث فرق[1]:

1-الفريق الأول: ويذهب إلى أن موضوع علم الاجتماع هو دراسة العلاقات الاجتماعية ويعرف رجال هذا الفريق بأصحاب "مدرسة العلاقات" ويتزعم هذه المدرسة المفكر الألماني "جورج سيمل" G.Simmel ومن أنصارها "ألفريد فركانت" A.Vierkant والعلامة ماكس Max weber.

ويبنى هذا الفريق رأيه بصفة عامة على أساس الفصل بين شكل العلاقات الاجتماعية ومضمونها فإذا درست من حيث شكلها رأي طبيعتها الصورية، كانت موضوع علم الاجتماع، أما إذا درست من حيث مضمونها كانت موضوعا لعلم آخر، لأن العلاقات التي تنشأ بين الأفراد كالتنافس والخضوع، وتقسيم العمل والصراع، موجود في مختلف ميادين الحياة الاجتماعية، فهناك تنافس وصراع في شؤون الاقتصاد والسياسة وبين المعتقدات الدينية...الخ، وهناك خضوع في الأسرة وفي بيوت العبادة وفي دور القضاء...الخ، ووظيفية علم الاجتماع هو تحليل هذه المظاهر المختلفة للعلاقات الاجتماعية حتى تتعرف على خصائصها ومقوماتها، ثم محاولة تفسيرها في صورتها المجردة بعيدا عن مضمونها الاجتماعي.

[1] مصطفى الخشاب ، **دراسة المجتمع** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1974، ص47.

وقد كانت آراء هذا الفريق في جملتها عرضة لانتقادات وجهت إليها يمكن تلخيصها في الآتي:

-أن تجريد العلاقات الاجتماعية من تجسيداتها الاجتماعية، ومحاولة دراستها مجردة ينزع منها صفة الوجود المستقل "الشيئية" بحيث لا تصلح أن تكون موضوعا للدراسة والبحث.

-ثم أن تجريد العلاقات من مضمونها، وردها إلى عناصر أولية مجردة يمزق وحدة العلاقات ويقطع أوصالها، لأن من طبيعة العلاقات (كظواهر اجتماعية) المترابطة والمتداخلة وهي دائمة التفاعل والتغير وعلى ذلك فإن العلاقات الاجتماعية لا تفهم إلا بدراستها مترابطة.

-إن دراسة العلاقات بشكل مجرد لا يتيح لنا الوصول إلى قواعد أو قوانين عامة، فالخضوع مثلا الوجود في الأسرة، يختلف عن خضوع الأفراد للدولة، كما قد يختلف عن خضوع الأفراد في دور العبادة فكيف يمكن الوصول إلى قانون يحكم ظاهرة الخضوع في حد ذاتها ما لم يتم دراسة هذه الظاهرة في وسطها الجمعي، ونبحث داخل الحالات التي تحدث فيها، أما دراسة ظاهرة الخضوع بصورة مجردة من الواقع فإنها فكرة فلسفية خيالية لا تعبر إلا عن جهة نظر أصحابها أكثر من تعبيرها عن حقائق الحالات الاجتماعية.

وقد كانت هذه الانتقادات سببا في انقسام هذا الفريق إلى اتجاهين اثنين هما:

أ- **الاتجاه الأول:** أمر على الموقف العام ولازال يدرس العلاقات الاجتماعية مجردة.

ب- **الاتجاه الثاني:** ونميز فيه رأيان: أولهما: يرى دراسة العلاقة الاجتماعية الثابتة والمنظمة فقط كما هي كائنة في الواقع، وثانيهما: يرى دراسة العلاقات الاجتماعية الثابتة وغير الثابتة، المنظمة وغير المنظمة، لأن مثل هذه الروابط غير الثابتة وغير المنظمة ستصبح في المستقبل مستقرة[1].

[1] نفس المرجع ، ص47-48.

وأصحاب هذا الرأي يدرسون العلاقات أيضا كما هي في الواقع أي دون تجريد.

2-الفريق الثاني: ويذهب هذا الفريق إلى ضرورة قيام علوم الاجتماعية جزئية بجانب علم الاجتماع، يتناول كل منها دراسة ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية، على أن تقتصر وظيفة علم الاجتماع العام على وضع المبادئ العامة، وتصوير السمات العامة للحياة الاجتماعية، وتنسيق النتائج ووضع مناهج البحث، ويشبه هذا الفريق "علم الاجتماع" بشجرة كبيرة جذورها في أرض المجتمع ساقها هو "علم الاجتماع العام" وفروعها وأغصانها هي العلم الاجتماعية الفرعية، وثمارها هي القوانين الاجتماعية وعلى ذلك فإن علم الاجتماع يحقق وظيفتين رئيسيتين:

- دراسة كل ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية، والتعمق في بحث ظواهرها للوصول إلى القوانين التي تحكمها عن طريق العلوم الاجتماعية الفرعية.
- دراسة المقومات الأساسية للحياة الاجتماعية، والسمات العامة للعلاقات الاجتماعية والقوانين المنظمة لها، والقوى المؤثرة في تقدم المجتمع وتطوره[1].

3-الفريق الثالث: وعلماؤه لا يمثلون اتجاها محددا، ولكن آرائهم تعبر عن وجهات نظرهم الخاصة، فمنهم من يذهب إلى أن موضوع علم الاجتماع هو دراسة التغير الاجتماعي، ومنهم من يذهب إلى أن موضوعه هو دراسة النظم الاجتماعية، ومنهم من يرى أن العلم يجب أن يدرس المقومات التي تدفع بالمجتمع إلى التطور وتؤدي به إلى الوحدة والتآلف بين أفراده [2].

5-أهداف و أهمية علم الاجتماع:

5-1 أهداف علم الإجتماع:

---

[1] أحمد رأفت عبد الجواد ، **مبادئ علم الاجتماع** ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، 1983 ، ص25.

[2] مصطفى الخشاب ، **دراسة المجتمع** ، مرجع سبق ذكره ، ص54-55.

يمكننا في هذا المجال تحديد أهم الأهداف التي يريد علم الاجتماع تحقيقها للإنسان والمجتمع وهذه الأهداف يمكن درجها بالنقاط التالية:

5-1-1 يهدف علم الاجتماع وضع صور فولوجية خاصة بالعلاقات الاجتماعية تأخذ على عاتقها تضيق العلاقات إلى أنواع مختلفة وإدخالها في كافة منظمات المجتمع، والهدف من هذه الصور فولوجية تحويل العلاقات الإنسانية من علاقات سلبية وغذائية إلى علاقات إيجابية تعاونية.

5-1-2 يحاول علك الاجتماع توضيح أجزاء البناء الاجتماعي وتحليل عناصرها ومركباتها فهناك المؤسسات الدينية والاقتصادية والأسرية والسياسية والتربوية، وهذه المؤسسات مترابطة ومتكاملة وأن أي تغير يطرأ على إحداها لابد أن يترك آثاره وانعكاساته على بقية المؤسسات وهنا يحدث ما يسمى بالتحول الاجتماعي.

5-1-3 يهدف علم الاجتماع إلى دراسة أنماط السلوك الاجتماعي ودوافعه وآثاره على الفرد والجماعة، ودراسة السلوك الاجتماعي تتوخى محاربة السلوك الانفعالي وتعزيز ودعم السلوك العقلاني الذي تعود مردوداته الإيجابية للفاعل الاجتماعي والمجتمع الكبير على حد سواء[1].

5-1-4 يحاول علم الاجتماع الحديث معرفة قوانين السكون والديناميكية أو التحول الاجتماعي.

5-1-5 يتوخى علم الاجتماعي تشخيص المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات قاطبة ومعرفة أسبابها الموضوعية والذاتية وآثارها القريبة والبعيدة وطرق مجابهتها والتصدي لانعكاساتها الهدامة.

---

[1] إحسان محمد الحسن ، عدنان سليمان الأحمد ، **المدخل إلى علم الاجتماع** ، دار وائل للنشر ، الأردن ، 2005، ص30.

5-1-6 دراسة طبيعة وأسباب ونتائج الظواهر الاجتماعية المعقدة دراسة اجتماعية تحليلية ونقدية تتبع من واقع وظروف وملابسات هذه الظواهر كدراسة الحركات الاجتماعية والسياسية والثورات والحروب والطبقات الاجتماعية والانتقال الاجتماعي والمنافسة والتعاون والصداقة والعداوة والرئاسية والمرؤوسية والتعصب والتحيز...الخ.

5-1-7 ربط المؤسسات والنظام الاجتماعي من حيث نشوئها وتطورها بالمجتمع الذي توجد فيه وتتفاعل معه، فهذه المؤسسات والنظم ظهرت لتنظيم المجتمع وحل مشكلاته وتناقضاته وتطوير علاقته بالمجتمعات الأخرى، ناهيك عن أهمية دورها في خدمة الفرد وتحقيق طموحاته وأهداف القريبة والبعيدة[1].

5-2 أهمية علم الاجتماع:

5-2-1 حل المشكلات الاجتماعية:

يصعب حل المشكلات الاجتماعية المعاصرة والمعقدة إلا عن طريق علم الاجتماع الذي يدرس بصورة موضوعية طبيعة الوضع الاجتماعي حتى يتسنى له وضع برنامج علاجي فعال حيث لا يمكن الاعتماد على الذكاء أو على الارتجال في حل المشكلات الاجتماعية المعاصرة، التعصب العنصري والطائفي، انتشار ظاهرة الطلاق، انحراف الأحداث، وتفشي الجرائم[2].

5-2-2 التوفيق بين النظام الصناعي والحياة الاجتماعية:

تنتشر الصناعة اليوم انتشارا واسعا في الدول المتقدمة وفي الدول النامية وكان لظهور الصناعة أثار اجتماعية عنيفة وخاصة في المجتمعات الزراعية التي تحول فيها عدد كبير

---

[1] مصطفى الخشاب ، نفس المرجع ، ص31.

[2] إبراهيم العسل ، **الأسس النظرية والأساليب التطبيقية في علم الاجتماع** ، المؤسسات الجامعية للدراسات ، بيروت ، 1997، ص12.

من السكان من فلاحين صناعيين حيث يلعب علم الاجتماع دورا أساسيا في تكيف الفلاحين للعمل الصناعي، وكذلك في الإخلال من الآثار الاجتماعية الانحلالية التي تصاحب عادة عملية التصنيع وكذلك يعلب علم الاجتماع دورا هاما في خلق عادات استخدام السلع الصناعية الجديدة ورفع المستوى المعيشي للأفراد وتحقيق الرفاهية الاجتماعية[1].

5-2-3 المحافظة على نظام الأسرة:

تقابل الأسرة اليوم تحديات قوية وخاصة في الدول الصناعية ومن أهم تلك التحديات الابتعاد عن الزواج لأن الإباحية في العلاقات بين الجنسين جعلت الوظيفة الجنسية تتحقق بسهولة خارج نطاق الأسرة هذا بالإضافة إلى تعرض الزوجين لكثير من مغريات الحياة التي لم تكن معروفة من قبل.

5-2-4 انتشار مهنة الأخصائي الاجتماعي:

لا توجد مؤسسة اجتماعية في الدول المتقدمة اليوم إلا ويوجد فيها أخصائي اجتماعي أو أكثر يقوم بعملية تنظيم التفاعل الاجتماعي في تلك المؤسسة وحل المشكلات الاجتماعية لأعضائها وتقوية علاقات التعاون والثقة بين أفرادها.

لقد تبين أن هذا التعاون هو من أهم أسباب ارتفاع معدل الإنتاج وزيادة كفاءة الخدمات التي تقدمها المؤسسة.

فاليوم يوجد أخصائي اجتماعي في كل مدرسة وجامعة وفي كل مصنع وفي كل قرية وفي كل شركة تجارية يوجد أخصائي العلاقات العامة[2].

5-2-5 تطوير المجتمعات وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

---

[1] نفس المرجع ، ص 24-29.

[2] عبد الله، محمد عبد الرحمن ، رشاد غيم ، **مدخل علم الاجتماع** ، مرجع سبق ذكر، ص60.

أكد رجال الاقتصاد على ضرورة تطبيق مفاهيم علم الاجتماع لرفع المستوى الاقتصادي في الدول المتخلفة التي تمثل الغالبية من سكان العالم والتي يعيش أهلها في مستوى اقتصادي واجتماعي منخفض، ولا يمكن رفع ذلك المستوى إلا عن طريق العلوم ومن أهمها علم الاجتماع[1].

[1] عبد الله عبد الرحمن ، **علم اجتماع التنظيم** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1986 ، ص21.

خلاصة:

و موجز القول ان علم الاجتماع بوصفه احد العلوم الاجتماعية له وظيفة عامة تناسب تلك الوظائف التي تؤديها بقية العلوم الاجتماعية ، و لكنل. من زوايا مختلفة راجع الى الاختلاف في موضوعات الدراسة و المتغيرات المستخدمة في التفسير و التحليل.

تمهيد:

قد تعرضنا فيه إلى أهم العناصر التي يتطرق إليها الباحث كالمدارس المنهجية الكبرى وأنواع المناهج في البحث العلمي ومشكلة الدراسة وصولا إلى البناء التقني و المنهجي للبحث بالإضافة إلى الخطوات الامبريقية للبحث.

1- مدخل مفاهيمي:

1-1 تعريف البحث العلمي: يمثل البحث العلمي مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهر للعلوم.

هناك عدة تعريفات للبحث للعلم، نحاول تحديد مفهومه ومعناه، ومن جملتها:

- هو وسيلة الاستعلام و الاستقصاء المنظم و الدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص و الاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي.[1]

- هو فن هادف و عملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات و الحقائق من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، و على نظريات ذات قوى تنبؤية.[2]

1-2 البحث الاجتماعي: هو عملية تقصي الوقائع والظواهر والمشكلات الاجتماعية بطريقة منظمة، ويجيب الباحث على التساؤلات التي يضعها الباحث منذ البداية، ويعتمد تصميمه وتنفيذه على قواعد المنهج العلمي، وتطبيقها في دراسة مشكلة معينة، إلا أن القيام الفعلي بإجراء بحث يثير مشكلات نوعية تحتاج إلى حلول.

- كما يعرف ايضا: أي بحث يتركز على دراسة الجماعات الإنسانية أو عمليات التفاعل الاجتماعي.[3]

([1]) أحمد يدر ، **أصول البحث العلمي ومناهجه** ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،، 1973 ، ص18.

([2]) أركان أونجل ،**مفهوم البحث العلمي** ، تر:محمد نجيب، مجلة الادارة العامة ، المملكة العربية السعودية ،ع40 ، جانفي 198 ، ص148.

([3]) محمد عاطف غيث ، قاموس **علم الاجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، ب ط ، الاسكندرية ،2006، ص 412-354 .

1-3 تعريف المنهج: المنهج مجموعة من القواعد و الاجراءات والأساليب التي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقه بجميع الأشياء التي يستطيع الوصول إليها بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة.[1]

- ويعرفه الدكتور عبد الرحمن بدوي أنه:" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد الهامة تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة ومعلومة".[2]

1-4 تعريف المنهجية: Methodologie و يعتبر أوجست كونت أول من استخدم هذا المصطلح، وقد قصد به: " العلم الباحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول لإلى الحقيقة.

- ومصطلح منهجية Methodologie يتكون من مصطلحين هما: logos Methode. مصطلح Methode يرجع إلى أصل يوناني تحت مصطلح logos و يعني الطريقة التي تحتوي على مجموعة القواعد العلمية الموصلة إلى هدف البحث. ومصطلح logos يرجع إلى أصل يوناني أيضا و يعني على طريقة البحث.[3]

وعليه فإن منهجية البحث هي العلم الذي يهتم بدراسة القواعد العلمية الواجب اتباعها في الطريق الذي سلكته، وفلاني ستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه[4]

([1]) مروان عبد المجيد ابراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** ، مؤسسة الوراق ، عمان، 2011 ، ص 60.

([2]) محمد شفيق ، **البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية** ، المطبعة العصرية، الاسكندرية، 1985 ،ص68

([3]) رشيد زرواتي ، **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، 2002، ص 118

([4]) ابن منظور، **لسان العرب** ، دار صادر، مج2، بيروت ، 1968، ص 383

والغرض من المنهجية تعليم الطالب البحث العلمي وتنمية الروح العلمية فيه، وتسهيل مهمته في البحث، وتجنيبه ضياع أتعابه هدرا وموضوعها معايير البحث والباحث، و الأستاذ المشرف، والتقميش وكيفية كتابة البحث، والتحشية (كتابة الحواشي)، ووضع الفهارس...الخ[1]

1-5 المنهجية التحريرية: تهدف المدارس المنهجية إلى مساعدة الباحثين و الطلبة في العلوم الاجتماعية باختلاف التخصصات في كيفية توثيق البحوث العلمية و ذلك وفقا للمعايير المنتهجة في مختلف الجامعات، حيث ظهرت مجموعة من المدارس منها مدرسة كاميل (campbell school) و مدرسة شيكاغو (chicago school) و دليل الجمعية النفسية الأمريكية (American sociological Association-ASA) و دليل الجمعية النفسية الأمريكية (American sociological Association-APA).

والجدير بالذكر هنا أنه على الرغم من تعدد مدارس التوثيق إلا أنهم جاءوا استجابة للحاجة الماسة لطلبة الدراسات العليا والباحثين إلى ضرورة وجود دليل ونستخلص فيما يلي القواعد العامة في توثيق و إعداد الرسائل الجامعية.

أولا: الهوامش: يمكن للباحث أن يتبع طريقة التهميش أسفل الصفحة أو داخل النص أو أخر البحث كمراجع و هم قلة الباحثين، و لكن هذه الطريقة تنطوي على عيوب منها أن الهوامش لا يمكن ترتيبها هجائيا أو حسب الاسم العائلي للمؤلف.

و هناك نوعان من الهوامش: تهميش المحتوى (Footmotes)، و تهميش المراجع (Reference foot motes)

أ- تهميش المحتوى: يستخدم تهميش المحتوى في حالة ما إذا أراد الباحث إضافة بعض المعلومات المهمة أو يتوسع في الشرح، أو يحيل القارء إلى مراجع أخرى عالجت المسألة موضع النقاش، و يشار بالرموز مثل (*)، (**).

(1) عبود عبد الله العسكري ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، دار النمير، ط2 ، دمشق ،2004 ، ص 10

ب- تهميش المراجع: يستخدم في حالة الاقتباس الحرفي، أو اقتباس الفكرة، وذلك يذكر بيانات المرجع المقتبس منه كاملة، أو يذكر وثيقة التصريح المخولة للاقتباس، ويشار إليه بالأرقام مثل (1)، (2)، (3) وهكذا. وهناك طريقتان لتهميش المراجع: طريقة التهميش داخل النص وهي الطريقة التي يعتمدها كل من دليل جمعية علم الاجتماع الأمريكية، ودليل الجمعية النفسية الأمريكية تعتمدها كل من مدرسة كامبل ومدرسة شيكاغو في التوثيق، حيث يمكن تلخيص أهم طرق الإشارة إلى تهميش المراجع في نهاية الصفحة في الآتي:

- عندما يستخدم المرجع لأول مرة، يتوجب على الباحث إعطاء معلومات كاملة عند المرجع الذي تم الرجوع إليه (اسم المؤلف أو الكتاب أو الكتاب أو الوثيقة، إن وجدت مكان النشر، دار النشر، السنة، الصفحة).

- إذا تكرر نفس المرجع وفي نفس الصفحة ولم يدخل بينهما داخل، فيشار إليها بالطريقة التالية: " إعادة كتابة اسم المؤلف، المرجع السابق، مع ذكر الصفحة"[1]

- إذا تكرر المرجع في الصفحة الموالية مباشرة ولم يدخل بينهما دخل، فيشار إليه بالطريقة التالية: المرجع السابق مع ذكر الصفحة."* إذا تكرر نفس المرجع في موقع اخر من البحث و دخل بينهما داخل فيشار إليه بالطريقة التالي: " إعادة كتابة اسم المؤلف، مرجع سابق مع ذكر الصفحة."

- إذا استخدم الباحث كتابين لمؤلف واحد، تعطى المعلومات كاملة عن الكتابين عند كتابتهما لأول مرة، و عندما يتكرر أحد الكتابين لاحقا في البحث، فيشار إليه بالطريقة التالية: " إعادة كتابة اسم المؤلف، إعادة كتابة عنوان الكتاب المتكرر، مرجع سابق، مع ذكر الصفحة".

([1]) أحمد حويتي، **دليل التوثيق في العلوم الاجتماعية**، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2012، ص 27-29.

ثانيا: المراجع: من اهداف قائمة المراجع هو تمكين القراء من إمكانية الرجوع إلى هذه المراجع و استخدامها في بحوثهم العلمية، و عليه، فإن المعلومات و البيانات المقدمة بخصوص هذه المراجع يجب أن تكون صحيحة و كاملة، علما أن كل مرجع من هذه المراجع يجب أن يتضمن ثلاثة عناصر أساسية هي:

- المؤلف(Author)
- عنوان العمل (Title of work)
- بيانات النشر (publishing data)

والمؤلف يعتبر مسؤولا على البيانات المقدمة في قائمة المراجع، إذ أن دقة هذه المراجع وطريقة عرضها حسب مدارس التوثيق تساعد على بناء الثقة في عمل الباحث.

المراجع التي اطلع عليها الباحث و لم يستخدمها في بحثه و في دورياتها العلمية.

عند وضع قائمة المراجع على الباحث أخذ القواعد التالية بعين الاعتبار:

- ترتيب الأعمال الفردية للمؤلف قبل أعماله المشتركة.
- إذا كان الكتاب يتكون من جزئين أو أكثر، فيتم الترتيب حسب الجزء.
- في حالة وجود كتابين أو أكثر لنفس المؤلف ترتب الكتب حسب تاريخ النشر.
- في حالة وجود كتابين أو أكثر لنفس المؤلف، يجب ذكر اسم المؤلف مرة واحدة في قائمة المراجع، ثم يوضع خط مكان اسم المؤلف للكتب الأخرى التي تأتي مباشرة بعد كتابة الأول.
- ترتيب المراجع في اخر البحث أو الدراسة حسب الحروف الهجائية عن طريق الاسم العائلي أو اللقب (Name last) ثم الاسم الأول للمؤلف أو الكاتب (First Name).

– عند ترتيب المراجع تحذف كل ألقاب النياشيم المدنية و العسكرية من امثال: الرئيس، الدكتور...الخ.

– لا تحسب إدارة التعريف "أل" و "أيو" في ترتيب المراجع إلا إذا كانت من مكونات الاسم الخاص بالمؤلف.[1]

2– المداخل المنهجية الكبرى في علم الاجتماع:

تعريف المدخل المنهجي: لعل أول من أشار إلى أهمية وضرورة المدخل المنهجي في البحث الاجتماعي هو " ايميل دوركايم" حيث يترتب على الباحث الاجتماعي قبل أن يتغمس في البحث عن علل ظاهرته الاجتماعية التي يدرس، يجب أن يحدد خلفيته النظرية والمنهجية وهو مجرد (تصورات منهجية لرؤية الواقع الاجتماعي ولتحليل أنظمته وظواهره من وجهة نظر معينة)[2]

وأهم المداخل المنهجية الكبرى الموظفة في الدراسات السوسيولوجية ما يلي:

2–1 المدخل الوضعي: الاتجاه الوضعي ينسب بالدرجة الأولى إلى " أوجست كونت" صاحب مصطلح (الفيزياء الاجتماعية)[3]، والذي ناقش سنة 1838 ضرورة تطبيق المنهج العلمي على الظواهر الاجتماعية شأنها في ذلك شأن الظواهر الطبيعية.

حيث يقوم هذا المدخل على فكرة رئيسية مفادها أن الخبرة الواقعية هي مصدر المعلومات في كافة فروع العلم: الطبيعي والاجتماعي.و ترجع هذه الفكرة بالطبع إلى الفلسفة الوضعية التي صاغها كونت،وكان يقصد من الوضعية كل ما هو قائم على الواقع والخبرة، ورفض كل الفلسفات اللاهوتية و الميتافيزيقية. وكان كونت يريد من هذه الفلسفة تحقيق غرضين

([1]) نفس المرجع، ص 30-31-32.

([2]) أحمد عياد، **مدخل لمنهجية البحث العلمي الاجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، الجزائر، ب س ، ص 44.

([3]) فهمي سليم الغزوي واخرون، **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق ، عمان، 1997، ص38.

الأول فلسفي وهو تصوراتنا العلمية والاخر سياسي وهو تقنين في الحياة الاجتماعي، ويقوم هذا الاتجاه الوضعي على المسلمات التالية:

– المماثلة بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة الطبيعية: أي تمثل الظاهرة الاجتماعية على انها أشبه بالظاهرة الطبيعية،وأنه ما يصل من منهج في حق الأخيرة يصح في حق الأولى.

– النظر إلى الظواهر فيما يخص تركيبها وعلاقتها مع بعضها البعض على أنها تقع بشكل مستقل عن الباحث الذي يدرسها: وذلك بهدف تحصيل أكبر قدر من الموضوعية في البحث الاجتماعي.

– النظر إلى الظواهر الاجتماعية على أنها خاضعة لقوانين طبيعية ثابتة لا تتغير: أي الايمان بوجود حتمية تخضع لها الظواهر الاجتماعية.

وهذه المسلمات الوضعية هي ما يدفع إلى تطبيق منهج على الظاهرة الاجتماعية يقوم على الملاحظة والتجربة و المقارنة، بهدف الوقوف على العلل والأسباب ثم التنبؤ.[1]

2-2- المدخل التطوري: ينسب هذا الاتجاه التطوري إلى " هربرت سبنسر" الذي ركز في نظريته على فكرة التطور و التقدم، وذلك عندما ماثل بين الكائن الحي و المجتمع ومن اهم مسلمات المدخل التطوري مايلي:

– المماثلة بين الظاهرة الاجتماعية والظاهرة العضوية، بين الكائن الحي والمجتمع، وأنه عند دراسة المجتمع وظواهره لابد من أن تعامله على اساس أنه أشبه بالكائن الحي، يتكون من أعضاء وأجهزة كلها تتداخل وتتفاعل بغية تحقيق استقرار وتوازن الكائن الحي، فكذلك المجتمع أنظمته وأبنيته تتضافر وتتفاعل بغية تحصيل حاجات المجتمع ككل.

(1) أحمد عياد،نفس المرجع السابق، ص 45.

– أن التطور والنمو الحاصل على مستوى البناء الاجتماعي بالوظيفة وبحاجة البناء الاجتماعي[1]وفي هذا الصدد يقول سبنسر :" ليس هناك مفهوم حقيقي عن البناء بلا مفهوم حقيقي عن وظيفته،و لكي نفهم كيف ينشأ البناء ويتطور، فإن ذلك يتطلب منا فهم الحاجة إلى ظهور هذا البناء في البداية ثم كيف يتبعها فيما بعد"[2]

2-3- المدخل الذاتي: ينسب مولد هذا المدخل الذاتي حينما صاغ " ماكس فيبر" نظرية الفهم كمدخل منهجي للدراسات الانسانية بعامة، ولعلم الاجتماع بخاصة، وظل هذا التصور باعتباره يعبر عن المداخل الذاتية في دراسة السلوك الاجتماعي موطنا للمناقشة والشك وبخاصة من الوضعيين positivists الذين طالبوا بضرورة استخدام طرائف في البحث تتسم بالموضوعية الكاملة وتكون متفقة مع طرائق العلوم الطبيعية[3]

ينهض المدخل الذاتي الفيبري على مسلمات مؤداها:

– أن الدراسات الانسانية بحاجة إلى طريقة منهجية متميزة في تحصيل المعرفة تلائم موضوعها وتتلخص هذه الطريقة في نظرية الفهم كعملية معرفية في هذه الدراسات، أي لا حاجة للباحث الاجتماعي في المماثلة بين ظاهرته الاجتماعية وأي ظاهرة أخرى، وإنما في كل ذلك أي يراعي خصوصية الظاهرة الاجتماعية وتميزها عن ظواهر طبيعية.

– التركيز على دراسة الفعل الاجتماعي، وانه الوحدة الأساسية للتحليل السوسيولوجي، وفي هذا الصدد ميز " ماكس فيبر " بين أربعة أنماط للفعل الاجتماعي: وهي الفعل العقلاني الذي يرتبط بهدف ما، والفعل العقلاني القيمي الذي يرتبط بقيمة ما، والفعل العاطفي الذي يرتبط بعاطفة ما، وأخيرا الفعل التقليدي الذي يرتبط بتقليد ما.[4]

([1]) أحمد عياد،نفس المرجع السابق، ص 46.
([2]) جوناتان تيرنر، **بناء نظرية علم الاجتماع**، تر: محمد سعيد فرح، منشأ المعارف ، الاسكندرية، 1999،ص28.
([3]) محمدعلي محمد، **مقدمة في البحث الاجتماعي**، دار النهضة العربية ، بيروت، 1982، ص90.
([4]) محمد علي محمد، **البحث الاجتماعي دراسة في طرائق البحث و اساليبه** ، دار المعرفة الجامعية، ب ط، الاسكندرية، 2005، ص 89.

– دراسة الفعل الاجتماعي من حيث موجهاته، إلى درجة أن يجعل " ماكس فيبر" مهمة عالم ترتكز فقط على دراسة مجموعة من القيم الأساسية التي تحدد السلوك الاجتماعي.

– الموضوعية في البحث الاجتماعي تكمن في أن تتخذ خلفية منهجية تتلاءم مع خصائص الظاهرة الاجتماعية، إذ على العكس من ذلك اعتماد المنهج العلمي لا يحقق موضوعية لأنه بالاعتماد عليه نتنكر لطبيعة الظاهرة الاجتماعية[1].

2-4- المدخل الماركسي: من اهم مسلماته ما يلي:

– وجود بنيتين: البنية التحتية وهي الأساس المادي الاقتصادي المتمثل في قوى الإنتاج، و البنية الفوقية وهي المتمثلة في علاقات الإنتاج و كل ما يلحق بها من ايديولوجيات و ثقافات و غيرها.

– البنية الفوقية هي مجرد إنعكاس للبنية التحتية.

– متى تغيرت البنية التحتية تغيرت بشكل حتمي البنية الفوقية.

– في حالة تطور قوى الإنتاج و تخلف علاقات الإنتاج، تظهر لظروف موضوعية للثورة من أجل حل التناقض و من اجل إحلال علاقات إنتاج جديدة تتوافق مع قوى الإنتاج التي تطورت و تحولت[2]

2-5 المدخل الوظيفي: الاتجاه الوظيفي لا ينسب إلى عالم اجتماع واحد، بل هو اتجاه وليد جهود كثيرة و متنوعة، لكن ترجع بداياته إلى " هربرت سبنسر" و"ايميل دوركايم" ثم ليظهر مع " تالكوت بارسونز" و" روبرت ميرون" كما يظهر في الانثربولوجيا خاصة مع " مالينوفسكي" و" راد كليف براون" وغيرهم[3]، كما أن من أهم مسلمات الاتجاه الوظيفي مايلي:

([1]) عبد الله محمد عبد الرحمان، **النظرية في علم الاجتماع**، مرجع سبق ذكره ، ص 272.
([2]) فهمي سليم الغزوي و اخرون، **المدخل إلى علم الاجتماع**، مرجع سبق ذكره ، ص 42.
([3]) أحمد عياد، **مدخل لمهجية البحث الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره ، ص 49.

– النظر إلى المجتمع على انه نسق مكونة من مجموعة من العناصر.

– العنصر داخل النسق الاجتماعي يقوم بوظيفة لا يمكن أن يقوم بها عنصر اخر داخل النسق الاجتماعي.

– العناصر المؤلفة للنسق الاجتماعي فيما بينها تتبادل التأثير و التأثر بغية تحقيق حاجات النسق الاجتماعي.

– تأدية العناصر لوظيفتها إنما يكون بهدف المحافظة على استقرار النسق الاجتماعي و توازنه. أي ظاهرة اجتماعية لا يمكن فهمها بمعزل عن النسق الاجتماعي.

– تفسير الظاهرة عبر وظيفتها التي تؤديها داخل النسق الاجتماعي[1].

إن التحليل الوظيفي بهذا المعنى يركز على دراسة العناصر البنائية للنسق الاجتماعي في محاولة للكشف عن إسهامها في تكامل أو لا تكامل النسق سواء بإشباع الحاجات أو الفشل في اشباعها من أجل استمرار النسق و يرجع ذلك إلى أن كل نشاط اجتماعي وظيفة تبرر وجوده، و تحقق تكامله بالضرورة مع الأنشطة الأخرى بحيث يتعذر علينا فهم أية ظاهرة اجتماعية دون ربطها و إدراكها في إطار السياق الاجتماعي ككل.[2]

2-6- الاتجاه الإسلامي: ينسب هذا المدخل إلى عبدالرحمان ابن خلدون، ويقدم المدخل الإسلامي صياغة لمقولات علمية تفسر السلوك الإنساني انطلاقا من العقيدة الإسلامية، وذلك في إطار التمييز عن علم الاجتماع الغربي الذي(حسب المشتغلين على تأسيس وتطوير هذا المدخل لا يستطيع تفسير الظواهر الاجتماعية المنتجة في مجتمعات اسلامية لاختلاف المرجعيات و الخصوصيات الثقافية للمجتمعات الاسلامية عن المجتمعات الغربية(مع العلم أن الكثير من النظريات تمت صياغتها من بحوث

([1]) ريمون بودون ،فرانسوا بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1989، ص 603 .

([2]) محمد علي محمد، **مقدمة في البحث الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره ، ص 98.

أجريت في مجتمعات اسلامية)، يعتمد المدخل الاسلامي على العقيدة الاسلامية كإطار مرجعي لتحليل وتفسير تصوري مبني على المسلمات و الحقائق الواردة في الدين الإسلامي سواء كانت في القران الكريم أو السنة المطهرة، و تجدهذه المحاولة التنظيرية جذورا لها في نظرية عبد الرحمان ابن خلدون (العربي المسلم) الاجتماعية والتي بحثت علم التاريخ، وحققت في مذاهبه، العمران وما يعرض فيه من العوارض، أخبار العرب وأجيالهم ودولهم،اخبار البربر بأسلوب وبمنطق يستند على العقيدة الإسلامية[1]

3- أنواع المناهج في علم الاجتماع:

تنقسم مناهج البحث في علم الاجتماع إلى نوعين رئيسيين: كمية وكيفية.بحيث تستخدم المناهج الكمية في إنتاج بيانات عددية أو احصائية، أي يرتبط مفهوم هذا المنهج بالكم أو الوصف ومدى قابلية الظواهر محل الدراسة للقياس،بينما المناهج الكيفية بصفة أساسية في انتاج بيانات حول الخبرات والمعاني الشخصية للفاعلين الاجتماعيين،وتعتمد هذه المناهج في العادة على لغة الفاعل الاجتماعي أو على ملاحظة سلوك الفاعل.

3-1- المناهج الكمية: يقصد بالمناهج الكمية مجموعة الأساليب التي يتم من خلالها تطبيق استراتيجية المنهج الكمي و التجريبي و المسحي و قياس الرأي العام ونقوم هذه الطرق على التعامل مع كل ماله صلة بالبيانات الكمية وتستعين بالأرقام والاحصاء والرسوم البيانية والأشكال الهندسية.

وقد تنوعت وتعددت المناهج الكمية في البحث الاجتماعي وأهمها:[2]

3-1-1 **المسح الاجتماعي:** هو عبارة عن دراسة الظروف الاجتماعية لمجتمع معين أو مدينة أو دولة من خلال الحصول على بيانات ومعلومات كافية لوضع و تحديد برنامج لإصلاح هذه الظروف، وتتمثل أهمية المسح الاجتماعي في اعتباره أحد الطرق التي يفضل

(1) محمد علي محمد، مرجع سابق،ص 98.

(2) علي عبد الرزاق، **المناهج الكمية و الكيفية في علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ص 129.

استخدامها في البحوث الوصفية التي تهدف إلى تقديم صورة كلية عن الموقف الاجتماعي أو الوحدة الاجتماعية موضوع الوصف بهدف إلقاء الضوء على العناصر المتباينة التي تكون هذه الصورة،كما أنه وسيلة هامة في التعرف على الخبرات القائمة و جمع الاستشارات اللازمة بطريقة منظمة تفيد في إلقاء الضوء على موضوع البحث وبلورته وزيادة التبصر بجواله وعناصره المتباينة.

وخطواته تتمثل فيما يلي:

- التخطط للمسح، تنفيذ المسح، اخراج المسح.[1]

3-1-2 تحليل المضمون: هو أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف المنظم والكمي للمحتوى الظاهر للاتصال والفهم بالاتصال كل المعاني التي يعبر عنها بالرموز المختلفة والكلمة أو الصوت أو الصورة أو الرسم ويشتمل على وصف وتحليل النص لكي نكشف مضمونه.

3-1-3 القياس الاجتماعي: هي وسيلة غير مباشرة في قياس العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة، واخفاء الطابع الكمي و العددي عليها وهي تقوم على افتراض مؤداه أن الاختيار التلقائي الحر بين أعضاء الجماعة فقد يكون اختيارا اجابيا ينجذب فيه أعضاء الجماعة نحو بعضهم الاخر،أو قد يكون اختيارا سلبيا يتنافر فيه بعض أعضاء الجماعة عن بعضهم الاخر وتختص هذه الطريقة على أداة الاختبار التي ظهرت له صورا متعددة ويستخدم المسح الاجتماعي في المجالات الثلاثة[2]

-استخدام القياس الاجتماعي في الكشف عن ظواهر اجتماعية معينة.

-استخدام القياس الاجتماعي في دراسة بناء الجماعة وبنايتها.

([1]) علي عبد الرزاق جبلي، **المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع**، مرجع سبق ذكره، ص 134-137.

([2]) مادلين غراويتز، **مناهج العلوم الاجتماعية منطق البحث في العلوم الاجتماعية** ، ترسام عمار، المركز العربي للتعريب والترجمة و التأليف ،دمشق ، 1993، ص 142-158.

-استخدام القياس الاجتماعي في مجالات التربية و الصناعة و الجيش والعلاج

3-1-4 الاحصائيات الاجتماعية: تتمثل الاحصائيات الاجتماعية في الاحصائيات الرسمية و الوصفية فهي رسمية بمعنى أنها احصائيات من انتاج الحكومة وهي وصفية بمعنى أن هذه الاحصائيات تدرج على نحو روتيني في الأساس في صورة جداول وتقارير تضم معلومات حول المجالات التي تخص هذه الهيئات[1]

3-2 المناهج الكيفية: ان المنهج الكيفي بأطيافه المعرفية المختلفة هو منهج امبريقي وتاريخي منهج قوامه دراسة الانسان والواقع الاجتماعي بأبعاده المختلفة، فهو يستقرأ الواقع ويقرأ المستقبل ويدرس الانسان، وقد تعددت المناهج في البحث الاجتماعي واهمها:

3-2-1 دراسة الحالة: هي أسلوب في البحث يهدف إلى فهم الظواهر الاجتماعية داخل موقع أوعدد صغير من مواقع الأحداث التي تجري على نحو طبيعي،وقد يكون الهدف توفير ووصف من خلال دراسة حالة "مثال" بالتفصيل أومحاولة تعميم أو اختبار نظريات معينة.

وتتعدد وتتنوع استخدامات دراسة الحالة متعددة و اختلاف الأهداف التي يسعى إليها الباحث من وراء استخدامه لهذه الطريقة.

وهي تتصف بالتعمق أكثر مما تتجه إلى نحو الاتساع وتتصف بالمرونة أكثر مما تتسم بالجهود وتسمح للباحث أن يطور ويعدل خطة بحثه وحتى فروضه ونصور أنه تتبعه لما توفره من زيادة التصر والتعمق لموضوع البحث.

3-2-2 السيرة الذاتية: يمثل منهج السيرة الذاتية تجميع وتحليل لعملية وصف معمقة للحياة بأكملها أوقسم منها، تتم عادة بواسطة مقابلة غير مقننة ومتعمقة.وفي رأي البحث أن السيرة الذاتية عبارة عن عرض الحياة الشخصية كما يرويها المبحوث لنفسه بناء على دوافع

(1) مادلين غراويتز، **مناهج العلوم الاجتماعية، منطق البحث في العلوم الطبيعية** ، مرجع سبق ذكره، ص 170.

خاصة وارادة ذاتية، وكذلك هي عبارة عن عرض لحياة المفحوص واعتمادا على مصادر وثائقية أو جمع الوثائق والمقابلات مع المفحوص.

وهكذا يعتبر أسلوب السيرة الذاتية بمثابة أسلوب في البحث الكيفي يقوم على تجميع المعلومات من المفحوص نفسه أو أقاربه والمحيطين به، من خلال المقابلة المتعمقة وتحليلها من أجل تقديم وصف لحياته بأكملها.[1]

3-2-3 أسلوب تحليل المحادثة: ان أسلوب تحليل المحادثة أمر منظم للغاية وتحكمه قواعد وأكثر من ذلك،وقد تم استخدامه داخل عدد من النظم الفكرية والأكاديمية بما في ذلك علم الاجتماع ودراسات الاعلام والانتربولوجيا واللغويات وهذا يرجع إلى قدرتها على تقديم نقد للمحادثات القائمة في الحياة الاجتماعية.

3-2-4 أسلوب تحليل الخطاب: يعرف تحليل الخطاب بأنه دراسة اللغة في داخل السياق و هو أسلوب يؤكد كبن أن رؤى العالم الاجتماعي يتم انتاجها على نحو طبيعي من خلال خطاب مكتوب أو مسموع ووجهة النظر التي يقوم عليها تحليل الخطاب هي أن كل خصائص الحديث أو النصوص تؤدي إلى بعض أنواع الفعل وأنه من الممكن تحليل كبن أن اللغة يتم استخدامها من أجل انجاز أو تحقيق هذا المحل ولذلك فهو يعني بالكيفية التي يقوم من خلالها خطابهم و يمثل تحليل الخطاب دراسة اجتماعية للغة كما تستخدم في الحديث والنص وغير ذلك من أشكال وصور الاتصال.

ويصل تحليل الخطاب مدخل يجمع بين الفلسفة والنظرية و المنهج و ليس مجرد أداة لجمع البيانات ويبدأ تحليل الخطاب بقبول أن الخطاب يمثل صورة من صور التفاعل الاجتماعي الذي يلعب دورا في انتاج العالم الاجتماعي

([1]) رجاء محمود أبوعلام ، **مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية**، دار النشر للجامعات ، ط 7 ، القاهرة ، 2006 ،ص 219-227 .

4- المراحل الكبرى للبحث العلمي:

4-1 مشكلة الدراسة:

مشكلة البحث تعني أن هناك حالة أو غموض ما تثير فضول الباحث وتدفعه للتقصي عن تلك الحالة، بهدف استحلاء ذلك الغموض الذي يخلف تلك الحالة،وكذلك استكشاف المسببات ومن ثم تأسيس الحلول و المقترحات اللازمة التي تقدم كمعالجات لهذه الحالة[1]

مشكلة البحث عبارة عن موضوع يحيها به الغموض وبأنها تحتاج إلى تفسير وبأنها قضية موضوع خلاف أو تباين حسب هذا التعريف فإن مشكلة البحث ترتبط بموقف غامض غير محدد أو بقضية موضع اختلاف من وجهات النظر، ثمتدور عملية البحث فيجوهرها حول جمع الحقائق و المعلومات التي تساعد على إزالة الغموض الذي يحيط بالظاهرة و الوصول إلى تفسيرات علمية تتعلق بموضوع الدراسة[2]

مصادر المشكلة: يمكن تحديد المصادر التالية للمشكلات وهي:

-**الخبرة العملية:** يواجة الانسان في حياته اليومية سواء في البيت أو الشارع أو مكان العمل عدداً من المواقف والصعوبات التي تتطلب حلولاً. فعندما يقف الانسان من هذه المواقف وقفة نقد وفحص وتساءل عن اسبابها ودوافعها وشعر بالقلق تجاهها فانه يجد فيها مشكلات حقيقية تستحق الدراسة.

-**القراءات والدراسات:** كثيرا ما نجد في قراءاتنا ودراستنا مواقف مثيرة لا نستطيع فهمها أو تفسيرها , وكثيراً ما نجد بعض القضايا تقدم الينا كمسلمات صحيحة دون ان يقدم الكاتب عليها أي دليل، فالقراءات الناقدة هي التي تكشف عن هذه المواقف , اما القراءات التي

([1]) عامر ابراهيم قندلجي ، **منهجية البحث العلمي**، دار اليازوري ، عمان ، 2012، ص69 .

([2]) ناريمان يونس لهلوب، **إستراتيجية البحث الاجتماعي الأسس و الطرائق ،** دار أسامة ، عمان،2011 ،ص 94-95.

.

تهدف الى حفظ المعلومات فإنها لا تكشف عن مثل هذه المواقف.

-**الدراسات والابحاث السابقة:** كثيرا ما يلجأ الطلاب في الجامعات أو الكليات والباحثون في مختلف المجالات الى الابحاث والدراسات السابقة يطلعون عليها ويناقشونها ويبحثون في نتائجها من أجل التوصل الى مشكلة ما تثير اهتمامهم حيث تعتبر هذه الدراسات والابحاث مصدرا هاما يزود الباحثين بمشكلات تستحق الدراسة .

وعند تحديد المشكلة من المستحسن عند اختيار موضوع البحث أو المشكلة تفادي الاتي:

- الموضوعات التي تشتد حولها الخلاف،حيث أنها بحاجة إلى فهمها وتلخيصها ومن الصعب للباحث أن يكون موضوعيا في الوقت الذي تكون فيه الحقائق فيه و الوقائع فيها مختلفا عليها، و ليس الأمر هو عرض أراء المخالفين والمؤيدين فقط.

- الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على الباحث المبتدئ[1]

- الموضوعات الخاملة والضعيفة فإن كانت المادة العلمية غير مشجعة فإنه سيصبح مملا وعائقا في التقدم و الانجاز.

- المعلومات و المكتبات والدوريات بصورة.

و يتم صياغة المشكلة وتحديدها كالاتي:

- تحديد المشكلة الرئيسية التي اختارها الباحث لتكون موضوعا للدراسة.

- تحديد النقاط الأساسية و الفرعية التي تنطوي عليها المشكلة.

([1]) علي معمر عبد مؤمن، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، الأساسيات والتقنيات و الأساليب**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2008، ص 132 .

– تحديد العوامل الرئيسية ذات الصلة و الدراسات السابقة التي توصل إليها الباحثون السابقون ثم التحليل[1]

– التعريف بالصعوبات التي يتوقع الباحث أن تصادفه.

– تحديد نوع الدراسة والمصادر والأدوات التي يمكن استخدامها لحل المشكلة وتفسيرها.

4-2- البناء المنهجي للبحث العلمي:

4-2-1- الإشكالية:

الاشكالية كما تعرفها جاد دويدي: هي جملة سؤالية تسأل عن العلاقة القائمة بين متحولين "متغيرين" وأكثر وجواب هذا السؤال هوالغرض من البحث.[2]

كما يمكن تعريفها بانها عبارة عن تسلسل منطقي للأفكار، وينطلق الباحث من خلال طرح الموضوع بشكل عام ومن ثم التدرج في الطرح إلى غاية الوصول إلى لب الموضوع وإلى الشكل التي تحرت عليه الدراسة.[3] وهناك مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر في اشكالية البحث الجديدة وطرحها العلماء الباحثون في مجال المنهجية ومن بينهم " عبارة عطلة عبارة" الذي يشترط في الاشكالية العلمية مايلي:

– أن يكون الموضوع جديدا لم يتم التطرق إليه من قبل وأن تكون الاشكالية لم يوجد لها حل وبقيت مطروحة.

– أن يكون الموضوع مرتبطا بحياة المجتمع ويملك قابلية للمعالجة.

– أن تكون الاشكالية إضافة معرفية للتراكمية العلمية.

([1]) مرجع سابق،ص 133،134.

([2]) أحمد بدر، وأخرون، **أصول البحث العلمي،ومناهجه**،مرجع سبق ذكره ،ص17.

([3]) موفق الحمداني وآخرون، **مناهج البحث العلمي أساسيات البحث**، دار المسيرة ، عمان،2006 ، ص99.

– يجب أن يكون الموضوع أو الاشكالية واضحة.

– وجود علاقة وثيقة بين الموضوع المختار وميول واهتمامات الباحث العلمية.

ومن اجل التمكن من بناء اشكالية قوية يجب الالتزام بمجموعة من العناصر وهي:

– التركيز على الأفكار الرئيسية للبحث والابتعاد عن الأفكار الأخرى حتى يتمكن الباحث من الاحاطة الواقية بجوانب الدراسة.

– التركيز على الطرح العلمي من خلال استعمال المصطلحات والمفردات العلمية الأساسية التي تخدم أهداف البحث، بالاضافة إلى دقة في تحديد المصطلحات وتعتبر من أهم العوامل التي تجعل الاشكالية قوية.

– العمل على اظهار أهمية المشكل المراد دراسته من خلال محاولة طرح العلاقة بين المتغيرات بأسلوب علمي.

– التميز بالموضوعية في طرح الاشكالية وشكل الدراسة والابتعاد عن الذاتية.

– يجب أن تظهر الاشكالية الاقتباسات وعلى الباحث استغلال المراجع العلمية في تدعيم حججه الموضحة في البحث.[1]

وللإشكالية أهمية في البحث السوسيولوجي فهي ترتبط بالمعرفة النظرية وهي نوع من المقارنة النظرية ولا يمكن تصور المراحل المنهجية في البحث العلمي دون الاشكالية فهي ضمان لسيرورة مشكلة البحث. والوجهة الصحيحة في ايجاد التفسير العلمي لها، كما تعمل على اعطاء مشكلة البحث تدقيقا يظهر من خلال المفاهيم التي يلجأ إليها الباحث. فأهمية الإشكالية تتمثل في دورها المزدوج ابستمولوجيا و منهجيا فهي الأساس الذي تبنى عليه

([1])Anne marie lavarde , **guide méthodologique de la recherche en psychologie**, de boeck superieur , Belgique, 2008 ,p70.

مشكلة البحث لتمر من المعطى العلمي إلى المبنى على أساس نظري مفاهيمي، أما من الناحية المنهجية فتحدد على أساس الخطوات اللاحقة للبحث خاصة في بناء الفرضيات[1]

4-2-2 الفرضية:

بصفة بسيطة تعرف الفرضية على إنها إجابة عن تساؤلات الإشكالية، أي انها تتدرج ضمن حركية سؤال جواب في ظل العلاقة الترابطية بين الإشكالية و الفرضية. كما تعرف على انها إجابة مؤقتة عن الإشكالية أو عن السؤال الخصوصي فهذا يعني انها تعبير عن علاقة سببية بين مستويين[2] كما عرفها " خير الدين علي عويس" بانها اجابة محتملة عن سؤال البحث أو استنتاج مبني على معلومات سابقة[3]

المتغير التابع: هو المتغير الذي نريد ملاحظة أو اختبار تأثره بالمتغير الاخر، و هو يتغير وفقا لأثر المتغير المستقل.

المتغير المستقل: هو الذي يمثل موضوع الدراسة و الذي نريد ملاحظة تأثيره على المتغير التابع، المتغير المستقل هو إذا الذي يختاره الباحث و يعالجه بطريقة معينة ليحدد أثره على متغير اخر.

المتغير الدخيل: إضافة إلى هذين النوعين من المتغيرات نجد نوعا اخر وهو المتغير الدخيل وهو المتغير الذي يمكن أن يؤثر بدوره على المتغير التابع الأمر الذي يؤثر على نتائج الدراسة.[4]

شروط الفرضية الجيدة:

([1]) ربحي مصطفى عليان و اخرون، **أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية و التطبيق العملي**، دار الصفاء ، ط5،عمان، 2000 ، ص 97 .

([2]) سعيد سبعون و حفصة جراد، **الدليل المنهجي للطالب في اعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار النهضة للنشر،الجزائر،2013، ص 105-106 .

([3]) نسيمة ربيعة جعفري، **الدليل المنهجي للطالب**، مرجع سابق، ص 75.

([4]) عمار فنديجي و ايمان السمرائي، البحث العلمي الكمي و النوعي، دار اليازوري العلمي ، عمان، 2009، ص 100.

– ان تصاغ الفرضيات على شكل علاقات بين المتغيرات.

– معقولية التفسير: الفرضية يجب أن تقدم تفسيرا ملائما و منطقيا لمشكلة موضوع البحث[1]

– أن تكون قابلة للتحقق و القياس.

– القدرة على تفسير الظاهرة المدروسة.

– أن تكون محددة وواضحة بدقة.

– صياغة الفرضية يجب أن تكون بسيطة وواضحة.

– ان تصاغ لبيان ثبات أو نفي.[2]

و هناك عدة انواع من الفرضية أهمها:

الفرضية السببية: و هي الفرضية التي تعبر عن نوع العلاقة التي تربط بين المتغير السبب والمتغير الأثر.

الفرضية الارتباطية: و هي الفرضية التي تعبر عن علاقة بين متغير و اخر.

الفرضية المتفاعلة: و هي التي يكون فيها المتغير التابع هو المتغير المستقل و المتغير المستقل هو المتغير التابع.

و يمكن تحديد أشكال الفرضيات عموما في ثلاثة أشكال:

1- فرضية البحث: و هي النتيجة الأكثر ترجيحا و توقعا في الاجابة على سؤال البحث التي يعمل الباحث على اثباته بالتجربة و البرهان.

([1]) مصطفى عليان ربحي واخرون، **أساليب البحث العلمي ،الأسس النظرية و التطبيق العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص 75.

2- **الفرضية الصفرية:** هي فرضية احصائية تعبر عن عدم وجود علاقة بين المتغير المستقل و المتغير التابع و هي تشير عادة إلى ما لا يعتقده الباحث.

3- الفرضية البديلة: هي عكس الفرضية الصفرية فهي تؤكد وجود علاقة بين المتغيرات المدروسة، حيث تعبر عن الفرضية البديلة بجملة تنفي هذا النفي[1]

4-2-3- المفاهيم:

إن بناء الفرضيات وصياغتها تستدعي من الباحث استخدام المفاهيم أو المصطلحات أو التعاريف، فهذا التحديد الدقيق لمعنى البحث العلمي الذي هو بصدد القيام به، وبالتالي يجب اعطاء تعريف علمي، اجرائي كامل للمعنى الذي سوف يوظف فيه هذا المصطلح في البحث. ومن المفاهيم والمصطلحات عموما تكون متعلقة بالمتغيرات الموجودة في الفرضية وهي الكلمات المفتاحية المعقدة في التحليل الدقيق، وتحتاج إلى فعلها وتجزئتها إلى مجموعة من الأبعاد والمؤشرات.

الأبعاد: وهي عبارة عن الأوجه المتعددة للمصطلح.

المؤشرات: البعد يظل غائبا مصطلحا عام بينما المؤشر يأخذ شكل و عدة أساسية يمكن استخلاص الأهداف التي ترمي الى تحقيقها.

- وصف تجريبي للظواهر.
- تحديد العناصر المكونة للظواهر وتحسين خصائصها.
- تصنيف وتحليل و تفسير الظواهر.
- التنبؤ بهذه الظواهر و التحكم فيها في المستقبل[1]

([1]) نسيمة ربيعة جعفري، **الدليل المنهجي للطالب في اعداد البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر ، 2006 ، ص 78-79 .

وهناك نوعين من التعاريف: التعاريف النظرية أو المفاهيمية والتعاريف الاجرائية.
فالتعاريف النظرية هي التي تصف المفهوم من خلال المكونات التي يفترض تشكيلها لهذا المفهوم، أما التعاريف الاجرائية فهي التي تصف المفاهيم عن طريق ملاحظتها وتهدف إلى إمكانية اختبارها و التعامل معها عمليا.

نستخلص مما سبق إذ كان المصطلح اعادة بناء للمفهوم فإن التعريف ما هو إلا إعادة بناء للمصطلح عن طريق تحويل ابعاد المفهوم إلى ظواهر سلوكية محددة بمؤشرات مانعة غير جامعة تحدد في اطارها متغيرات الدراسة وذلك باعتماد المنهج الاستقرائي الذي يعمل على مزج الظواهر وتفسيرها في ايطار المتغيرات المستقلة و التابعة والدخيلة[2]

4-3 البناء التقني للبحث العلمي :

هناك عدة وسائل يستعملها الباحث في سبيل الحصول على مادة بحثه، وخاصة العلوم التطبيقية و الاجتماعية و النفسية، وغيرها وهذه الوسائل هي:

-الاستبيان questionnaire – المقابلة interview –الملاحظةobservation[3]

4-3-1 الاستبيان: هو وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد، ويسمى الشخص الذي يقوم بإملاء الاستمارة بالمستجيب[4]

أوهي أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها[1]

([1]) غازي عناية، **منهجية اعداد البحث العلمي**، دار المناهج ، الاردن ، 2006،ص63.
([2]) نسيمة ربيعة جعفري، **الدليل المنهجي للطالب في اعداد البحث العلمي**،مرجع سبق ذكره، ص68-70.
([3]) عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، مرجع سبق ذكره ، ص196.
([4]) الرفاعي أحمد حسين، **مناهج البحث العلمي**، دار وائل ، ط 6،عمان،2009،ص 181.

خطوات تصميمية: تتطلب عملية تصميم الاستبانة ووضع أسئلتها الخطوات التالية:

– تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والموضوعات الفرعية المنبثقة عنه.

– يتم صياغة مجموعة من الأسئلة حول كل موضوع فرعي، بحيث تكون جميع هذه الأسئلة ضرورية وغير مكررة.

– اجراء اختبار تجريبي على الاستبانة عن طريق عرضها على عدد محدد من أفراد مجتمع الدراسة قبل اعتمادها بشكلها النهائي والطلب منهم التعليق عليها وبيان الأسئلة الغامضة أو غير المفهومة، ومدى تغطية الاستبانة لموضوع الدراسة، واقتراح أسئلة اضافية لم ترد في الاستبانة، ويجب كذلك عرض الاستبانة على عدد من المتخصصين في مجال البحث العلمي.

– تعديل الاستبانة بناء على الاقتراحات السابقة وطباعتها بشكلها النهائي، متضمنة مقدمة عامة وفقرات الاستبانة.

– توزيع الاستبانة على عينة الدراسة بالطرق المناسبة[2]

ويمكن تصنيف الاستبيان بحسب نوعية الاجابة المطلوبة إلى 4 أنواع هي:

1–الاستبيان المغلق: و فيه تكون الاجابة مقيدة، حيث يحتوي الاستبيان على أسئلة تليها اجابات محددة، و ما على المفحوص أو المشارك إلا أن يختار واحدة منها، بوضع دائرة حولها، أو أي اشارة يطلبها الفاحص كما هو الحال في الأسئلة الموضوعية.

([1]) عليان ربحي مصطفى، **خطوات البحث العلمي في علم المكتبات**،دار جرير، الأردن، 2006، ص 17.
([2]) ربحي مصطفى عليان، **أساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، مرجع سبق ذكره ، ص 82-83.

ومن حسنات هذا النوع من الاستبيانات أنه يشجع المشاركين على الإجابة عنه، لأنه لا يتطلب و قتا وجهدا كبيرين، و يسهل عملية تصنيف البيانات وتحليلها إحصائيا، ومن عيوبه أن المفحوص قد لا يجد بين بين الاجابات الجاهزة ما يريده.

2- الاستبيان المفتوح: و فيه تكون الاجابة حرة مفتوحة، حيث يحتوي الاستبيان على عدد من الأسئلة يجيب عنها المفحوص بطريقته ولغته الخاصة، وكما هو الحال في الأسئلة المقالية، ويهدف هذا النوع من الاستبيانات إلى إعطاء المشارك فرصة لأن يكتب رأيه ويذكر تبريراته للاجابة بشكل كامل و صريح.[1]

ومن حسنات هذا النوع أنه يعطي المفحوص فرصة لكي يعطي اجابة كاملة عن الأسئلة التي تقدم له، ويقيس اتجاه المفحوص بشكل أفضل من المغلق، ومن عيوبه أنه يتطلب جهدا ووقتا وتفكيرا جادا من المفحوص ما قد لا يشجعه على المشاركة بالإجابة، كما تأتي البيانات المأخوذة منه متعددة باختلاف أراء المفحوصين واتجاهاتهم، ومن ثم تصعب معالجتها احصائيا.

3- الاستبيان المغلق المفتوح: و يحتوي على عدد من الأسئلة ذات اجابة جاهزة و محددة، و على عدد اخر من الأسئلة ذات اجابة حرة مفتوحة، أو أسئلة ذات اجابات محددة متبوعة بطلب تفسير سبب الاختيار، ويعد هذا النوع أفضل النوعين السابقين لأنه يخلص من عيوب كل منهما.

4- الاستبيان المصور: وتقدم فيه الأسئلة على شكل رسوم أو صور بدلا من العبارات المكتوبة و يقدم هذا النوع من الاستبيانات إلى الأطفال أو الأميين، وتكون تعليماته شفهية

(1) سيف الاسلام سعد عمر، **الموجز في منهج البحث العلمي في التربية و العلوم الانسانية**، دار الفكر، دمشق، 2009، ص87-88.

مزايا الاستبيان: تمتاز الاستبانة بالعديد من المزايا التي تجعل منها أداة رئيسية ومهمة في جميع المعلومات للعديد من الدراسات من الدراسات الاجتماعية، و من هذه المزايا:

– توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث في عملية جمع المعلومات خاصة إذا أرسلت الاستبانة إلى البريد.

– امكانية تغطية كل مناطق العالم في فترة زمنية معقولة هذه الأيام، خاصة مع توافر خدمة البريد السلايع وغيرها.

– يعطي الحرية الكاملة للمبحوث في اختيار الوقت و الظروف المناسبة لتعبئتها، وحرية التفكير في الأسئلة والرجوع إلى المراجع والمصادر اللازمة[1]

– يعطي المشارك او المفحوص فرصة كافية للتفكير دون ايقاع ضغوط نفسية عليه كما هو الحال في المقابلة و الاختبارات.[2]

عيوب الاستبيان: و هذه العيوب نجد:

– قلة طرق الكشف عن الصدق والثبات.

– تأثر صدق الاستبانة بمدى تقبل المستجيب لها، فقد يشعر بأنه مضطر الاجابة عنها في وقت راحته، أو يشعر بأنه يصرف وقتا على حساب الوقت المتخصص لأعمال اخرى.

– قد يترك المستجيب عددا من فقرات الاستبانة بلا إجابة دون أن يعرف الباحث السبب وراء ذلك.

– عدم فهم المبحوث الأسئلة مما يؤدي إلى إعطاء اجابة مختلفة و مغايرة لأهداف الباحث.

– عدم جدية بعض المشاركين في الإجابة، و اللجوء إلى الاجابة العشوائية.

([1]) ربحي مصطفى عليان ،**اساليب البحث العلمي الاسس النظرية و التطبيق العملي** ، مرجع سبق ذكره ص94.

([2]) مرجع سابق، سيف الاسلام سعد عمر، ،ص89.

– التخلف عن اعادة الاستبيان إلى الباحث، مما يقلل من تمثيل العينة لمجتمع الدراسة و ينتج عن ذلك عدم صلاحية النتائج للتعميم

4-3-2 المقابلة: Interview و هي عملية تتم بين الباحث و شخص اخر أو مجموعة أشخاص، تطرح من خلالها أسئلة، و يتم تسجيل إجاباتهم على تلك الأسئلة المطروحة[1]

كما تعرف بأنها الاستبيان الشفوي، و تعني الالتقاء بعدد من الناس و سؤالهم شفويا عن بعض الأمور التي تهم الباحث بهدف جمع اجابات تتضمن معلومات و بيانات يفيد تحليلها في تفسير المشكلة او اختبار للفروض[2]

انـــــواع المقابـــلة:

– **المقابلة الفردية و الجماعية:** تجرى معظم المقابلات مع شخص واحد و ذلك حتى يشعر الشخص بالحرية و الاطمئنان و يكون تعبيره عن نفسه أكثر صدقا و اكتمالا وهذا النوع من المقابلات يدعى بالمقابلة الفردية. وفي بعض الأحيان ينظم الباحث المقابلة مع مجموعة من الأفراد دفعة واحدة يتراوح عددهم بين 6 إلى 12 فرد ليسهل الاتصال معهم و اشراكهم جميعا في المناقشة أثناء اجراء المقابلة و هذا ما يسمى بالمقابلة الجماعية.

– **المقابلة المنظمة أو الشكلية:** يتحدد نوع المقابلة بشكلها و تنظيم محتواها، و تباين تنظيم المقابلات وفقا لعدد المشاركين، فبعض المقابلات تكون مقننة و شكلية تقدم نفس الأسئلة بنفس الأسلوب و الترتيب لكل فرد، و الميزة الرئيسية لها هي حصول الباحث على أكبر عدد من الاجابات.

(1) منذر الضامن عبد الحميد، **اساسيات البحث العلمي**، دار المسيرة ، عمان،2007، ص 62.
(2) مروان عبد المجيد ابراهيم، **أسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية**، مرجع سبق ذكره ، ص173.

– **المقابلة غير منظمة أو غير الشكلية:** تمتاز بمرونتها، فليس هناك ضبط أو توجيه للسؤال و الجواب، و من أسئلة هذا النوع من المقابلات هي تلك التي تجرى في العيادات النفسية و مراكز التوجيه و الارشاد النفسي و التربوي[1].

كيفية اجراء المقابلة:

– اعداد استمارة المقابلة اعدادا دقيقا.

– تحديد الأفراد الذين تتم مقابلتهم و مكان و زمان المقابلة.

– يقدم الباحث نفسه بطريقة لائقة و مقبولة و يذكر الهدف من دراسته و أهمية المعلومات التي سيقدمها للمستجيب.[2]

مزايا المقابلة:

– وسيلة للتحقق من صحة المعلومات لان تسمح بملاحظة ما يصاحب الإجابة من انفعال يظهر تأثيره على اليدين أو الوجه[3]

– ارتفاع نسبة الردود مقابلة بالاستبيان.

– المرونة و قابلية نوضيح الأسئلة للمستجيب.

– صعوبة الوصول الى بعض الأفراد و مقابلتهم شخصيا.[4]

عيوب المقابلة:

([1]) رحيم يونس كرم العزاوي، **منهج البحث العلمي**، دار دجلة ، عمان،2008،ص143–144.

([2]) ربحي مصطفى عليان، **عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره ، ص 160.

([3]) مروان عبد المجيد ابراهيم، **أسس البحث العلمي لاعداد الرسائل الجامعية**، مرجع سبق ذكره ص 175.

([4]) محمد أبو نصار، **منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات**، دار وائل ، ط2، عمان، 1999، ص 62 .63

– أنها تحتاج إلى وقت و جهد كبيرين من الباحث إذا كان عدد الأفراد الشموليين بالدراسة كبيرة و مدة المقابلة طويلة.

– صعوبة الوصول إلى بعض الأفراد و مقابلتهم شخصيا.

– قد تتأثر المقابلة بالحالة النفسية للباحث و المبحوثين.

4-3-3 الملاحـــظـة:

هي عملية أساسية وأداة من أدوات البحث العلمي تجمع بواسطتها المعلومات التي تمكن الباحث من الاجابة على تساؤلات البحث و التحقق من افتراضاته.[1]

ويمكن تعريفها أيضا انها عبارة عن عملية مراقبة أو شاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والاحداث ومكوناتها المادية ومتابعة ميولها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب عادي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته.

انواع الملاحظة:

-من حيث درجة المحيط:

– **ملاحظة بسيطة** :وهي المستخدمة غالبا في الدراسات الاستكشافية، إذ يلاحظ الباحث ظاهرة أو عالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لتوعية المعلومات.

الأهداف أو السلوك الذي يخضعه للملاحظة.

– **ملاحظة منظمة** :و هي التي يحدد فيها الباحث المشاهدات و الحوادث التي يريد أن يجمع عنها بيانات.

(1) حمدي شاكر محمود، **البحث التربوي للمعلمين و المعلمات**، دار الاندلس ، ط3 ،حائل ، 2006 ، ص 107.

- من حيث دور الباحث:

- **ملاحظة بالمشاركة:** في هذا النوع يكون للباحث دور ايجابي و فعال في احداث الملاحظة بمعنى ان الباحث يقوم بالدور نفسه و يشارك أفراد الدراسة في سلوكهم.

- ملاحظة غير مشاركة: وهنا يقوم الباحث بأخذ موقف أو مكان معين ويراقب أحداث الظاهرة دون ان يشارك أرادها بالدور الذي يقومون به[1]

خطوات الملاحظة:

الاعداد: ويتشمل تحديد الأهداف من الملاحظة الاعداد المادي والمعنوي وتحديد البيانات المطلوبة وجوانب السلوك المستهدف.

تحديد الوحدة السلوكية و مجالها: و زمان و مكان الملاحظة وفقا لأهداف البحث بحيث يكون الزمن مناسبا و كافيا سواء في قاعة الفصل- المسرح- المختبر.

دليل الملاحظة: يتضمن موضوع الملاحظة الذي يفضل أن يكون من اعداد الباحث كلما أمكن ملاحظة انماط السلوك المتوقع ملاحظته و يقلل من إمكان الوقوع في اخطاء مع مراعاة اجهزة الملاحظة لا تماثل ما يمتلكه الباحث من قوى الملاحظة المتحددة التي لا تغفل أية وقائع مهمة.

تحديد المواقف السلوكية: التي تمثل موضوع الملاحظة بحيث تكون متنوعة و شاملة لمناسبات و امكان و أوقات متعددة بحيث تقدم وصفا متكاملا لموضوع البحث.

الملاحظة والتسجيل: تتم عملية الملاحظة لسلوك فرد أو جماعة و تسجيلها.

مزايا و عيوب الملاحظة:

([1]) محمد أبو نهار، **منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات** ،دار وائل، ط2، عمان، 1999،ص73-74.

- **المزايا:**

- اكثر وسائل جمع البيانات والمعلومات فائدة للتعرف على الظاهرة او الحادثة.

- تسمع تسجيل السلوك أو التعرف على الحادثة أو الظاهرة وقت حدوثها.

- تسمع بالتعرف على بعض الظواهر أو الحوادث التي قد لا يفكر الباحث او المبحوث بأهميتها إذا استخدم الاستبيان أو المقابلة.[1]

- **العيوب:**

- تستغرق وقتا طويلا و جهدا أو تكلفة مرتفعة من الباحث.

- قد يتعرض الباحث للخطر في بعض أنواع الدراسات من البحث أو القبائل البدائية.

- التحيز من قبل المبحوثين إذا أدركوا وقوعهم تحت عملية الملاحظة[2]

- عدم إجهاد المستجيب بالأسئلة الكثيرة و ان يكون وقت المقابلة معقولا.

5- عرض و تحليل البيانات: DATA Analysis

تبدأ مرحلة عرض البيانات وتنظيمها وتجهيزها للتحليل واستخلاص النتائج مباشرة بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات بالوسائل المختلفة سواء كانت استبانة او مقابلة، أو ملاحظة، والهدف الأساسي لعرض البيانات وتنظيمها هو تسهيل استعمالها وتحليلها.

5-1 طرق عرض البيانات: تتعد طرق عرض البيانات وتنظيمها، ويمكن حصرها في:

5-1-1 الجداول الإحصائية: تعتبر هذه الطريقة من أكثر الوسائل شيوعا لعرض البيانات و ذلك نظرا لسهولتها من ناحية و قدرتها على استيعاب كم كبير من البيانات بعد اختزالها

([1]) مرجع سبق ذكره، ص 123.

([2]) محمد أبو نهار، **البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره، ص76-77.

بصورة و كمية من ناحية اخرى، بالإضافة لذلك فإن استعمال الجداول لعرض البيانات يسهل من عملية تحليلها و يساعد الباحث في استخلاص بعض النتائج الأولية من خلال القيم الرقمية للمتغيرات.

الجداول البسيطة: وهي تلك الجداول التي لا تحتوي أكثر من متغيرين كأن نقول عدد المكان والمساحة في الوطن العربي حسب الدولة أو القطر، أو المساحة المزروعة بالخضروات و الإنتاج...الخ.

الجداول المركبة: وهي جداول تحوي أكثر من متغيرين كأن نقول المساحة والسكان والكثافة السكانية في أقطار الوطن العربي، والجدير بالذكر أن المتغيرات في مثل هذه الجداول قد تأخذ صورة الأرقام الخام أو النسب المئوية بمعنى أنها قد تحوي على متغيرات لم يطرأ عليها أي نوع من التحليل و أخرى تم إخضاعها لشكل بسيط من أشكال التحليل[1]

5-1-2 عرض البيانات باستخدام الرسوم البيانية: تعتبر الرسوم البيانية من الوسائل المهمة في عرض البيانات، حيث يمكن بواسطتها تقديم البيانات بأشكال ورسوم مختلفة تمكن القارئ و الباحث بمجرد إلقاء نظرة عليها أن يستخلص بعض الحقائق والعلاقات بسرعة كبيرة، وتتعدد الرسوم البيانية التي تستخدم في عرض البيانات، فهناك الأشكال البيانية البسيطة التي تتعامل مع متغير واحد وهناك الأشكال البيانية المركبة التي تعرض عدة متغيرات في نفس الوقت، وهناك الأشكال الهندسية وخصوصا الدائرة النسبية، وأحيانا تستخدم الرسوم التصويرية الشكلية في عرض البيانات كأن يعبر عن أشخاص معينة برسم أو صورة صغيرة مكررة بنفس عدد الأشخاص.

(1) ربحي مصطفى عليان و محمد غنيم، **مناهج و أساليب البحث العليم، النظرية و التطبيق**، مرجع سبق ذكره، ص 151-153.

5-1-3 عرض البيانات باستخدام الجداول و الرسوم البيانية: وفي هذه الطريقة يتم الجمع بين الطريقتين السابقتين، حيث تستخدم الجداول بأنواعها وفي نفس الوقت يتم تمثيل هذه الجداول برسوم بيانية مختلفة.

5-1-4 عرض البيانات باستخدام الخرائط: تستخدم الخرائط وبالذات الخرائط الموضوعية لتمثيل وعرض قيم ظاهرة معينة، فالخرائط الموضوعية الكمية مثل: خرائط الحركة أو الخطوط الانسيابية يمكن بواسطتها عرض البيانات لظاهرة معينة أو عدة ظواهر وبأسلوب كمي واضح وسهل وبسيط يساعد على استخلاص الحقائق، وايجاد العلاقات بين المتغيرات.

5-2 طرق تحليل البيانات: تتنوع الأساليب الإحصائية الخاصة بتحليل البيانات، وسنحاول فيما يلي التعرف على بعض هذه الأساليب:

5-2-1 مقاييس النزعة المركزية: وهي مقاييس تمثل البيانات أو القيم المركزية للتوزيع:

الوسط الحسابي: في حالة القيم المئوية أو المطلقة فإن الوسط الحسابي يساوي مجموع قيم المتغير أو المتغيرات مقسوما على عددها، أما في حالة القيم المئوية في شكل جداول تكرارية، فإن الوسط الحسابي يتم حسابه باستخدام القانون التالي:

$$x = \frac{x1 \times mi}{mi}$$

حيث: x المتوسط الحسابي، xi: مراكز الفئات، mi: تكرار كل فئة.

الوسيط: و يمثل القيمة الوسط في حالة القيم المطلقة بعد ترتيبها تصاعديا أو تنازليا عندما يكون عدد القيم مفردا أما إذا كان عدد القيم زوجيا، فإن قيمة الوسيط تساوي مجموع القيمتين المتوسطتين مقسوما على إثنين. وفي حالة البيانات المئوية (الجداول التكرارية) فإنه يمكن حساب الوسيط باستخدام المعادلة التالية:

الوسيط – الحد الأدنى للفئة الوسطية+

$$\times \frac{\text{ترتيب الوسيط–التكرار المتجمع الصاعد لترتيب الوسيط}}{\text{التكرار المتجمع اللاحق الوسيطلترتيب–التكرار المتجمع السابق لترتيب الوسيط}} \text{طول الفئة}$$[12]

المنوال : وهو القيمة الأكثر تكرار بين المشاهدات وإذا لم يتكرر أي من المشاهدات فغنه لا يوجد منوال، هذا في حالة القيم غير المئوية أما في حالة القيم المئوية فإنه يمكن حسابه بعدة طرق منها طريقة بيرسون ووفق القانون التالي:

$$\text{المنوال–الحد الأدنى للفئة المنوالية+} \frac{\text{الفرق بين تكرار القيمة المنوالية و تكرار الفئة السابقةلها}}{\text{الفرق بين تكرار الفئة المنوالية و تكرار+ الفرق بين تكرار الفئة المنوالية و تكرار الفئة}}$$

الفئة السابقة لها والفئة اللاحقة لها.

5-2-2 مقاييس التشتت: يقصد بالتشتت مقدار او درجة الاختلاف و التباعد بين المشاهدات و من اهم انواع مقاييس التشتت مايلي:

الإنحراف المعياري: و يقصد به درجة أو مقدار بعد المشاهدات عن الوسط الحسابي ويمكن حسابه في حالة القيم المطلقة وغير المئوية.

المدى Range: و هو الفرق بين أصغر وأكبر قيمة في المفردات ، حيث نقوم بعملية الطرح بين أصغر قيمة و أكبر قيمة والنتيجة هي المدى.

معامل الاختلاف أو التباين: و يستخدم للمقارنة بين انحراف و تباعد مجموعتين و يتم حساب هذا المعامل باستخدام القانون التالي: معامل الاختلاف– $\frac{\text{الانحراف المعياري}}{\text{الحسابي الوسط}} = 100\%$

معامل الارتباط: يستخدم هذا المعامل لدراسة و معرفة العلاقة بين متغيرين أو أكثر ووتراوح قيمة المعامل بين –1 و +1 و كلما اقتربت قيمة المعامل من +1 كان الارتباط موجبا و

( ) عبود عبد الله العسكري، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، مرجع سبق ذكره ،ص 177[1]

العكس صحيح، في حالة البيانات غير المبوبة يمكن استخدام قانون ارتباط بيرسون أو معامل ارتباط سبيرمان، و للبيانات المبوبة يمكن استخدام قوانين متعددة سواء أكان الارتباط بين متغيرين أو اكثر و هذه يمكن الرجوع إليها في كتب الإحصاء المتخصصة.[1]

([1]) رحيم يونس كرو العزاوي، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، مرجع سبق ذكره،ص195-196.

خلاصة:

نستنتج مما سبق ذكره أن البحث العلمي يعرف عدة خطوات منها ما هو منهجي ما هو تقني ومنها ما هو أمبريقيي فالمنهجي هي الخطوات الأولى للبحث، والتقني هو أهم الخطوات البنائية للبحث و الامبريقي هي ترجمة الفرضيات للبحث الميداني.

الفصل الرابع :الجانب التطبيقي للدراسة

تمهيد:

01- المنهج المستخدم في الدراسة

02- العينة

03- مجالات الدراسة

04- أدوات جمع المعطيات

05- قرءا وتحليل المعطيات الميدانية

06- إستنتاج عام

-خاتمة

-المراجع

-الملاحق

تمهيد:

سنحاول من خلال هذا الفصل عرض الإجراءات المنهجية التي اعتمدنا عليها في دراستنا ، لما لها من أهمية بالغة في توضيح كيفية استخدام مختلف الأدوات المنهجية التي ساعدتنا في إجراء الدراسة الميدانية. وسوف نقوم في البداية بتحديد وعرض مختلف الإجراءات المنهجية التي اعتمدت عليها الدراسة الميدانية(المنهج ، العينة و مجالات الدراسة). ثم، نتطرق الى أدوات جمع البيانات

ثم نحاول التقديم ميدانيا للفرضيات المعتمدة في الدراسة ، من خلال عرض خصائص المبحوثين،ثم عرض و تحليل الفرضيتين انطلاقا من جداول إحصائية ، من أجل إبراز أهم الارتباطات والتداخلات هذه البيانات والخصائص مع إشكالية البحث وفرضياته.

-المنهج:

إن أي دراسة علمية لابد أن تسير وفق طريقة محددة ومنهج واضح يصف نتائجها ويحدد خطواتها، وتختلف طبيعة المناهج المتبعة في الدراسات باختلاف المواضيع المطروحة وطبيعة معالجتها، ونظرا لطبيعة موضوع دراستنا والذي يهدف أساسا إلى محاولة معرفة وتحديد أهم إشكاليات تدريس المنهجية في علم الاجتماع من وجهة نظر الأساتذة والطلبة فإن المنهج الأكثر ملائمة هو المنهج الكمي على اعتبار أنه " هو المنهج الذي يظهر من خلال جمع المعطيات و البيانات بالاستمارة و تعريفها في جدوال احصائية تساعد على التفسير و التحليل اكثر و تضمن بذلك جزءا و لو يسيرا من الفصل المنهجي و القطيعة الابستمولوجية بين الانا و الموضوع[1]، و وظفنا المنهج الكيفي الذي يساعد على الحصول على البيانات النوعية، إذ أنه لدراسة ظاهرة أو قضية موجودة يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث، و هذا لتحليل البيانات الموجودة في جداول الدراسة.

هذا ما يهم دراستنا بالدرجة الأولى حيث أن الدراسة تحاول في المقام الأول على رصد ومتابعة دقيقة للظاهرة بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة من أجل التعرف على الظاهرة من حيث المضمون والمحتوى للوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتحليله وقد قمنا باتباع مجموعة من الخطوات هي:

1-تحديد المشكلة وصياغتها.

2-وضع الفروض وتوضيح الأسس التي بنيت عليها.

3-تحديد المعلومات والبيانات التي يجب جمعها لأغراض البحث وطرائق وأساليب جمعها.

4-تنظيم البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها.

---

[1] عبد الناصر الجندري ، **تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الإجتماعية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، ب س ،ص19.

5-حصر النتائج والاستنتاجات وصياغتها.

6-وضع التوصيات المناسبة.

وعليه فالمنهج الكمي و الكيفي يتلائم مع طبيعة موضوعنا الذي يهدف إلى التعرف على الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات وتفسير عميق لها كميا ونوعيا وسير أغوارها من أجل استخلاص الحقائق والتعميمات الجديدة التي تساهم في تراكم وتقدم المعرفة الإنسانية.

2-العينة:

تعرف العينة بأنها مجموعة فرعية أو جزء من مجتمع البحث، تجرى عليهم الدراسة أو هي جزء مكون لمجتمع البحث يشترط أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي الذي أخذت منه ومطابقة للمجتمع الأصلي في كل صفاته المراد دراستها وذلك حتى نستطيع تعميم النتائج المحصل عليها بالإضافة لذلك يمكن الاستفادة من مميزات هي:

- قلة التكاليف المادية والبشرية للبحث.
- اختصار الوقت والجهد[2].

لذلك فاختيار عينة البحث موضوع مهم ولابد منه خصوصا في حالة الأبحاث التي لا يمكن فيها الحصول على معلومات من كافة أفراد المجتمع، نظرا لكبر حجمه، فلو قلنا مثلا بأن هناك بحث عن موضوع ما متعلق بالطلاب فإن المجتمع في هذه الحالة هو جميع الطلاب في جميع المدارس وفي جميع المراحل وبالتالي يصعب الحصول على معلومات للبحث من مجتمع حجمه كبير بهذا الشكل ويتم الاعتماد في ذلك على العينة[3].

[2]خالدي حامد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص132.

[3]مصطفى عليان ربحي، محمد غنيم عثمان، **أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق العلمي**، دار الصفاء، عمان، الأردن، ص137.

ولذلك نظرا لاتساع مجتمع البحث وتباينه أساتذة جامعة أكلي محند أولحاج البويرة بملاحقها المتعددة ونظرا لكثرة التخصصات وطبيعة موضوع الدراسة توجب علينا تحديد عينة من مجتمع البحث الأصلي المتمثلة في طلبة علم الاجتماع وجب عليها اعتبار طريقة العينة القصدية وهي نوع من العينات يختاره الباحث عندما يرى أنه يخدم هدف بحثه، فيقوم بانتقاء أفراد محددين للعمل معهم، ويكون الانتقاء حسب المتغيرات التي يراها الباحث مناسبة للدراسة، بحيث يذهب مباشرة إلى الأفراد التي يختارها هو.

وتتكون عينتنا من مجموعة من الطلبة تم اختيارهم تبعا لمقياسين رئيسيين:

الأول: يجمعهم في منطقة جغرافية واحدة وهي ولاية البويرة بالضبط جامعة أكلي محند أولحاج البويرة.

الثاني: عبارة عن مقياس وظيفي يتمثل في مهنة التدريس وعليه فقد اخترنا عدد من الطلبة الماستر جامعة البويرة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع.

3-مجالات الدراسة:

للقيام بدراسة ميدانية أو بحث ميداني، فإن ذلك يتطلب تحديدا دقيقا لمجالاته، فلكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة هي: المجال البشري والمكاني والزماني وهذا ما تم اتباعه في دراستنا هذه.

3-1 المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية بجامعة أكلي محند أولحاج ولاية البويرة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم علم الاجتماع، تأسس سنة 2005 باعتبارها مركزا جامعيا.

3-2 المجال الزماني:ويتعلق الأمر بالفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة وقد تم تقسيمها إلى عدة مراحل:

المرحلة الأولى: شهر مارس

القيام بدراسة استطلاعية التي تعتبر مرحلة أولية في مراحل الدراسة الميدانية، يتم من خلالها:

- تحديد موضوع البحث بدقة.
- تحديد المجال المكاني للدراسة.
- الحصول على المعلومات اللازمة لإجراء الدراسة الميدانية.

المرحلة الثانية: شهر أفريل

القيام بإجراء مقابلات أولية وملاحظات عامة حول الموضوع والتي هدفت إلى تحديد مسار البحث وصياغة الفرضيات والتعرف على العينة والأداة المستخدمة في البحث.

المرحلة الثالثة: شهر ماي

بناء نموذج الاستمارة وتطبيقها وإعداد دليل المقابلة.

المرحلة الرابعة: شهر جوان

استكمال استرجاع الاستمارات الموزعة وإجراء المقابلات مع بعض الأساتذة وبداية تفريغ البيانات وتحليلها.

3-3 المجال البشري:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة مكونة من 60 طالب من قسم علم الاجتماع للمستوى الماستر بجميع تخصصاته تم اختيارهم بطريقة قصدية و10 أساتذة من نفس الكلية والقسم وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

4-تقنيات الدراسة:

قمنا في دراستنا هذه بالاعتماد على الاستبيان باعتباره أحد اهم وسائل جمع البيانات والمعطيات في البحوث الاجتماعية، وقد تم توزيعه على عينة تتكون من 60 طالب موزعة على أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: تعدد مدارس المنهجية.

المحور الثالث: صعوبات البحث العلمي.

المحور الرابع: نقص التكوين المعرفي والمنهجي.

4- خصائص العينة:

سنتطرق في هذا العنصر الى اهم خصائص أفراد العينة كالجنس والسن والمستوى التعليمي من خلال بعض المؤشرات التي نقدمها في الجداول التالية.

جدول رقم(1): يبين توزيع افراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	26	43,3
أنثى	34	56,7
المجموع	60	100,0

ان الاتجاه العام للجدول يبين أن أغلب المبحوثين اناث وهذا بنسبة 56,7% مقابل 43,3% بالنسبة للذكور.

ويبين الاتجاه العام للجدول أن أغلبية المبحوثين اناث لأنه مجتمع البحث من ناحية الجنس مرتفع بالنسبة للإناث بشكل مكثف و هذا بسبب ارتفاع نسبة التحاق العنصر الانثوي بقطاع التعليم العالي بالإضافة الى عزوف الشباب على مواصلة الدراسات العليا , حيث يتخذون طرق اخرى كالذهاب للعمل .

كذلك العامل الديموغرافي الذي عرف ارتفاع فئة الاناث مؤخرا اكثر من الذكور حسب الديوان الوطني للإحصائيات.

يستخدم متغير الجنس في الدراسات الاجتماعية كمتغير ضروري لتفسير العديد من القضايا و المشكلات , وتم توظيفه في هذه الدراسة من أجل معرفة اشكالية تدريس المنهجية في علم الاجتماع من حيث الجنس.

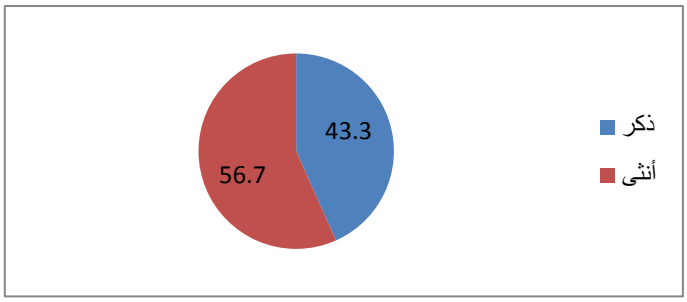

الجدول رقم (2): توزيع افراد العينة حسب السن

الفئات.العمرية	التكرار	النسبة
من 20 – 25 سنة	50	83,3
من 26 – 30 سنة	10	16,7
المجموع	60	100,0

نلاحظ من خلال الجدول اعلاه ان الفئة العمرية التي تتراوح مابين (20–25) تمثل الاتجاه العام بنسبة83,3 مقابل 16,7 بالنسبة للفئة العمرية (26–30سنة)

يتبين لنا من خلال نتائج التحليل الاحصائي للجدول و الإتجاه العام الاجابات المبحوثين ان لمركز الفئة العمرية (20–25سنة) توحي هذه المرحلة العمرية الى أن الطالب في السن القانوني للمتدرس في تعليم العالي و البحث العلمي..

كما ان هذه الفئة العمرية تمثل الفئة التي تتعرض الى اشكاليات من حيث التدريس في علم الاجتماع و المنهجية .

كما تمثل نسبة 16,7 الفئة العمرية (26–30 سنة)نسبة قليلة مقابل الفئة العمرية السابقة الان هذه الفئة لم تتاح لها الفرصة في الحصول على الماستر لاول مرة, او اتخذوا طرق اخرى كالعمل لظروف معينة ثم اعادوا التسجيل من جديد.

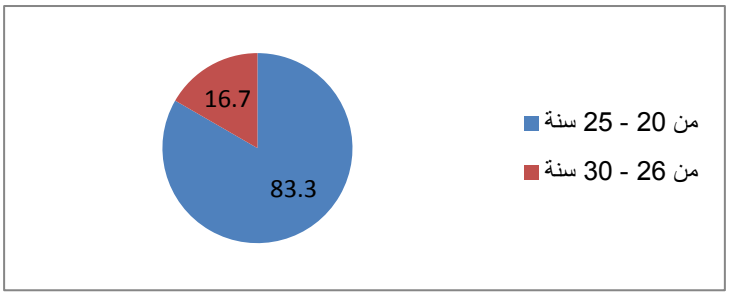

جدول رقم(3): يبين توزيع افراد العينة حسب التخصص.

التخصص	التكرار	النسبة
علم اجتماع العنف و العقاب	17	28,3
علم الاجتماع تنظيم و عمل	29	48,3
علم الاجتماع التربوي	14	23,3
المجموع	60	100

يتضح من خلال الجدول المبين اعلاه ان الاتجاه العام يشير الى نسبة 48,3% الذي يمثل تخصص تنظيم وعمل ثم يليه علم الاجتماع العنف و العقاب بنسبة 28,3% مقابل نسبة 23,3 للعلم الاجتماع التربوي.

ان ادخال متغير التخصص العلمي مساعد على فهم اشكاليات تدريس المنهجية من حيث التخصصات و بالرغم من وجود منهجية واحدة للتدريس الا ان التخصص العلمي يلعب دورا في فهم اشكالية تدريس المنهجية في علم الاجتماع.

ويشير الاتجاه العام لتخصص تنظيم وعمل بنسبة مرتفعة وهذا راجع الى نوع العينة المتخذة في الدراسة الميدانية التي فرضت علينا ذلك بحكم تواجد طلبة التنظيم و عمل.

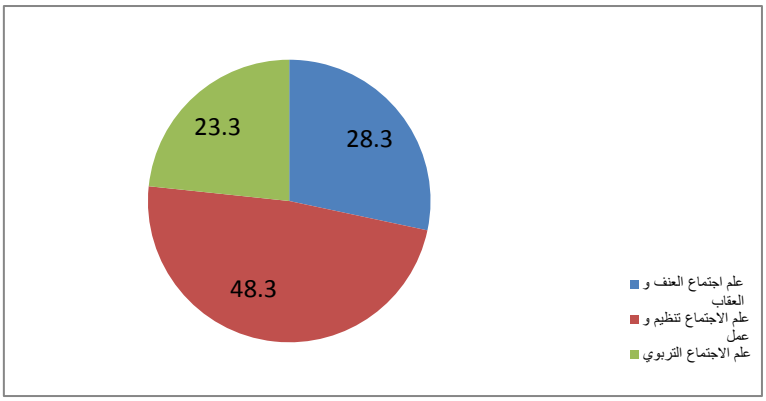

جدول رقم (4): يبين توزيع افراد العينة حسب المستوى العلمي .

المستوى	التكرار	النسبة
أولى ماستر	41	68,3
ثانية ماستر	19	31,7
المجموع	60	100,0

من خلال قراءتنا للجدول المبين اعلاه ان الاتجاه العام يشير الى نسبة% 68,3 بالنسبة لسنة أولى ماستر مقابل نسبة 31,7% بالنسبة للسنة الثانية ماستر.

ركزنا في اختيار العينة على السنوات الماستر وهذا لوجود التخصصات حتى يكون هناك تنوع في صعوبات دراسات المنهجية فعند ادخال متغير المستوى العلمي وجدنا ان نسبة ماستر (1) مرتفعة وهذا ان دل على شيء فانه يدل على تزامن توزيع الاستمارة مع السداس الثاني اين يصعب علينا الالتقاء بأفراد العينة فيما يخص ماستر (2) المنشغلين بإعداد رسالة و عزوف بعضهم على انجازها بالمكتبة فهي من بين الصعوبات تلقيناها في بحث هذا.

ويساعدنا المستوى التعليمي, وبما انه لدينا مستويين فقط ماستر(1) و ماستر (2) في تحديد اشكاليات تدريس المنهجية.

جدول رقم (05): يبين رأي المبحوثين في صعوبة فهمهم لأسس البحث العلمي

عدم فهم أسس البحث العلمي	التكرار	النسبة
المشكلة	10	16,7
سؤال الانطلاق	13	21,7
توظيف النظريات	37	61,7
المجموع	60	100,0

من خلال الجدول رقم (05) الذي يبين رأي المبحوثين فيما يخص عدم فهمهم لأسس البحث العلمي ، نلاحظ أن الاتجاه العام يشير إلى النسبة (61.7%) من المبحوثين الذين يرون أنه توجد صعوبة عند طلبة علم الاجتماع في توظيف النظريات في البحث العلمي ، بالمقابل نجد النسبة (21.7%) من المبحوثين أجابوا بوجود صعوبة في وضع سؤال الانطلاق عند بداية بحثهم، كما نجد النسبة (16.7%) من المبحوثين الذين يرون أن فهم مشكلة البحث هي صعوبة أيضا تقف وراء عدم فهم أسس البحث العلمي.

يتفق العديد من الطلبة حول فكرة أن علم الاجتماع يفيد المجتمع بطريقة ملموسة، فتظهر لدينا أهمية دراسة علم الاجتماع رغم التهميش الذي يتعرض له في المجتمع، فعلم الاجتماع منذ نشأته الأولى كانت له مهمة دراسة المشكلات والظواهر الاجتماعية، وهذه الدراسات الاجتماعية لن تأتى إلا بفهم سليم لأسس البحث العلمي ، وأسس البحث العلمي لن يتم إلا بفهم المنهجية العامة،

وتظهر لنا ابرز الصعوبات المنهجية التي يعاني منها الطلبة والتي تؤدي إلى عدم فهم أسس البحث العلمي الاجتماعي هي توظيف المقاربة النظرية، إن الحديث عن المقاربة النظرية يتوقف على إمكانية الباحث في فهمه للنظريات الأولى الكلاسيكية المتمثلة في نظريات الرواد، والنظريات الحديثة والمعاصرة، فعدم تمكن الباحث أو الطالب خاصة

المبتدئ من الاطلاع والتشبع من النظريات الماكرو والميكرو سوسيولوجي قد يؤدي بالباحث الى تعرضه لصعوبة توظيف النظرية في البحث العلمي من العنوان الى نتائج البحث.

جدول رقم(06): يبين رأي المحوثين حول التكامل بين الجانب النظري والتطبيقي للبحث

التكامل بين الجانب النظري والتطبيقي للبحث	التكرار	النسبة
يوجد تكامل	46	76,7
لايوجد تكامل	14	23,3
المجموع	60	100,0

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) حول رأي الطلبة في التكامل بين الجانب النظري والتطبيقي للبحث أن الاتجاه العام يشير إلى النسبة 76.7 من الطلبة الذين يرون أنه هناك تكامل بين الجانب النظري والتطبيقي في المقابل نجد23.3 من الطلبة الذين أجابوا بانه لا يوجد تكامل بين الجانب النظري والتطبيقي للبحث.

وهذا إن دل على شيء فانه يدل على التكامل والتساند المنهجي والوظيفي بين عناصر البحث العلمي في البحث الاجتماعي، لكن هذا التساند مغيب في التفعيل التطبيقي للبحث الاجتماعي حيث نجد الإشكالية تتحدث عن مفارقات منهجية تختلف عن المحتوى النظري ولا تربطها علاقة بالجانب الميداني، حتى التحليل السوسيولوجي تجد عدم تساند منهجي ووظيفي بين عناصر البحث.

جدول رقم (07): يبين العلاقة الموجودة بين التخصص في علم الاجتماع و عدم فهم أسس البحث العلمي

			عدم فهم أسس البحث العلمي			المجموع
			المشكلة	سؤال الانطلاق	توظيف النظريات	
التخصص في علم الاجتماع	علم اجتماع العنف و	التكرار	0	5	12	17
		النسبة	0,0%	29,4%	70,6%	100,0%

	العقاب					
	علم الاجتماع تنظيم و عمل	التكرار	4	6	19	29
		النسبة	13,8%	20,7%	65,5%	100,0%
	علم الاجتماع التربوي	التكرار	6	2	6	14
		النسبة	42,9%	14,3%	42,9%	100,0%
المجموع		التكرار	10	13	37	60
		النسبة	16,7%	21,7%	61,7%	100,0%

من خلال الجدول المبين أعلاه الذي يبين العلاقة الموجودة بين التخصص العلمي في الحقل السوسيولوجي و عدم فهم الطلبة للأسس البحث العلمي ، نلاحظ أن الاتجاه العام يشير إلى النسبة (61.7%) من المبحوثين الذين يرون أن هناك صعوبة في توظيف النظريات السوسيولوجية بالمقابل نجد النسبة(21.7) تعبر عن رأي المبحوثين في عدم فهم سؤال الانطلاق،وكذلك نجد النسبة(16.7) من المبحوثين الذين عبروا عن عدم فهم المشكلة،ودعمت النسبة(61.7) بالنسبة (70.6) من المبحوثين من تخصص علم اجتماع العنف و العقاب الذين يرون أنه هناك صعوبة في توظيف النظريات السوسيولوجية، وأيضا نلاحظ النسبة (65.5%) من المبحوثين من تخصص تنظيم و عمل الذين يرون أنه توجد صعوبة عند الطلبة في توظيف النظريات السوسيولوجية ، ونلاحظ أيضا النسبة (42.9%) من المبحوثين من تخصص عام الاجتماع التربية الذين يرون أنه هناك صعوبة في توظيف النظريات السوسيولوجية. فعند وضع الموضوع في حقل سوسيولوجي نجد أن الواقع الاجتماعي هو مصدره، كما نجد نسبة من المبحوثين يرون سهولة عملية البحث العلمي الذي يرجع الى فهم الواقع الاجتماعي هو مصدره، وهذا في التخصص تنظيم وعمل ، وأيضا نلاحظ نسبة من المبحوثين الذين عبروا عن سهولة عملية البحث عند وضع الموضوع في حقل سوسيولوجي ومنهجي ونجد ذلك عند طلبة علم الاجتماع التروبوي، وأيضا نلاحظ

مبحوثين الذين يرون هناك تطبيق أسس علم الاجتماع حسب التخصص عند وضع الموضوع في حقل سوسيولوجي ومنهجي يساعد على فهم المنهجية العلمية للبحوث وتنحصر هذه المشكلات البحثية فيما يلي مشكلة تحديد الموضوع الذي يعتبر مرحلة حساسة في البحث في علم الاجتماع، حيث يمر الباحث على مرحلة التيه المنهجي الذي يجد فيها نفسه تتزاحم مجموعة من الافكار في عقله يصعب عليه الخروج بفكرة معينة، كذلك نجد مشكلة سؤال الانطلاق التي تعتبر مهملة من طرف العديد من الباحثين الذي لا يتقن تحديد سؤال الانطلاق باعتباره الموحد لخطوات البحث اللاحقة كالقراءات و الاشكالية و تحديد سؤال الانطلاق مرحلة هامة في البحث العلمي، كذلك نجد مشكلة توظيف المقاربات النظرية التي يصعب على الباحث اختيارها وبلورة موضوعه ضمن نظرية معينة وهذا راجع للعقم النظري الذي يعاني منه الباحث.

كل الخطوات السابقة تطرقنا اليها في ربطها مع التخصص الذي يسهل من عملية البحث، مما يعطي طبيعة علمية للمواضيع و موضوعية أكثر للدراسة. وفي علم الاجتماع حسب رأي احد الباحثين :"...أمر واجب العمل به، لكي يتحول الموضوع من طبيعته الاجتماعية إلى السوسيولوجية " إذن النظري هي ضرورية للبحث الاجتماعي و للباحث على حد سواء، فهي تساعدنا على فهم الظاهرة والاجتماعية بصفة عامة، يجدر التنويه انه في إطار انجاز نظرية،نحتاج إلى استنباط مبدأين،كخلاصة نطلق تسمية المبادئ الداخلية و مبادئ الربط على أساس أن الأولى ترتبط بالكليات و المسارات الأساسية المذكورة في النظرية و مختلف القوانين التي يتطلب من هذه الأخيرة الخضوع لها، وتستدل الثانية على طريقة ارتباط المسارات الموصوفة و المذكورة في النظرية إلى جانب الظواهر التجريبية التي نعرفها من قبل و التي قد تؤولها النظرية و توقعها أو تعيد التصريح بها.[1]

[1] Carl Hempel, **Eléments d'épistémologie**, Armand Colin, Paris, 2002, p.113.

جدول رقم (08): يبين العلاقة الموجودة بين المستوى الدراسي للطالب وبين عدم فهم أسس البحث العلمي

			عدم فهم اسس البحث العلمي			المجموع
			المشكلة	سؤال الانطلاق	توظيف النظريات	
المستوى الدراسي للطالب	أولى ماستر	التكرار	4	9	28	41
		النسبة	9,8%	22,0%	68,3%	100,0%
	ثانية ماستر	التكرار	6	4	9	19
		النسبة	31,6%	21,1%	47,4%	100,0%
المجموع		التكرار	10	13	37	60
		النسبة	16,7%	21,7%	61,7%	100,0%

من خلال الجدول المبين أعلاه الذي يبين العلاقة الموجودة بين المستوى الدراسي للطالب في علم الاجتماع و عدم فهم أسس البحث العلمي، نلاحظ أن الاتجاه العام يشير إلى النسبة (61.7%) نلاحظ أن الاتجاه العام يشير إلى النسبة (.61.7%) من المبحوثين الذين يرون أن هناك صعوبة في توظيف النظريات السوسيولوجية بالمقابل نجد النسبة(21.7) تعبر عن رأي المبحوثين في عدم فهم سؤال الانطلاق، و التي دعمت بالنسبة(68.3)من المبحوثين الذين يرون أن المستوى الدراسي للطالب(أولى ماستر) في علم الاجتماع له علاقة بعدم فهم كيفية توظيف النظريات السوسيولوجية ،، وأيضا نلاحظ النسبة (47.4%) من المبحوثين الذين يرون أن المستوى الدراسي للطالب (ثانية ماستر) له علاقة مباشرة بعدم فهم كيفية توظيف النظريات السوسيولوجية،و نجد النسبة(31.6) التي تعبر عن رأي المبحوثين حول عدم فهم مشكلة البحث من طرف طلبة علم الاجتماع (ثانية ماستر) ، و أيضا نلاحظ النسبة(9.8) من المبحوثين(أولى ماستر) أشاروا إلي عدم فهم مشكلة البحث، ومن الجدول أيضا نلاحظ النسبة (22) التي تعبر عن رأي المبحثين أن المستوى الدراسي للطالب(أولى ماستر) له علاقة مباشرة بصعوبة تحديد سؤال الانطلاق،مع

ظهور نسبة(21.1) من المبحوثين الذين يرون أن المستوى الدراسي للطالب (ثانية ماستر) له علاقة بعدم قدرته على تحديد سؤال الانطلاقة.

يجد طلبة علم الاجتماع في مختلف مراحل تكوينهم الجامعي صعوبات كثيرة ، تبدأ من تحديد الموضوع الذي يعتبر مرحلة حساسة في البحث في علم الاجتماع، حيث يمر الباحث على مرحلة يجد فيها نفسه يصعب عليه الخروج بفكرة معينة، كذلك نجد مشكلة سؤال الانطلاق الذي يعتبر الموجه لخطوات البحث اللاحقة كالقراءات و الاشكالية ،و تحديد سؤال الانطلاق مرحلة هامة في البحث العلمي، كذلك نجد مشكلة توظيف المقاربات النظرية التي يصعب على الباحث اختيارها وبلورة موضوعه ضمن نظرية معينة وهذا راجع للعقم النظري الذي يعاني منه الباحث.

جدول رقم (09): يبين العلاقة بين التخصص في علم الاجتماع وأهمية مادة المنهجية

			أهمية مادة المنهجية		المجموع
			لها أهمية	ليس لها أهمية	
التخصص في علم الاجتماع	علم اجتماع العنف و العقاب	التكرار	17	0	17
		النسبة	100,0%	0,0%	100,0%
	علم الاجتماع تنظيم و عمل	التكرار	28	1	29
		النسبة	96,6%	3,4%	100,0%
	علم الاجتماع التربوي	التكرار	14	0	14
		النسبة	100,0%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	59	1	60
		النسبة	98,3%	1,7%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول المبين اعلاه ان الاتجاه العام يشير الى النسبة (98.3%) من المبحوثين الذين اعتبروا لمادة المنهجية أهمية وكذلك تظهر النسبة (1.7%) التي تعبر عن رأي المبحوثين في عدم أهمية مادة المنهجية ،ودعمت النسبة (98.3%) بالنسبة (100%) من المبحوثين الذين يرون أن التخصص في علم الاجتماع (علم اجتماع العنف والجريمة، و علم الاجتماع التربوي) له علاقة مباشرة بأهمية مادة المنهجية كما نجد النسبة(96.6%) تعبر عن رأي المبحوثين بأن التخصص في علم الاجتماع (علم الاجتماع تنظيم و عمل) له علاقة بأهمية مادة المنهجية، في المقابل نجد النسبة (3.4%) التي تعبر عن رأي المبحوثين بأن التخصص(تنظيم و عمل) له علاقة بعدم بأهمية مادة المنهجية و أيضا نجد النسبة (0.0%) والتي تعطي قراءة حول العلاقة السلبية الموجودة بين التخصص في علم الاجتماع(علم اجتماع العنف والعقاب،و علم الاجتماع التربوي) وأهمية مادة المنهجية.

نلاحظ من خلال القراءة الاحصائية للجدول ان اغلب طلبة التخصصات في علم الاجتماع قالوا أن المنهجية هي مادة أساسية وبنسبة عالية، وهذا راجع لارتباط التخصص في العلوم الاجتماعية بهذا المجال العلمي ، بحيث لا يمكننا الحديث عن علم الاجتماع بدون منهجية ولا منهجية بدون علم الاجتماع وهذا ما بينه الرواد الاوائل امثال دوركايم الذي تحدث عن اهمية المنهج في علم الاجتماع و علماء الاحصاء وقبلهم اوجيست كونت الذي تكلم وقال عن العلم انه وضعي أي يحتاج الى خطوات ومناهج وادوات تقننه وتحقق من الظواهر الاجتماعية، وما بينه كذلك علماء الاجتماع المعاصرين امثال بيار بورديو الذي تكلم عن الممارسة الاجتماعية في كتابه حرفة عالم الاجتماع.

بالإضافة الى المنهجيين امثال موريس انجرس ومادلين غرافيتز الذين بينا اهمية المنهجية في كل العلوم الاجتماعية والاقتصادية و ليس علم الاجتماع وحده، وسيرج بوغام الذي تحدث عن ممارسة عالم الاجتماع للبحث العلمي وتعامله مع الوقائع الاجتماعية.

جدول رقم (10): يبين علاقة التخصص في علم الاجتماع والاستغناء عن مادة المنهجية في إعداد البحوث الاجتماعية

			الاستغناء عن مادة المنهجية في إعداد البحوث الاجتماعية		المجموع
			يمكن الاستغناء	لا يمكن الاستغناء	
التخصص في علم الاجتماع	علم اجتماع العنف و العقاب	التكرار	2	15	17
		النسبة	11,8%	88,2%	100,0%
	علم الاجتماع تنظيم و عمل	التكرار	1	28	29
		النسبة	3,4%	96,6%	100,0%
	علم الاجتماع التربوي	التكرار	0	14	14
		النسبة	0,0%	100,0%	100,0%
المجموع		التكرار	3	57	60
		النسبة	5,0%	95,0%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه إن الاتجاه العام للإجابات يشير إلى النسبة(95) من المبحوثين الذين أجابوا بعدم إمكانية الاستغناء عن مادة المنهجية في البحوث الاجتماعية و كذلك نجد النسبة (5) من المبحوثين الذين أكدوا لنا إمكانية الاستغناء عن مادة المنهجية في إعداد البحوث الاجتماعية، و دعمت النسبة(95) بالنسبة(100) من المبحوثين من تخصص علم الاجتماع التربوي الذين يرون أنه لا يمكن الاستغناء عن مادة المنهجية في البحوث الاجتماعية، و نجد أيضا النسبة (96.6)من المبحوثين من تخصص علن الاجتماع تنظيم و عمل الذين اعتبروا أنه لا يمكن الاستغناء عن مادة المنهجية في البحوث الاجتماعية، دون أن ننسى رأي المبحوثين من تخصص علم اجتماع العنف و العقاب الذين صرحوا بوجود أهمية لمادة المنهجية في البحوث الاجتماعية و هذا بنسبة(88.2) و نجد

أيضا النسبة (11.8) من المبحوثين من تخصص علم اجتماع العنف و العقاب الذين صرحوا بإمكانية الاستغناء عن مادة المنهجية في البحوث الاجتماعية، و كذلك النسبة (3.4) من المبحوثين الذين عبروا بان التخصص (علم الاجتماع تنظيم و عمل) يمكن الاستغناء عن مادة المنهجية في البحوث الاجتماعية و أخيرا نلاحظ النسبة(0) التي أتت لتبين رأي تخصص(علم الاجتماع التروي) فيما يخص إمكانية الاستغناء عن مادة المنهجية في البحوث الاجتماعية.

نلاحظ من خلال القراءة الاحصائية للجدول ان اغلب الطلبة في التخصصات الموجودة في علم الاجتماع اتفقوا علي أن المنهجية هي مادة أساسية وهذا راجع لارتباط التخصص في العلوم الاجتماعية بهذا المجال العلمي ، بحيث لا يمكننا الحديث عن علم الاجتماع بدون منهجية ولا منهجية بدون علم الاجتماع وهذا ما بينه الرواد الاوائل امثال دوركايم الذي تحدث عن اهمية المنهج في علم الاجتماع و علماء الاحصاء وقبلهم اوجيست كونت الذي تكلم وقال عن العلم انه وضعي أي يحتاج الى خطوات ومناهج وادوات تقننه وتحقق من الظواهر الاجتماعية، وما بينه كذلك علماء الاجتماع المعاصرين امثال بيار بورديو الذي تكلم عن الممارسة الاجتماعية في كتابه حرفة عالم الاجتماع.

جدول رقم (11): يبين العلاقة بين المدارس النظرية المعتمدة في البحوث وعدم فهم الطالب لأسس البحث العلمي.

			عدم فهم أسس البحث العلمي			
			المشكلة	سؤال الانطلاق	توظيف النظريات	المجموع
المدارس النظرية المعتمدة في البحوث	مدرسة شيكاغو	التكرار	4	7	20	31
		النسبة	12,9%	22,6%	64,5%	100,0%
	مدرسة فرانكفورت	التكرار	4	2	7	13
		النسبة	30,8%	15,4%	53,8%	100,0%
	مدارس اخرى	التكرار	2	4	10	16
		النسبة	12,5%	25,0%	62,5%	100,0%
المجموع		التكرار	10	13	37	60
		النسبة	16,7%	21,7%	61,7%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول المبين اعلاه ان الاتجاه العام لاجابات المبحوثين تمثله نسبة 61.7% نلاحظ أن الاتجاه العام يشير إلى النسبة (61.7%) من المبحوثين الذين يرون أن هناك صعوبة في توظيف النظريات السوسيولوجية بالمقابل نجد النسبة(21.7%) تعبر عن رأي المبحوثين في عدم فهم سؤال الانطلاق، و دعمت النسبة (61.7%) بالنسبة (64.5%) من المبحوثين الذين يرون أن مدرسة شيكاغو تعتبر من أهم المدارس النظرية التي يتم الاعتماد عليها في البحوث الاجتماعية،مع صعوبة توظيف النظريات السوسيولوجية عند إجراء البحوث،ونجد من المبحوثين من ذكر مدرسة فرانكفورت التي تعتمد في البحوث الاجتماعية و هذا بنسبة (53.8%) مع صعوبة إجراء البحوث بسبب صعوبة توظيف النظريات السوسيولوجية ، في المقابل نلاحظ النسبة (22.6%) والتي تمثل إجابة المبحوثين الذين اعتبروا أن مدرسة شيكاغو تعتبر من المدارس المعتمدة في البحوث مع وجود صعوبة في وضع سؤال الانطلاقة عند إجراء البحوث،بالمقابل نجد النسبة (15.4%) من المبحوثين من إعتبر أن مدرسة فرانكفورت من بين المدارس الستعملة في البحوث الاجتماعية مع وجود صعوبة عند الطلبة في وضع سؤال الانطلاق، و من الجدول أيضا نلاحظ النسبة (30.8%) من إجابة المبحوثين الذين اعتبروا أن مدرسة فرانكفورت هي من بين المدارس المعتمدة في البحوث الاجتماعية وصعوبة تحديد المشكلة، بالمقابل نجد النسبة (12.9%) من إجابة المبحوثين الذين اعتبروا أن مدرسة شيكاغو هي من بين أهم المدارس المعتمدة في البحوث الاجتماعية، مع صعوبة تحديد المشكلة.

تبين لنا الإحصائيات المبينة في الجدول أن الأغلبية المبحوثين يتفقون حول فكرة أن الموضوع في علم الاجتماع يجب أن يوضع في إطار نظري ، و حتى يكون البحث علميا يجب أن تكون له خليفة نظرية، يعمل من خلالها توضيح أبعاد المشكلة و تحديد وجهة منهجية للبحث، و تتميز النظرية بعدة خصائص تجعلها ذات أهمية كبيرة للبحث حتى لو كانت موقنة تحتوي على مسلمات خاصة بالمتغيرات التي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار و هي تأتي في صفة توجيهات. وهناك كذلك اتفاق بين المبحوثين على أن الواقع الاجتماعي هو مصدر النظريات السوسيولوجية لأنه يعتبر منطلق الدراسات السوسيولوجية، فعودتنا إلى تاريخ نشأة النظريات نلاحظ أن الدراسات التي قام بها العلماء والتي كانت مصدرا لنظرياتهم مواضيع خاصة بالمجتمع الذي يعيشون فيه، والذي يتميز بمجموعة من العلاقات الاجتماعية القائمة و التي تشكل نظم المجتمع، و الواقع الاجتماعي كان مصدر الهام الكثير من العلماء

وعندنا هنا نموذج حي يتبين منه أن الواقع الاجتماعي هو مصدر النظريات السوسيولوجية و العودة إلى وضع الموضوع في حقل سوسيولوجي، نجد أن هناك علاقة تكافئية بين الموضوع، والنظرية و الواقع الاجتماعي، فهذا الأخير يحمل بين طياته عدة مواضيع، و سوسيولوجيا نعبر عنها بمفهوم الظواهر الاجتماعية، ومن خلال هذه النظرية نستطيع أن نفهم ما يجري لنا و حولنا. وهي تتسم بصفة أو ميزة التحليل ففي تناولها لمفردات الواقع المعاش، ما هي إلا نظرية سوسيولوجية تحاول أن تأخذ من مفردات المجتمع كوحدة للتحليل، و النظرية يمكن أن تتحول إلى علم ثوري لا علم عادي حسب تعبير " توماس كون" الذي يرى أن النظرية العلمية بأنها التي تدل على طبيعة ما هو قائم من حقائق و مكونات بصورة مختصرة و في صورة من المفاهيم النظرية[2]

([2]). سي محمد الويزة، **دور نموذج التحليل و علاقته بالمعرفة السوسيولوجية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار في علم اجتماع المنهجية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2009/2008.

جدول رقم(12): يبين العلاقة بين التخصص علم الاجتماع واحتواء البحوث الاجتماعية على التحليل السوسيولوجي.

			احتواء البحوث الاجتماعية على التحليل السوسيولوجي		
			يحتوي	لا يحتوي	المجموع
التخصص في علم الاجتماع	علم اجتماع العنف و العقاب	التكرار	13	4	17
		النسبة	76,5%	23,5%	100,0%
	علم الاجتماع تنظيم و عمل	التكرار	10	19	29
		النسبة	34,5%	65,5%	100,0%
	علم الاجتماع التربوي	التكرار	12	2	14
		النسبة	85,7%	14,3%	100,0%
المجموع		التكرار	35	25	60
		النسبة	58,3%	41,7%	100,0%

يتبين لنا من خلال الجدول المبين أعلاه إن الاتجاه العام يشير إلى إلنسبة (58.3%) من المبحوثين المختصين في الاجتماع و الدين يرون أن البحوث تحتوي الاجتماعية على التحليل السوسيولوجي، في المقابل نجد النسبة (41.7%) من إجابة المبحوثين المختصين في علم الاجتماع والذين يرون أن البحوث الاجتماعية لا تحتوي على التحليل السوسيولوجي، و دعمت النسبة (58.3%) بالنسبة (85.7%) من المبحوثين من تخصص علم الاجتماع التربوي و الذين صرحوا بأن البحوث الاجتماعية تحتوي على التحليل

السوسيولوجي، بالمقابل نجد النسبة(76.5%) من المبحوثين من تخصص علم اجتماع العنف و العقاب و الذين صرحوا باحتواء البحوث الاجتماعية على التحليل السوسيولوجي، كما نلاحظ النسبة (34.5%) والتي تمثل إجابة المبحوثين من تخصص علم الاجتماع تنظيم و عمل بأن البحوث الاجتماعية تحتوي على التحليل السوسيولوجي، كما نرى النسبة (65.5%) من إجابة المبحوثين من تخصص تنظيم و عمل و الذين صرحوا بأن البحوث الاجتماعية لا تحتوي على التحليل السوسيولوجي، مع ظهور النسبة (23.5%) من إجابة المبحوثين من تخصص علم اجتماع العنف والعقاب و الذين يرون أن البحوث الاجتماعية لا تحتوي على التحليل السوسيولوجي، و أيضا نلاحظ النسبة (14.3%) و التي تمثل إجابة المبحوثين من تخصص علم الاجتماع التربوي و الذين يرون أن البحوث لا تحتوي على التحليل السوسيولوجي .

يعتبر التخصص العلمي مؤشر من المؤشرات المساعدة على التحليل العلمي ومن خلال العلاقة بين التخصص والتحليل السوسيولوجي للبحوث يتبين لنا إن تخصص علم الاجتماع العنف والعقاب و علم الاجتماع التربوي حسب أفراد العينة تحتوي على التحليل السوسيولوجي في بحوثها و هذا راجع ربما لولوجهما ضمن علم الاجتماع العام مقارنة بعلم الاجتماع التنظيم والعمل القريب من التحليل الاقتصادي يجد الباحث نفسه يميل الى التحليلات الاقتصادية أكثر، واهتمامه بالمشكلات الاقتصادية بشكل اكثر مقارنة بتخصصي التربوي والعنف الذين يهتمان اكثر بالمشكلات الاجتماعية.

جدول رقم(13): يبين العلاقة بين التكوين المنهجي و المعرفي واحتواء البحوث الاجتماعية على التحليل السوسيولوجي.

			احتواء البحوث الاجتماعية على التحليل السوسيولوجي		المجموع
			تحتوي	لا تحتوي	
التكوين المنهجي والمعرفي للطالب	يوجد	التكرار	34	25	59
		النسبة	57,6%	42,4%	100,0%
	لا يوجد	التكرار	1	0	1
		النسبة	100,0%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	35	25	60
		النسبة	58,3%	41,7%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن الاتجاه العام للإجابات يشير إلى النسبة(58.3%) من المبحوثين الذين صرحوا بأن البحوث الاجتماعية تحتوي على التحليل السوسيولوجي، بالمقابل نجد النسبة(41.7%) من المبحوثين الذين صرحوا بأن البحوث الاجتماعية تحتوي على التحليل السوسيولوجي، ودعمت النسبة (58.3%) بالنسبة (100%) من المبحوثين الذين أجابوا بأن لا يوجد تكوين منهجي للطلبة و أن البحوث الاجتماعية تحتوي على التحليل السوسيولوجي، بالمقابل نجد النسبة (57.6%) من إجابة المبحوثين الذين يرون أن الطلبة يوجد لديهم تكوين منهجي و معرفي و أن البحوث الاجتماعية تحتوي على التحليل السوسيولوجي، و نلاحظ النسبة (42.4%) من المبحوثين الذين يرون أن الطلبة لهم تكوين منهجي و معرفي وأن البحوث الاجتماعية تحتوي على التحليل السوسيولوجي.

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المبين أعلاه إحصائيا أن التحليل السوسيولوجي في البحوث الاجتماعية يتوقف على التكوين المنهجي والمعرفي للطالب وهذا ما لمسناه في أفراد العينة

انه من لا يمتلك تكوينا منهجيا ومعرفيا لا يمكنه القيام بالتحليل السوسيولوجي في البحث الاجتماعي و التكوين المعرفي يكون على ثلاث مستويات:

- تكوين متعلق بالإطلاع على الكتب والمجلات والدراسات المنهجية والابستيمولوجية
- تكوين متعلق بالممارسات الميدانية للبحوث الاجتماعية
- تكوين متعلق بالاحتكاك بالأساتذة والمختصين في المجال الابستيمولوجي والمنهجي. والنظري

هذه هي المعارف العلمية التي يجب ان تتوفر في الباحث العلمي حتى يتمكن من القيام بالبحوث في ميدان علم الاجتماع.

وفيه بعض إفراد العينة من يعتبر التحليل السوسيولويجي لا يتوقف على التكوين المنهجي، باعتبار هذا الأخير يتوقف على مستويات الطلبة وباختلاف معارفهم.

جدول رقم(14) : يبين العلاقة بين غياب الطالب عن حصص المنهجية و احتواء البحوث الاجتماعية على التحليل السوسيولوجي

			احتواء البحوث الاجتماعية على التحليل السوسيولوجي		المجموع
			تحتوي	لا تحتوي	
غياب الطالب عن حصص المنهجية	يغيب	التكرار	25	13	38
		النسبة	65,8%	34,2%	100,0%
	لا يغيب	التكرار	10	12	22
		النسبة	45,5%	54,5%	100,0%
المجموع		التكرار	35	25	60
		النسبة	58,3%	41,7%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن الاتجاه العام يشير إلى النسبة(58.3%) من المبحوثين الذين صرحوا بأن البحوث الاجتماعية تحتوي على التحليل السوسيولوجي، بالمقابل نجد النسبة (41.7%) من المبحوثين الذين صرحوا بأن البحوث الاجتماعية تحتوي على التحليل السوسيولوجي ودعمت النسبة (58.3%) بالنسبة (65.8%) من المبحوثين الذين أجابوا بأن الطلبة يغيبون عن حصص المنهجية و أن البحوث الاجتماعية تحتوي على التحليل السوسيولوجي، بالمقابل نلاحظ النسبة (45.5%) من المبحوثين الذين أجابوا بأن الطلبة لا يغيبون عن حصص المنهجية و أن البحوث الاجتماعية تحتوي على التحليل السوسيولوجي، كما نلاحظ من الجدول النسبة (54.5%) من إجابة المبحوثين الذين صرحوا بأن الطلبة لا يغيبون عن حصص المنهجية و أن البحوث الاجتماعية لا تحتوي على التحليل السوسيولوجي، و كذلك نجد النسبة(34.2%) من المبحوثين الذين يرون أن الطلبة لا يغيبون عن حصص المنهجية و أن البحوث الاجتماعية لا تحتوي على التحليل السوسيولوجي.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول المبين أعلاه نستنتج أن عامل الغياب يؤثر تأثيرا بالغا على مستوى التحليل السوسيولوجي لدى الطالب ، فارتباط عامل الغياب بهذا الجانب المعرفي والتحليلي يتعلق بمواظبة الطالب على الحضور الفعلي ليس الحضور الجسدي فقط. فالطالب الذي يحتك بالأساتذة المتخصصين ويسأل ويتساءل لا يجد صعوبة في فهم الخطوات المنهجية لبحثه.

أما الذين أجابوا بنعم هذه الفئة لا تحضر كثيرا الدروس المنهجية لأسباب شخصية تتعلق بهم أو لأسباب إهمال الطالب ومن هذه الفئة من قالوا أن الحضور لا يعكس مستوى الطالب المنهجي و قدرته على التحليل الاجتماعي للوقائع ، بل يقوم على التكوين الفردي للباحث من اطلاع ودراسات.

مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى:

تشير نتائج الجداول من الجدول رقم (05) إلى الجدول رقم (14) أن:

- ازيد من نصف الطلبة 61.7% تواجههم صعوبات في توظيف النظريات في بحوثهم العلمية

- وازيد من ثلثي الطلبة 76.7% يقرون بأن هناك تكامل بين الجانب النظري والتطبيقي في البحوث.
- كما أن اكثر من ثلثي الطلبة 68.3% يجدون صعوبة في فهم أسس البحث العلمي واغلبهم من طلبة سنة أولى ماستر
- معظم الطلبة 98.3% يعتبرون أن لمقياس المنهجية أهمية البليغة في تكوينهم العلمي
- كما أن 95% من الطلبة المبحوثين يعتبرون أنه لا يمكن الاستغناء عن المنهجية في اعدادهم للبحوث
- كما تبين نتائج ان غالبية الطلبة يؤكدون على أن فهم المنهجية له علاقة بالمدارس المنهجية لذا يفضل الغالبية منهم 51.6% اعتماد مدرسة شيكاغو
- يشير 58.3% من الطلبة إلى أن هناك تحليل سوسيولوجي في البحوث الاجتماعية وغالبتهم من طلبة علم اجتماع التربوية.
- غالبية الطلبة صرحوا بأن البحوث الإجتماعي تحتوي على التحليل السوسيولوجي.
- ومما سبق يمكن القول أن نتائج الجداول السابقة أن الفرضية ا الأولى والتي مفادها "تعدد المدارس المنهجية يؤثر سلبا على فهم الطالب خطوات البحث العلمي" محققة وبالتالي قبولها انطلاقا من النتائج السابقة.

جدول رقم (15) : يوضح مدى إعاقة البرامج المكثفة لفهم الطالب في مادة المنهجية حسب إجابات المبحوثين.

إعاقة البرنامج المكثف على فهم الطالب للمنهجية	ت	%
نعم يعيق	54	90
لا يعيق	6	10
المجموع	60	100

تبين نتائج الجدول أن(90%) من المبحوثين يصرحون بأن تكثيف برامج مادة المنهجية يعيق فهمهم واستيعابهم للمادة، في حين أن(10%) من المبحوثين ينفون ذلك.

مما سبق يمكن القول أن معظم الطلبة يعتبرون أن تكثيف برامج المنهجية يؤثر سلبا على فهمهم للمادة، كما يقلل من درجة استيعابهم للمعلومات التي هي في غاية الأهمية لإجراء البحوث العلمية، حيث صرح بعض المبحوثين بأن البرامج المكثف يجعلهم لا يستوعبون كل الدروس وهذا ما جعل الكثير منهم لا يحصلون نتائج جيدة في الامتحانات كما ان لهذا الخلل تبيعات ومشاكل تبرز في السنوات النهاية عند اجراء الطلبة لمذكراتهم ورسائلهم الجامعية .

أما المبحوثين الذين أجابوا بان لتكثيف برامج المنهجية لا يعيق فهم الطالب للمنهجية فراجع إلى عدة عوامل منها ذاتية وتتمثل في اختلاف القدرات والمكتسبات القبلية من طالب لاخر وكذا مدى استعداد كل طالب لبذل الجهود ومضاعفتها من اجل تجاوز المعيقات والنقائص التي تواجهه ، والعامل الثاني يتمثل في قدرات الأستاذ ومهاراته التفاعلية وقدرته على ابداع طرق من شأنها ان تساعد الطالب على اكتساب المعلومات وفهمها.

جدول رقم (16): يبين طبيعة المقاييس والأساليب الإحصائية التي يعتمدها الطلبة في بحوثهم الإجتماعية.

الاعتماد على اساليب و مقاييس الاحصاء	ت	%
الوصفي	57	%95
الاستدلالي	3	%05
المجموع	60	%100,0

تشير نتائج الجدول إلى أن(95%) من المبحوثين يعتمدون على الأساليب والمقاييس الإحصائية الوصفية، في حين أن نسبة(05%) منهم يعتمدون على الاستدلالية.

وعليه فإن معظم الطلبة يعتمدون في بحوثهم العلمية على الأساليب والمقاييس الإحصائية الوصيفة، وذلك راجع أساسا لطبيعة المواضيع التي يعالجونها والاهداف التي يصبون الى تحقيقها، حيث أن غالبة الدراسات السوسيولوجية هي دراسات وصفية تهدف إلى فهم ووصف وتفسيير الظاهرة الاجتماعية.

أما الطلبة الذين أجابوا بأنهم يعتمدون في بحوثهم على الأساليب والمقاييس الإحصائية الإستدلالية فغالبا ما تكون دراسات إمبريقية (شبه تجريبية) تهدف إلى دراسة الفروق والدلالات بين متغيرات الدراسة وغالبا ما تكون دراسات في مستوى الدراسات الامبريقية أين يكون الباحث متحكما في متغيرات الدراسة لذا يعمد الى احداث تغيرات في المتغير المستقل بكشف التاثيرات التي تحدث على المتغير التابع.

جدول (17): يبين طبيعة العلاقة بين الجنس وحضور حصة المنهجية

			تفضل كطالب حضور حصص:		
			المحاضرات	الأعمال الموجهة	المجموع
الجنس	ذكر	التكرار	8	18	26
		النسبة	30,8%	69,2%	100,0%
	أنثى	التكرار	19	15	34
		النسبة	55,9%	44,1%	100,0%
المجموع		التكرار	27	33	60
		النسبة	45,0%	55,0%	100,0%

من خلال الجدول المبين أعلاه الذي يبين العلاقة الموجودة بين الجنس وحضور حصة المنهجية نلاحظ أن الاتجاه العام يشير إلى نسبة (55%) من المبحوثين الذين يفضلون حضور حصص الأعمال التطبيقية، بينما نجد نسبة (45%) من المبحوثين الذين يُفضلون حضور حصص المحاضرات في مادة المنهجية، كما نلاحظ كذلك أن نسبة الذكور الذين يُفضلون حضور الأعمال الموجهة تقدر ب (69.2%) في حين تقدر نسبة الإناث اللواتي يحضرن حصة الأعمال الموجهة ب (44.1%) ، ونلاحظ من الجدول أيضا أن نسبة الإناث اللواتي يُفضلن حضور حصة المحاضرة هي(55.9%)، بينما نجد نسبة الذكور الذين يُفضلون حضور حصة المحاضرة تقدر ب (30.8%)، إنطلاقا من البيانات الموضحة في الجدول يمكننا الإستنتاج بأن غالبية الطلبة يُفضلون حضور حصص الأعمال الموجهة أكثر من حضورهم للمحاضرات وخاصة لدى فئة الذكور، وهذا لعدة اعتبارات من بينها أنه في حصص المحاضرات جل أو غالبية الأساتذة لا يُسجلون غيابات الطلبة وبالتالي يجد الطالب راحته ويُفضل ممارسة أعمال أخرى وبالتالي يجد نفسه حرا، على عكس حصص الأعمال الموجهة والتي من خلالها يمارس الطلبة مهامهم المكلفين بها مثل تحضير البحوث

وأعمال أخرى إضافة للتشديد الذي يقوم به الأساتذة في مسألة الغيابات وعدم تساهلهم في هذا الأمر.

جدول (18): يبين العلاقة بين المستوى الدراسي للطالب وبين غيابه عن حصة المنهجية

			غياب الطالب عن حصص المنهجية		
			نعم يغيب	لا يغيب	المجموع
المستوى	أولى ماستر	التكرار	23	18	41
		النسبة	56,1%	43,9%	100,0%
	ثانية ماستر	التكرار	15	4	19
		النسبة	78,9%	21,1%	100,0%
المجموع		التكرار	38	22	60
		النسبة	63,3%	36,7%	100,0%

من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين المستوى الدراسي للطالب وبين غيابه عن حصص المنهجية وما إذا له علاقة بنقص تكوينه في المادة نلاحظ أن الاتجاه العام يشير لنسبة تقدر ب (63.3%) من الطلبة الذين أجابوا ب نعم توجد علاقة بين غياب الطلبة عن حصص المنهجية ونقص تكوينهم في المادة في حين أجاب (36.7%) من الطلبة ب لا بمعنى لا توجد علاقة بين غياب الطالب عن حصص المنهجية ونقص تكوينه في المادة ، أما لمستوى الثانية ماستر فقد أجاب (78.9%) أجابوا ب نعم توجد علاقة بين غياب الطلبة عن حصص المنهجية ونقص تكوينهم في المادة وهذا بالنسبة لمستوى الأولى والثانية ماستر، حيث أن نسبة (56.1%) من مستوى الأولى ماستر أجابوا ب نعم توجد علاقة بين غياب الطلبة عن حصص المنهجية ونقص تكوينهم في المادة، بينما نسبة (43.9%) أجابوا ب لا ، في حين أجابوا بأنه لا توجد علاقة بين غياب الطالب عن حصص المنهجية ونقص تكوينه في المادة ما نسبته تقدر ب(21.1%).

يمكننا القول انطلاقا من بيانات الجدول أن الطلبة الذين لديهم نقص في التكوين في مادة المنهجية تجدهم يميلون للغياب عن حضور هاته الحصة التي تعد مهمة في علم الاجتماع، نظرا لعدم فهمهم لهاته المادة وعدم إدراكهم لأهميتها، وكذلك عدم جديتهم في الدراسة ككل فتجدهم لا يبذلون الجهد الكافي الذي يسمح لهم بالتحصيل العلمي، فمادة المنهجية منذ السنة الأولى جامعي يجب أن يُنصح ويوجه الطالب ويدرك أهميتها، ونحن نلاحظ أن الطلبة ذوي المستوى الأولى والثانية ماستر وهم في نهاية مشوارهم الدراسي لا يزالون بنفس الذهنية، ففي نظر الطلبة حصولهم على العلامة أو الشهادة أهم وأولى من اكتسابهم لمعلومات معرفية وأيضا يريدون الحصول عل العلامات دون بذل جهد كافي يؤهلهم لذلك.

جدول(19): يبين العلاقة بين التخصص في علم الاجتماع وبين تماشي محتوى البرنامج مع قدرات الطالب.

			تماشي محتوى البرنامج مع قدرات الطالب		المجموع
			نعم يتماشى	لا يتماشى	
التخصص	علم اجتماع العنف و العقاب	التكرار	5	12	17
		النسبة	29,4%	70,6%	100,0%
	علم الاجتماع تنظيم و عمل	التكرار	17	12	29
		النسبة	58,6%	41,4%	100,0%
	علم الاجتماع التربوي	التكرار	6	8	14
		النسبة	42,9%	57,1%	100,0%
المجموع		التكرار	28	32	60
		النسبة	46,7%	53,3%	100,0%

من خلال بيانات الجدول الذي يمثل العلاقة بين التخصص في علم الاجتماع وبين تماشي محتوى البرنامج مع قدرات الطالب نلاحظ أن الاتجاه العام يشير إلى أن نسبة (53.3%)

من الطلبة أجابوا بأنه لا يتماشى محتوى البرنامج مع قدرات الطالب، في حين أجاب ما نسبته (46.7%) بأنه يتماشى محتوى البرنامج مع قدرات الطالب.

وطلبة تخصص علم اجتماع العنف وعلم العقاب بنسبة(70.6%) أنه لا يتماشى محتوى البرنامج مع قدرات الطالب، مقابل علم الاجتماع التربوي بنسبة(57.1%)، ونلاحظ من الجدول أيضا أن طلبة التخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل أجابوا بنسبة (58.6%) أنه يتماشى محتوى البرنامج مع قدرات الطالب، الدراسي المسطر لا يتماشى مع قدراتهم الذاتية بانسبة لطلبة تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، في حين قدرت نسبة (42.9%) بالنسبة لتخصص علم الاجتماع التربوي، وهذا راجع لعدة أسباب من بينها ضعف التحصيل الدراسي للطالب وكذا كثافة البرنامج الدراسي، إضافة إلى شعور الطلبة بالملل لأن تدريس علم الاجتماع عندنا من جانب نظري بحث، زيادة على أن الطلبة في هذا المستوى لا يمكنهم تقييم البرنامج بشكل جيد وخاصة أن غالبيتهم لم يختاروا تخصص علم الاجتماع عن قناعة.

جدول (20): يبين العلاقة بين طريقة تدريس الاستاذ وفهم الطالب للمنهجية وبين تماشي محتوى البرنامج مع قدرات الطالب.

			تماشي محتوى البرنامج مع قدرات الطالب		المجموع
			نعم	لا	
طريقة تدريس الأستاذ	نعم	التكرار	26	31	57
		النسبة	45,6%	54,4%	100,0%
	لا	التكرار	2	1	3
		النسبة	66,7%	33,3%	100,0%
المجموع		التكرار	28	32	60
		النسبة	46,7%	53,3%	100,0%

من خلال معطيات الجدول الذي يوضح العلاقة بين طريقة تدريس الاستاذ وفهم الطالب للمنهجية وبين تماشي محتوى البرنامج مع قدرات الطالب نلاحظ أن الاتجاه العام يشير لنسبة تقدر ب (53.3%) من إجابات الطلبة يعتبرون أن طريقة تدريس الأستاذ لا تتماشى مع محتوى البرنامج وقدرات الطالب، في حين (46.7%) من إجابات الطلبة اعتبروا أن طريقة تدريس الأستاذ تتماشى مع محتوى البرنامج وقدرات الطالب، كما نلاحظ كذلك من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة (66.7%) من الطلبة أجابوا بأنه ليست هناك علاقة بين طريقة تدريس الأستاذ وفهم الطالب لمادة المنهجية، بالماقابل نجد نسبة (45.6%) من الطلبة الذين قالوا بأن هناك علاقة بين طريقة تدريس الاستاذ و تماشي محتوى البرامج مع قدرات الطالب، مقابل (54.4%) بالنسبة للذين أجابوا بأن البرنامج يتماشى مع قدرات الطالب، في حين نجد نسبة (33.3%) الذين أجابوا بأن البرنامج لايتماشى مع قدرات الطالب.

جدول(21): يبين سبب نفور الطالب من مادة المنهجية

		الاجابات	
		العدد	النسبة
سبب نفور الطالب من مادة المنهجية	الى الطالب بحد ذاته	18	25,4%
	الى الأستاذ	31	43,7%
	محتوى البرنامج	13	18,3%
	أخرى	9	12,7%
المجموع		71	100,0%

من خلال معطيات الجدول الذي يمثل سبب نفور الطالب من مادة المنهجية نلاحظ أن (43.7%) من إجابات الطلبة يعتقدون أن الأستاذ هو السبب، تليها النسبة المقدرة ب (25.4%) والتي ترجع سبب نفور الطلبة من مادة المنهجية إلى الطلبة في حد ذاتهم، وبعدها يرجع الطلبة سبب نفورهم من مادة المنهجية إلى محتوى البرنامج وهذا بنسبة تقدر ب (18.3%)، وأخيرا تأتي نسبة (12.7%) تمثل إجابات أخرى مختلفة للطلبة حول نفورهم من مادة المنهجية.

يمكننا القول من خلال قراءتنا الاحصائية للجدول أنه يتبين لنا أن سبب نفور الطلبة من مادة المنهجية هو الأستاذ في نظر الطلبة وهذا نظرا لعدم ملاءمة طريقة تدريسه مع قدرات الطلبة وأيضا الاختلاف في طريقة التدريس بين الأساتذة حيث لا يوجد اتفاق بينهم في طريقة التدريس خاصة مع تعدد المناهج والمدارس المنهجية في علم الاجتماع، وكذلك يرجع سبب نفور الطلبة من مادة المنهجية هو عدم تمكنهم من المادة وضعف تكوينهم نظرا لضعف المجهودات المبذولة من جهة، ومن جهة أخرى كثرة غياباتهم للمادة موضوع الدراسة رغم أهميتها في مشوارهم المعرفي والدراسي.

جدول رقم (22): يبين الفروق الفردية عند الطالب ودوره في فهم المنهجية.

			الفروق الفردية عند الطالب		المجموع
			نعم تلعب	لا تلعب	
الجنس	ذكر	التكرار	25	1	26
		النسبة	96,2%	3,8%	100,0%
	أنثى	التكرار	31	3	34
		النسبة	91,2%	8,8%	100,0%
المجموع		التكرار	56	4	60
		النسبة	93,3%	6,7%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه ان الاتجاه العام لإجابة المبحوثين تمثله نسبة (93.3%) من الطلبة الذين أجابوا لأنه تلعب الفروق الفردية عند الطالب دورا في طريقة فهمه للمنهجية، بينما أجاب ما نسبته (6.7%) من الطلبة بأنه لا تلعب الفروق الفردية عند الطالب دورا في طريقة فهمه للمنهجية. وهذه الاجابات متفق عليها من قبل الذكور والإناث حيث مُثلت نسبة الذكور الذين أجابوا بأنه تلعب الفروق الفردية عند الطالب دورا في طريقة فهمه للمنهجية (96.2%) في حين بلغت نسبة إجابات الإناث (91.2%).

يتبين لنا من خلال الجدول المبين أعلاه أن الفروق الفردية من حيث الجنس تلعب دورا هاما في فهم المنهجية، حيث نجد الذكور النسبة مرتفعة، وبنسبة متقاربة الإناث ، إذن النوع الاجتماعي حسب السوسيولوجين يلعب دوار هاما في شتى المجالات وحتى الجانب العلمي، ففهم المنهجية يتوقف عند الذكور بنسبة مرتفعة.

الجدول رقم (23): يبين طريقة تدريس الاستاذ و مساهمتها في بناء موضوع البحث.

			صعوبات بناء الموضوع				المجموع
			بناء الاشكالية	طرح التساؤلات	صياغة الفرضيات	أخرى	
طريقة تدريس الأستاذ	نعم	التكرار	28	6	13	10	57
		النسبة	49,1%	10,5%	22,8%	17,5%	100,0%
	لا	التكرار	2	0	1	0	3
		النسبة	66,7%	0,0%	33,3%	0,0%	100,0%
المجموع		التكرار	30	6	14	10	60
		النسبة	50,0%	10,0%	23,3%	16,7%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول المبين اعلاه ان الاتجاه العام لإجابات المبحوثين تمثله النسبة (50%) من الاجابات ان الصعوبات التي تواجه الطلبة أثناء بنائهم لموضع البحث هو بناء الاشكالية، تليها النسبة (23.3%) تمثلها صعوبات في صياغة الفرضيات، بعدها تأتي صعوبات مختلفة أخرى تمثلها النسبة (16.7%) ، وأخيرا نجد نسبة (10%) ممثلة في طرح التساؤلات.

نلاحظ مما سبق أن نتائج الجدول تمثل أن طريقة التدريس تتوقف على مستويين المستوى الأول إسهام في بناء الاشكالية وهذا ربما لطريقة تدريسه و تمكنه المعرفي وخبرته الميدانية في البحوث ساعدت الطالب على بناء الإشكالية مقابل نسبة مرتفعة قالوا بان طريقة التدريس الأستاذ لا تساهم في بناء الاشكالية بل يعود إلى إطلاع الباحث كما تساهم طريقة التدريس في بناء خطوات أخرى من البحث العلمي ، كما لا تساهم في صياغة الفرضيات وإنما تتوقف على خبرة الباحث وإطلاعه على المدارس المنهجية والكتب بالإضافة الى نسبة إجابات بنعم حول بناء الفضيات .

جدول(24): يبين العلاقة بين الرصيد المعرفي والصعوبات التي تتعلق ببناء الموضوع

			صعوبات بناء الموضوع				
			بناء الاشكالية	طرح التساؤلات	صياغة الفرضيات	أخرى	المجموع
الرصيد المعرفي للطالب	لا	التكرار	1	1	0	1	3
		النسبة	33,3%	33,3%	0,0%	33,3%	100,0%
	نعم	التكرار	29	5	14	9	57
		النسبة	50,9%	8,8%	24,6%	15,8%	100,0%
المجموع		التكرار	30	6	14	10	60
		النسبة	50,0%	10,0%	23,3%	16,7%	100,0%

نلاحظ من خلال الجدول المبين اعلاه ان الاتجاه العام لإجابات المبحوثين تمثله النسبة (50%) من الإجابات ان الصعوبات التي تواجه الطلبة أثناء بنائهم لموضع البحث هو بناء الإشكالية، تليها النسبة (23.3%) تمثلها صعوبات في صياغة الفرضيات، بعدها تأتي صعوبات مختلفة أخرى تمثلها النسبة (16.7%) ، وأخيرا نجد نسبة (10%) ممثلة في طرح التساؤلات.

يتبين لنا من خلال إجابات المبحوثين ان الرصيد المعرفي للطالب يمثل زادا معرفيا مهما للطالب في بناء خطوات البحث انطلاقا من الزاد المنهجي والمعرفي الإبتسمولوجي الذي يساعد الباحث على بناء الروح العلمية لدى فكره وتفتحه الذهني وتبنى له الإستعددات الوجدانية، بالاضافة إلى بناء منهجي يتمثل في مضووع البحث ويتركز هذا في صعوبات بناء الإشكالية، لأنه لا توجد وصفة جاهزة او قاعدة منهجية ومعرفية لبناء الإشكالية فهي تتوقف على الرصيد المعرفي والمنهجي للطالب بالإضافة الى القراءات والتناسق الوظيفي والمنهجي وهذا لا يتاتى الاب الاطلاع المنهجي الواسع.

كما يعلب الرصيد المعرفي لدى الطالب دوار هاما في تجاوز صعوبة صياغة الفرضيات التي يستمدها الطالب من كتب المنهجية و البحث العلمي ، فاغلب الطلبة يواجهون هذه الصعوبة، بالاضافة الى صعوبة طرح الاسئلة وكيفية صياغتها خاصة المتعلقة بسؤال الانطلاق باعتباره الموجه الحقيقي للبحث العلمي.

اما فئة التي اجابت بلا انه الرصيد المعرفي قد لا يساهم في بناء الموضوع البحث فهذه الفئة ربما تعتمد على خبرة الاخرين كالاساتذة والزملاء السابقين في تحديد خطوات البحث العلمي.

جدول (25): يبين العلاقة بين الرصيد المعرفي للطالب و علاقته ببناء الفرضيات

			بناء الفرضيات				
			الدراسات السابقة	الواقع الاجتماعي	القراءات	أخرى	المجموع
الرصيد المعرفي للطالب ودوره في فهم المنهجية	لا	التكرار	1	2	0	0	3
		النسبة	33,3%	66,7%	0,0%	0,0%	100,0%
	نعم	التكرار	25	18	11	3	57
		النسبة	43,9%	31,6%	19,3%	5,3%	100,0%
المجموع		التكرار	26	20	11	3	60
		النسبة	43,3%	33,3%	18,3%	5,0%	100,0%

نلاحظ من خلال معطيات الجدول وإجابات المبحوثين أن الاتجاه العام يشير إلى أن نسبة (43.3%) من إجابات الطلبة يستمدون فرضيات بحثهم من الدراسات السابقة، تليها نسبة (33.3%) من إجابات الطلبة يستمدون فرضياتهم من الواقع الاجتماعي، بينما مثلت نسبة (18.3%) من إجابات الطلبة بأنهم يستمدون فرضيات بحثهم من القراءات المكتبية، وأخيرا مثلت الاجابات الأخرى ما نسبته (5%) من إجابات الطلبة.

و يفسر ذلك بأن غالبية الطلبة يستمدون فرضيات بحثهم من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع بحثهم سواء كانت هذه الدراسات مباشرة أو غير مباشرة بحيث انها تلعب دورا مهما في بناء موضوع البحث ، فكل دراسة تكمل الدراسة السابقة مما يساعد في التعرف على الجوانب التي اغفلتها الدراسة و تكون نقطة إنطلاقة لدراسة جديدة.

مناقشة النتائج في ضوء الفرضية االثانية:

تشير نتائج الجداول من الجدول رقم (15) إلى الجدول رقم (25) أن:

- غالبية الطلبة يرون بأن البرنامج المكثف يعيق فهم الطالب للمنهجية و ذلك بنسبة 54%
- غالبية الطالبة يعتمدون على أساليب و مقاييس الإحصاء الوصفي و ذلك بنسبة 57%
- هناك علاقة بين متغير الجنس و تفضيل الطالب في حضور حصص المنهجية
- المستوى الدراسي للطالب و غيابه عن حضور حصص المنهجية يؤثر على تكوينه المعرفي و المنهجي للمادة.
- هناك اختلاف بين التخصصات حول تماشي محتوى البرنامج مع قدرات الطالب
- هناك علاقة بين طريقة تدريس الأستاذ و تماشي محتوى البرنامج مع قدرات الطالب.
- غالبية الطالبة يرون ان سبب النفور من مادة المنهجية يرجع إلى الأستاذ بنسبة 43.7%
- الفروق الفردية عند الطالب تؤثر على فهمه للمنهجية و قدرت بنسبة 93.3%.
- طريقة تدريس الأستاذ تساعد في بناء موضوع البحث
- الرصيد المعرفي للطالب له علاقة بالصعوبات التي تواجهه أثناء بناء الموضوع.
- الرصيد المعرفي للطالب يلعب دور في بناء فرضيات البحث.

و مما سبق يمكن القول أن نتائج الجداول السابقة أن الفرضية الثانية التي مفادها "نقص التكوين المعرفي و المنهجي للطالب يؤثر سلبا على طريقة اجراءه للبحث الاجتماعي" محققة و بالتالي قبولها انطلاقا من النتائج السابقة.

6- الإستنتاج العام:

من خلال المعطيات الميدانية المتحصل عليها من الدراسة الميدانية حول موضوع " **إشكالية تدريس مادة المنهجية في علم الإجتماع**" بإعتبار المنهجية المادة الاساسية و المهمة للطالب الجامعي لزيادة تراكم المعرفة و لإنجاز البحوث العلمية بطريقة سلسة و صحيحة وفق مناهج و طرق توضح و تبين للباحث مسلك بحثه الصحيح حتى لا يكون عمل عشوائي ، و ذلك لا يتم إلا بإتباع خطواتها و أسسها العلمية لتنظيم العمل المنجز، و ذلك من خلال إستيعاب المعلومات و البيانات و معرفة المفاهيم و الأسس التي يقوم عليها اي بحث علمي.فالمنهجية تزود الباحث بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للأعمال و تقييم نتائجها و الحكم على أهميتها و إستعمالها في معالجة الأمور و المشكلات التي تواجهه.

من خلال نتائج الفرضيتين ، نلاحظ فيما يتعلق بالفرضية الاولى و التي مفادها "تعدد المدارس المنهجية يؤثر سلبا على فهم الطالب لخطوات البحث العلمي"، فرضية محققة حسب ما توصلت إليه النتائج حيث أن تعدد المدارس المنهجية في علم الاجتماع يشكل عائقا للطالب في فهمه لأهم الخطوات و الأسس المنهجية و الذي يؤثر على فهم المادة، و بالتالي إنجازه للبحث العلمي.

أما فيما يتعلق بالفرضية الثانية و التي مفادها "نقص التكوين المعرفي و المنهجي للطالب يؤثر سلبا على طريقة إجرائه للبحث الإجتماعي" محققة حيث أن الرصيد المعرفي و المنهجي له دور مهم في فهم أسس و خطوات البحث العلمي، و بالتالي فنقص التكوين المنهجي يؤثر على طريقة إجرائه للبحث الإجتماعي.

خاتمة:

في الأخير نستنتج أن منهجية البحث العلمي من أهم القضايا التي يجب ان نوليها كامل إهتمامنا و عنايتنا، ذلك لأن المواضيع التي يتناولها البحث العلمي بالدراسة ما هي إلا محاولة جادة لإيجاد حلول للمشكلات الكثيرة و المتعددة التي تواجهنا في الحياة اليومية، و التي تشكل عقبة في سبيل تحقيق التقدم و النجاح على مستوى كل الأصعدة، من ذلك تتأتى لنا الأهمية البالغة للبحث و التنقيب وفق أسس و قواعد تأكد صحة و سلامة النتائج و الحلول، فالمنهجية ليست مجرد قواعد و خطوات علمية يتبعها الباحث، أومجرد مجموعة من التقنيات و الأساليب التي يجب أن يتبعها الباحث خلال إنجاز بحثه و إنما هي جوهرها طريقة التفكير السليم و المنطقي.

فالبحث العلمي لا يحقق الفائدة المرجوة منه إلا إذا إلتزمنا في إنجازه بالمنهجية السلمية التي تعد في علم الإجتماع ركنا أساسيا من أركان المعرفة الإنسانية في سيادتها كافة، فالمنهجية في علم الإجتماع نجد من أهم و أعقد أوجه النشاط الفكري، و لذلك تبذل الجامعات جهودا جبارة في تدريب الطلاب على إتقانها أثناء دراستهم الجامعية لإكتساب مهارات بحثية، تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني.

الملاحق

دليل الإستمارة الخاصة بالطلبة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة اكلي مجند اولحاج –الويرة-

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربية

في اطار التحضير لنيل شهادة الماستر و التي يدور موضوعها حول:

اشكالية تدريس مادة المنهجية في علم الاجتماع

من اعداد الطالبة: تحت اشراف الاستاذة:

*اكلي ياسمين. *سي محمد الويزة.

الرجاء وضع علامة(x) في الخانة المناسبة و الإجابة عن الأسئلة المفتوحة في المكان الفارغ

اولا- البيـــــــانات الشخصية:

1-الجنس: ذكر☐ انثى ☐

2-السن:.....

3-التخصص:.....

4-المستوى الدراسي: اولى ماستر ☐ ثانية ماستر ☐

ثانيا- تعــدد المــدارس المنهجية:

1-هل عدم فهم اسس البحث العلمي له علاقة بعد فهم المنهجية:

*المشكلة ☐

*سؤال الانطلاق ☐

*توظيف النظريات ☐

*برر اجابتك.....

.....

2-هل يعيق البرنامج المكثف على فهم الطال للمنهجية؟

☐ نعم ☐ لا

*برر اجابتك.....

.....

3-في رايك, هل محتوى البرنامج يتماشى مع قدرات الطالب؟

.....

4-هل طريقة تدريس الاستاذ لها علاقة بفهم الطالب للمنهجية؟

☐ نعم ☐ لا

*برر اجابتك في الحالتين.....

.....

5-في رايك, هل تعتبر المنهجية مادة اساسية في علم الاجتماع؟

☐ نعم ☐ لا

*برر اجابتك في الحالتين.....

.....

6-في رايك,هل يمكن الاستغناء عن المنهجية في اعداد البحوث الاجتماعية؟

☐ نعم ☐ لا

*برر اجابتك في الحالتين.....

.....

7-في رايك الي اي سبب يرجع استنفار الطالب من مادة المنهجية؟:

*الى الطالب بحد ذاته ☐

*الى الاستاذ ☐

*محتوى البرنامج ☐

*اخرى ☐

8-ما هي المدرسة المنهجية التي تستعين بها في بحوثك؟:

*مدرسة شيكاغو ☐

*مدرسة فرانكفورت ☐

*اخرى ☐

9-هل تلعب الفروق الفردية عند الطالب دور في طريقة فهمه للمنهجية؟

نعم ☐ لا ☐

ثالثا- صعوبـات البحث العـلمي:

1-اثناء بنائك لموضوع البحث,ما هي الصعوبات التي صادفتك:

*بناء الاشكالية ☐

*طرح التساؤلات ☐

*صياغة الفرضيات ☐

*اخرى ☐

2-اثناء بنائك لاشكالية البحث, هل تجد صعوبات في:

*الوقوع في الاحكام المسبقة ☐

*توظيف المفاهيم و المصطلحات ☐

*الانتقال من العام الى الخاص ☐

*اخرى ☐

3-في رايك, من اين يستمد الطالب فرضيات بحثه؟:

*الدراسات السابقة ☐

*الواقع الاجتماعي ☐

*القراءات ☐

*اخرى ☐

4-اثناء اختيارك لعينة البحث, هل صادفتك صعوبات:

*اختيار العينة ☐

*تجاوب العينة ☐

*اخرى ☐

5-في البحث الميداني, هل تجد صعوبة في:

الترميز ☐ التبويب ☐ التفريغ ☐ التحليل ☐

6-في رايك, هل يتجه الطالب الى:

*البحوث الكمية ☐

*البحوث الكيفية ☐

*اخرى ☐

7-في رايك هل تحتوي البحوث الاجتماعية على التحليل السوسيولوجي؟.....

.....

8-هل تعتمد في بحثك على اساليب و مقاييس الاحصاء

*الوصفي ☐

*الاستدلالي ☐

*برر اجابتك.....

.....

رابعا- نقص التكوين المعرفي و المنهجي:

1-هل يلعب الرصيد المعرفي للطالب دور في فهمه للمنهجية؟.....

.....

2-هل يميل الطالب الى المنهجية :

*المنهجية النظرية ☐

*المنهجية التطبيقيه ☐

*برر اجابتك في الحالتين.....

.....

3-في رايك,هل هناك تكامل بين الجانب النظري و التطبيقي للمنهجية؟

☐ نعم ☐ لا

*برر اجابتك في الحالتين.....

4-هل تفضل كطالب حضور حصص:

*المحاضرات ☐

*الاعمال الموجهة ☐

*برر اجابتك في الحالتين.....

.....

5-هل غياب الطالب عن حصص المنهجية له علاقة بنقص تكوينه في المادة؟

☐ نعم ☐ لا

*برر اجابتك في الحالتين.....

.....

6-هل عزوف الطالب على الاطلاع يؤثر على تكوينه المنهجي و المعرفي؟

☐ نعم ☐ لا

الملحق رقم 02: الجداول البسيطة

تماشي محتوى البرنامج مع قدرات الطالب	التكرار	النسبة
نعم يتماشى	28	46,7
لا يتماشى	32	53,3
المجموع	60	100,0

طريقة تدريس الاستاذ لها علاقة بفهم الطالب للمنهجية	التكرار	النسبة
نعم لها علاقة	57	95,0
لا ليست هناك علاقة	3	5,0
المجموع	60	100,0

أهمية مادة المنهجية	التكرار	النسبة
نعم مهمة	59	98,3
لا غير مهمة	1	1,7
المجموع	60	100,0

الاستغناء عن المنهجية في اعداد البحوث الاجتماعية؟	التكرار	النسبة
نعم يمكن	3	5,0
لا يمكن	57	95,0
المجموع	60	100,0

المدرسة المنهجية المعتمدة في البحوث	التكرار	النسبة
مدرسة شيكاغو	31	51,7
مدرسة فرانكفورت	13	21,7
أخرى	16	26,7
المجموع	60	100,0

الفروق الفردية عند الطالب دورها في طريقة فهمه للمنهجية	التكرار	النسبة
نعم تلعب	56	93,3
لا تلعب	4	6,7
المجموع	60	100,0

صعوبات بناء الموضوع	التكرار	النسبة
بناء الاشكالية	30	50,0
طرح التساؤلات	6	10,0
صياغة الفرضيات	14	23,3
أخرى	10	16,7

المجموع	60	100,0

صعوبات بناء الإشكالية	التكرار	النسبة
الوقوع في الأحكام المسبقة	24	40,0
توظيف المفاهيم و المصطلحات	20	33,3
الانتقال من العام إلى الخاص	11	18,3
أخرى	5	8,3
المجموع	60	100,0

بناء الفرضيات	التكرار	النسبة
الدراسات السابقة	26	43,3
الواقع الاجتماعي	20	33,3
القراءات	11	18,3
أخرى	3	5,0
المجموع	60	100,0

اثناء اختيارك لعينة البحث, هل صادفتك صعوبات	التكرار	النسبة
اختيار العينة	14	23,3
تجاوب العينة	41	68,3
أخرى	5	8,3
المجموع	60	100,0

إحتواء البحوث الاجتماعية على التحليل السوسيولوجي	التكرار	النسبة
نعم يحتوي	35	58,3
لا يحتوي	25	41,7
المجموع	60	100,0

الإعتماد على اساليب و مقاييس الاحصاء	التكرار	النسبة
الوصفي	57	95,0
الاستدلالي	3	5,0
المجموع	60	100,0

الرصيد المعرفي للطالب دور في فهمه	التكرار	النسبة
لا ليس له دور	3	5,0
نعم له دور	57	95,0
المجموع	60	100,0

التكامل بين الجانب النظري و التطبيقي للمنهجية	التكرار	النسبة
نعم متكامل	46	76,7
لا غير متكامل	14	23,3
المجموع	60	100,0

حضور حصص:	التكرار	النسبة
المحاضرات	27	45,0
الأعمال الموجهة	33	55,0
المجموع	60	100,0

غياب الطالب عن حصص المنهجية له علاقة بنقص تكوينه في المادة	التكرار	النسبة
نعم له علاقة	38	63,3
لا ليس له علاقة	22	36,7
المجموع	60	100,0

عزوف الطالب على الاطلاع يؤثر على تكوينه المنهجي و المعرفي	التكرار	النسبة
نعم يؤثر	59	98,3
لا يؤثر	1	1,7
المجموع	60	100,0